

مُختَصَر
«الشمائل المحمدية»

للإمام أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي صاحب السنن
وُلِدَ سنة ٢٠٩ هـ وتوفي سنة ٢٧٩ هـ

الخضرة وحققه
محمد ناصر الدين الألباني

المكتبة الإسلامية
عمان - الأردن

حقوق الطبع محفوظة - مختصره

الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ

الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ

رقم الإيداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية

١٩٨٥/٤/١٩٥

مكتبة المعارف

ص.ب: ٣٢٨١

تلفون: ٤٠٢٣٩٧٩ - ٤٠١٣٧٠٨

الرياض - المملكة العربية السعودية

المكتبة الإسلامية

الجبيلة - ص.ب: ١١٣

تلفون: ٨٤٢٨٨٧

عمان - الأردن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

« إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ أَنْفُسَنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) . (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) . (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) .

أما بعد فهذا جزء لطيف ، اختصرت فيه « كتاب الشرائع المحمدية » للإمام الترمذي صاحب « كتاب السنن » المعروف به ، وهو على لطافته - من متممات مشروعى الضخم : « تقريب السنة بين يدي الأمة » الذي أشرت إليه في غير ما كتاب من كتبي المطبوعة ، بله المخطوطة ، ومنه كتابي « مختصر صحيح البخاري » وقد صدر المجلد الأول منه سائلا المولى سبحانه أن ييسر لي طبع سائر مجلداته بمجته وكرمه .

ويعود تاريخ البدء بهذا الجزء إلى أكثر من عشر سنوات ، حين اعتمدت فيه على نسخة من « الشرائع » مطبوعة بحرف كبير على الحجر وفي مصر كما أظن ، وبسبب الانتقال من دار إلى أخرى افتقدت طرفاً

منها ، فضعفت الهمّة في متابعة العمل . إلى أن كانت هجرتي في أول رمضان السنّة الماضية (١٤٠٠) من دمشق إلى عمان ، ولم يتيسر لي بعد نقل مكتبتي الخاصة إلى هنا لأبحث فيها من جديد عما افتقدته منها ، ولكن عوضني الله عن مكتبتي - بعض الشيء - بمكتبة الأخ الأستاذ أحمد عطية في داره العامرة في جبل هملان ، ويسر لي - جزاه الله خيراً - الدخول إليها كلما أردت ، فكنت أتردد عليها وكأنها مكتبتي الخاصة ، وأجلس فيها الساعات الطوال مطالعة وتحقيقاً وتعليقاً ، فسَلاني ذلك كثيراً عن غربتي ، وأحسست أنني أعيش في بلدي ، وبين أهلي وإخواني .

وفيما أنا أطالع فيها ذات يوم عثرت على طبعة حديثة من « الشمائل » طبع سوريا ، بتحقيق وتخريج الأستاذ عزت عبيد الدّعّاس من الطبعة الثانية سنة ١٣٩٦ هـ ، فاغنمت فرصة فراغي وابتعادي عن المكتبة الظاهرية العامرة ، وافتقادي لغالب مكتبتي ولمشاريعي التي كنت منكباً عليها ، والتي منها تصحيح تجارب المجلد الثالث من « الصحيحة »^(١) ، ومنها إشرافي على طبع « صحيح الترغيب والترهيب » و « ضعيف الترغيب والترهيب » ،^(٢) لذلك رأيتني مشدوداً إلى استئناف اختصار « الشمائل » مرة أخرى ، فاهتبلت هذه الفرصة وباشرت العمل .

(١) - وقد علمت أخيراً أنه تم طبعه دون أن يتمكن القائم عليه بإرسال بقية كراريس الكتاب للتصحيح ، ووَضَعَ له فهرساً حسب معرفته .

(٢) - وقد انتهى المجلد الأول من « الصحيح » وهيأته لطبعه على الأوفست وقد قدمته للطبع في بيروت حين اضطررت للسفر إليها قبل بضعة أشهر . يسر الله لي إتمام ذلك .

ولقد كان من الدوافع على ذلك أنني رأيت الأستاذ الدعاس قد وفر علينا كثيراً من العمل بسبب اهتمامه بتخريج الكتاب والتعليق عليه ، وإن كنت تبينْتُ فيما بعد أن تخريجه لم يكن مستوعباً لجميع أحاديث الكتاب ، لا سيما ما كان منها غير موجود في شيء من الكتب الستة ، مع بعض الأخطاء في العزو والشرح أيضاً ، ولم يكن في الوقت نفسه دقيقاً ، فقد وجدته عزا بعض الأحاديث لبعض الصحابة إلى بعض الأئمة هي عندهم عن صحابي آخر ، أو بلفظ مختصر ، لا يصح عزوه إليهم إلا مبيناً ، كما نبَّهْتُ على ذلك في غير ما حديث واحد ، ولم أتقصّد الاستيعاب ، لأنه يتطلب وقتاً طويلاً ، ولربما كان استئناف التخريج أيسر من ذلك ، وما إليه قصدت في هذا « المختصر » ، وانظر على سبيل المثال التنبه تحت الحديث (٢٢٢) .

ولم يتوجه هو مطلقاً إلى تمييز صحيحها من ضعيفها ، شأن جل المعلقين والمحققين من الدكاترة وغيرهم ، بل إنه زاد عليهم ، فأهمل نقل كلام الترمذي في « سننه » على الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً ، مع أن التصحيح والتضعيف هو الغاية من فن التخريج ، كما لا يخفى على العلماء بهذا العلم الشريف .

وقد اعتمدتُ عليه واعتبرته الأصل في تحقيق نصوص الكتاب ومقابلة نُسخِهِ بعضها ببعض ، فإن هذا العمل يحتاج إلى مزيد من الوقت واستعدادٍ خاص لا أجدني مضطراً إليه في مشروعِي هذا ، وإن كنت وجدت أمثلة غير قليلة تدل على أن الأستاذ لم يُعْطِ الكتاب التحقيق اللائق به ، ولا أدل على ذلك مما جاء عقب الحديث الآتي برقم (١٨٩) وهو في

الأصل (ص ١١١ رقم ٢٢١) ما نصه :

قال أبو عيسى : ولا نعرف لِحَنان غير هذا الحديث . وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم في « كتاب الجرح والتعديل » : حَنان الأسدي . . . إلخ .

فهذا النقل عن ابن أبي حاتم من المستبعد جداً أن يكون من الترمذي ، كيف وهو قد توفي سنة (٢٧٩) ، وابن أبي حاتم توفي سنة (٣٢٧) ، أي بعد وفاة الترمذي بثمانٍ وأربعين سنة ، وكانت ولادته سنة (٢٤٠) فيكون له من العمر سنة مات الترمذي تسع وثلاثون سنة مما يبعد احتمال أن يكون ألف كتاب « الجرح » قبل ذلك حتى ذاع وشاع وتداوله العلماء ، وتسنى للترمذي النقل عنه . فلا شك أن هذا النقل إنما هو من بعض العلماء الذين جاؤوا بعد ابن أبي حاتم فنقله عنه في حاشية الكتاب ، ثم نقله بعض النساخ منها وجعله في صلبه متوهماً أنه منه ، ولا أستغرب أن تفوت الأستاذ الدعاس هذه الحقيقة ، لأنه ليس من رجال هذا العلم ، ولكن العجب أن تفوت على شراح الكتاب كالقاري والمناوي وغيرهم وهم من العلماء المشهورين .

منهجي في الاختصار :

- ١ - حذفت إسناد المؤلف في كل حديث إلا ما لا بد من ذكره من أعلاه ، كالصحابي ، وما دونه أحياناً .
- ٢ - حذفت الحديث المتكرر إذا كان عن صحابي واحد ، وإذا كان بين روايته اختلاف في المعنى أثبتتهما معاً ، كأن أقول : « وفي رواية :

كذا وكذا » . وإذا كانت الرواية من طريق أخرى غير طريق الأولى قلت :
« وفي طريق : كذا وكذا » . إشارة إلى تقوية الحديث بالطريق الأخرى .
وإذا كان فيها زيادة ضمنتها إلى الأولى وجعلتها بين معكوفتين : [] .
٣ - حذفت كلام المؤلف على الحديث إذا لم يكن فيه تصحيح أو
تضعيف ، أو فائدة تذكر .

٤ - واحتفظت بتخاريج الأستاذ الدعاس لأحاديث الكتاب غالباً
لأنه جهد مشكور ، مع شيء من الاختصار والتصرف في العبارة تصرفاً لا
يخل بمراده ، وتعقبته في بعضها مع ملاحظات أبديتها ، وفوائد هامة زدتها
عليه ، لم أر من الضروري التنبيه عليها ، إلا ما كان بعد تخريجه هو فإني
أفتتح الزيادة عليه بقولي : (قلت . . .) .

٥ - وقد أصحح بعض عباراته دون التنبيه على ذلك أيضاً لا سيما
ما كان في المتن ، وما كان بين معكوفتين [] ، فهي زيادة مني يقتضيها
التحقيق العلمي .

٦ - حرصت أن أكشف عن مرتبة الحديث لأنه هو الغاية من
التخريج كما تقدم ، ولم أطل في ذلك غالباً إلا حين يكون إسناد المؤلف
ضعيفاً ، وله ما يدعمه ويقويه من المتابعات والطرق ، فرأيت والحالة هذه
أنه لا بد من ذكرها ولو بإيجاز ، وأحلت في تخريجها ، وتفصيل الكلام
عليها إلى بعض كتبي كالسلسلتين : « الصحيحة » و « الضعيفة » وكتابي
« إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل » وغيرها .

٧ - وبهذه الطريقة العلمية التي أشرت إليها من تتبع الطرق

والمتابعات استطعت أن أنقذ - بفضل الله وتوفيقه - كثيراً من أحاديث الكتاب ، من الضعف الذي يلزم أسانيدھا ، إلى مرتبة الحسن ، بل والصحة أحيانا ، فقد بلغ عدد أحاديث الكتاب قبل اختصاره قرابة (٤٠٠) أربع مائة حديث ، وبعد اختصاره (٣٥٢) اثنين وخمسين وثلاثمائة حديث ، مائة وبضع منها مما تبين لي ضعف أسانيدھا ، فلم أستجز - أداء للأمانة العلمية - إلا أن أتبع طرقھا وشواهدھا من الكتب الستة وغيرها ، لأرفع الضعف عما أمكنني منها ، فاستطعت - والحمد لله - أن أشد من عضد نصفھا ، وأن أرفعھا إلى مرتبة ثبوتھا ، حسبما بينت آنفا ، وذلك ما فعلته أيضا في « تخريج أحاديث الحلال » كما نصصت عليه في مقدمته (ص ١٠ - ١١) ، (ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون) .

ومن المفيد هنا أن أشير إلى أرقامھا :

(٤ و ٩ و ١٠ و ٢٨ و ٣٨ و ٤٢ و ٤٥ و ٤٦ و ٥٥ و ٥٨ و ٦٥ و ٦٧ و ٨٩ و ٩٢ و ٩٤ و ٩٧ و ٩٩ و ١٠١ و ١٠٣ و ١١٦ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٩ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٦ و ١٥٥ و ١٦١ و ١٧٥ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٨ و ٢٠٠ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٦ و ٢٤٥ و ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٩ و ٢٦٦ و ٢٧٠ و ٢٧٨ و ٢٨٠ و ٢٩٣ و ٣١٢ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٣٨) .

٨ - ونبته على بعض أخطائه في التخريج أو تساهله فيه كمثّل الأحاديث :

(٣٧ و ٤٣ و ٥٧ و ٧٦ و ٩٠ و ١٠١ و ١٠٣ و ١١٣ و ١١٥ و
١٢٦ و ١٤٠ و ١٤٩ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٦ و ١٧٤ و ١٧٩ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و
٢٢٤ و ٢٣٠ و ٢٣٢ و ٢٤٢ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٧١ و ٢٨٥ و ٢٨٨ و
٢٩٣ و ٢٩٥ و ٢٩٩ و ٣١٧ و ٣٢١ و ٣٤٩) .

٩ - وسيلاحظ القارىء النبيه أن أكثر الأحاديث قد وضعت لفظة
(صحيح) أو (حسن) بحذاء رقم الحديث ، وبعضها بحذاء أول متن
الحديث ، فاعلم أن الأول يشير إلى السند ، أي أنه صحيح لذاته ، أو
حسن . والآخر يشير إلى أن سنده ضعيف ، ولكن المتن صحيح لغيره أو
حسن ، وكذلك حين يكون السند ضعيفا ، ويكون بعض المتن جاء من
طريق أخرى يوضع بجانبه لفظة « صحيح » أو « حسن » ، وقد يكون
السند حسنا ، وجاء من طريق أخرى فيصير الحديث صحيحا فيوضع
بجانبه (صحيح) ، وبجانب رقم الحديث (حسن) .

١٠ - وإتماماً للفائدة ، وتيسيراً على القارىء الكريم فقد أتيح لي
أن أضع لهذا الكتاب المبارك إن شاء الله تعالى خمسة فهارس :

- ١ - فهرس الأبواب والأبحاث .
- ٢ - فهرس الأحاديث مرتبة على الحروف .
- ٣ - فهرس الذين أسندوا الأحاديث من الصحابة وغيرهم مع
ذكر أرقامها .
- ٤ - فهرس الرواة المترجمين وغيرهم .
- ٥ - فهرس غريب الحديث .

إنني لأرجو مخلصاً أن يكون هذا الكتاب هادياً للمسلمين جميعاً إلى التعرف على ما كان عليه نبينا ﷺ من الخلق الكريم ، وما كان متحلياً به من السمائل الكريمة ، فيحملهم ذلك على الاهتداء بهديه ، والتخلق بأخلاقه ، والاقتراس من نوره ، في زمن كاد كثير من المسلمين أن ينسوا قول الله تبارك وتعالى فيه : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) ، وفيهم بعض الخاصة من بعض الدعاة وغيرهم ، الذين زهدوا عن الائتساء به ﷺ في كثير من هديه وأدبه ؛ كتواضعه في لباسه ، وهديه في طعامه وشرابه ونومه وصلاته وعبادته ، بل وُجد فيهم من يُزهد المتبعين لستته في اتباعه ﷺ في بعض ذلك ، كالأكل والشرب جالساً ، وتقصير الثياب إلى ما فوق الكعبين ، ويعتبرون ذلك تشدداً ومنفراً لغير المسلمين عن الاسلام ، فتجد من ذلك البعض من لا يبالي مثلاً أن يجرتوبه على الأرض بدعوى أنه لا يفعل ذلك خيلاء ، مستروحاً إلى قوله ﷺ لأبي بكر : « لست ممن يصنع خيلاء » ، غافلين عن الفرق الظاهر بينه رضي الله عنه وبينهم ، فإنه كان لا يتعمد ذلك ، كما هو صريح قوله : « إن أحد شقي إزارى يسترخي » (الحديث (٩٠) غاية المرام) وهم يتعمدون إرخاءه ، جاهلين أو متجاهلين ما جاء في صفة إزاره ﷺ (انظر الباب : ١٧) ، وقوله ﷺ الآتي فيه برقم (٩٩) : « هذا (يعني نصف الساق) موضع الإزار ، فإن أبيت فأسفل ، فإن أبيت فلا حق للإزار في الكعبين » . وفي حديث آخر : « ما أسفل من الكعبين من الإزار في النار » (مشكاة ٤٣١٤ و ٤٣٣١) . وفي حديث لمسلم عن ابن عمر قال : « مرت برسول الله ﷺ ، وفي إزارى

استرخاء ، فقال : « يا عبد الله ارفع إزارك » فرفعته ، ثم قال : « زده » فزدتُ ، فما زلت أتحراها بعد . فقال بعض القوم : إلى أين ؟ قال : إلى أنصاف الساقين .

أقول : فإذا كان ابن عمر - وهو من أفاضل الصحابة وأتقاهم لم يسكت النبي ﷺ عن استرخاء إزاره ، بل أمره أن يرفعه ، أفلا يدل ذلك على أن هذا الأدب ليس مقيداً بقصد الخيلاء ، وأنه ﷺ لو رأى ذلك البعض من الدعاة ممن يطيل جبته أو سرواله لأنكر عليه من باب أولى ، ولما استطاعوا حينئذ أن يردوا عليه إنكاره بزعم أنهم لا يفعلون ذلك خيلاء ، وهم يتقصّدون الإرخاء كما تقدم ، لأن ابن عمر الزاهد أصدق منهم في كونه كان لا يفعل ذلك خيلاء كما يدل عليه الاسترخاء المذكور في حديثه ، ومع ذلك أنكره ﷺ عليه . فبادر رضي الله عنه إلى الاستجابة ، فهل من مستجيب اليوم ؟

(إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) .
ولولا أن المشار إليهم من الخاصة الذين يفترض فيهم أن يكونوا قدوة لغيرهم ، لما أشرت إلى ما تقدم من الزهد والتزهيد عن اتباع السنة ، والاقتداء بها ، لكثرة المخالفين لها فيما هو أعظم من ذلك . والله المستعان .

١٢ - هذا ، وقد يجد القارئ الكريم في هذا المختصر شيئاً من الخطأ أو التقصير ، والسبب الأول كما هو ظاهر - أن ذلك من طبيعة الإنسان ، الذي كُتِبَ عليه أن لا يكون معصوماً ، زد على ذلك أنني قمت به وأنا بعيد عن كتبي ومراجعي ، فالمرجو ممن وقف على شيء من ذلك أن

يصححه ، وأن يخبرنا به إن تيسر ذلك له ، « والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه » .

والله سبحانه وتعالى أسأله أن يتقبله مني ، ويجعله خالصاً لوجهه ،
ووسيلة لي أنال بها شفاعته ﷺ ، (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله
بقلب سليم) . والحمد لله رب العالمين .

عمان / ١٣ شعبان سنة ١٤٠٢ هـ

وكتب

محمد ناصر الدين الألباني

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورَة التِّرْمِذِي : (١)

١ - باب ما جاء في خَلْق (٢) رسول الله ﷺ

صحيح ١ - عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول :

« كان رسولُ الله ﷺ ليس بالطويل البائن ، (٣) ولا بالقصير ، ولا بالأبيض الأمهق ، ولا بالآدم ، (٤) ولا بالجعد القَطِط ولا بالسَّيْط ، (٥) بعثه الله تعالى على رأس أربعين سنة ، فأقام بمكة عشرَ سنين ، (٦)

(١) - ترمذ : اسم بلد قديم على نهر (بلخ) شمالي (إيران) ، وهي بكسر التاء والميم ، ويجوز ضمها .

(٢) - الخلق : بفتح الخاء وسكون اللام ، والمراد به هنا صورة الإنسان كاليابض والطول . و(الخلق) بضمّتين : صورته الباطنية كالحلم والعلم ، و(الشمائل) : جمع (شمائل) ، بمعنى الطبيعة والسجية .

١ - أخرجه البخاري في « صفة النبي ﷺ » وفي « اللباس » ومسلم في « الفضائل » ، والمؤلف في « اللباس » و« المناقب » من « سننه » ومالك في « الجامع » .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » ، وهو في الموضع الأول منه بنحوه . دون قوله : « بعثه الله . . . » وهو الآتي عقبه ، ورواه البغوي أيضا في « شرح السنة » ٣٦٣٥) .

(٣) - البائن : الظاهر

(٤) - الأمهق : الشديد ، و(الآدم) : الأسمر .

(٥) - الجعد : بفتح وسكون على الأشهر . و(القَطِط) بفتحتين : الشعر فيه التواء وانقباض . و(السَّيْط) بفتح فكسر : الشعر المسترسل .

(٦) - وفي رواية : أقام بها ثلاث عشرة ، فتُحْمَل رواية العشر على أن الراوي حذف الكسر الزائد على العشرة .

وبالمدينة عشر سنين ، وتوفاه الله على رأس ستين سنة ^(٧) وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء .

صحيح ٢ - وعنه قال :

« كان رسول الله ﷺ رُبْعَةً ، ^(٨) ليس بالطويل ولا بالقصير ، حسن الجسم ، وكان شعره ليس بجعد ولا سبط ، أَسَمَر اللون ، إذا مشى يتكفأ » . ^(٩)

صحيح ٣ - البراء بن عازب يقول :

« كان رسول الله ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا ، بُعِيدَ ما بين المنكبين ، عظيم الجُمَّة ^(١٠) إلى شحمة أذنيه ، عليه حُلَّة حمراء ^(١١) ما رأيت شيئاً قط

^(٧) - وفي رواية : وهو ابن ثلاث وستين ، وهي أشهر وأصح ، وتحمل رواية الستين على أن الراوي حذف الزائد على العشرة أيضاً .
(قلت : انظر الباب / ٤٢) .

٢ - أخرجه البخاري في « صفة النبي ﷺ » وفي « اللباس » . ومسلم في « الفضائل / باب : صفة شعر النبي ﷺ » ح ٢٣٣٨ ، والمؤلف في « اللباس » رقم ١٧٥٤ و « المناقب » برقم ٣٦٢٧ والنسائي في « الزينة » ومالك في « الجامع » .

(٨) - بفتح الراء وسكون الباء ، أي كان متوسطاً بين الطول والقصر .

(٩) - قلت : أي يتمايل إلى قدام كالسفينة في جريها ، زاد في حديث علي الآتي برقم (٤) : « كأنما ينحط من صلب » .

٣ - والحديث أخرجه البخاري ومسلم في « الفضائل » برقم ٢٣٣٧ وأبو داود في « اللباس » برقم ٤٠٧٢ والنسائي وابن ماجه برقم ٣٦٩٩ والمؤلف في « اللباس » برقم ١٧٢٤ .

(١٠) - (رجلاً) : بكسر الجيم وهو وصف للشعر . (بعيد) : بضم الباء . و (الجمة) : بضم الجيم وتشديد الميم ، وهي ما سقط من شعر الرأس ووصل إلى المنكبين . و (اللمة) : ما جاوز شحمة الأذن ، وهي (الوفرة) .

(١١) - (الحلة) : ثوبان : إزار ورداء .

أحسن منه .

وفي رواية عنه قال :

« ما رأيت من ذي لَمَّةٍ في حُلَّةٍ حمراء أحسن من رسول الله ﷺ ، له شعر يَضْرِبُ منكبيه ، بُعِيد ما بين المنكبين ، لم يكن بالقصير ولا بالطويل . »

صح ٤ - عن علي بن أبي طالب قال :

« لم يكن النبي ﷺ بالطويل ولا بالقصير ، شَنَّ (١٢) الكفين والقدمين ، ضَخْمُ الرأس ، ضَخْمُ الكراديس ، (١٣) طويل المُسْرَبَةِ ، (١٤) إذا مشى تكفأً تكفأً كأنما ينحط من صَبَب ، (١٥) لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ . »

٤ - وأخرجه المؤلف في « المناقب » برقم ٣٦٤١ .

(قلت : وقال : « حديث حسن صحيح » ، وصححه الحاكم أيضاً (٦٠٦/٢) ووافقه الذهبي ، وسنده ضعيف ، لكن له طرق أخرى يتقوى بها عند أحد (٨٩/١ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٥١) ، وابن سعد في « الطبقات » (٤١٠/١ - ٤١٢) . وجملة « شَنَّ الكفين والقدمين » مع الجملة الأخيرة منه في « صحيح البخاري » (كتاب اللباس) من حديث أنس) .

(١٢) - بفتح الشين وسكون الثاء أي غليظ الأصابع والراحة .

(١٣) - وهي رؤوس العظام .

(١٤) - المُسْرَبَةُ : بفتح الميم وسكون السين : الشعر الدقيق الذي يبدأ من الصدر وينتهي بالسرة .

(قلت : ويأتي نحوه في تفسير حديث علي قريباً) .

(١٥) - الصَّبَب : ما انحط من الأرض .

ضيف ٥ - إبراهيم بن محمد^(١٦) من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كان علي إذا وصف رسول الله ﷺ قال :

« لم يكن رسولُ الله ﷺ بالطويل الممَّغَط ، (١٧) ولا بالقصير المتردد ، وكان رُبعة من القوم ، لم يكن بالجعد القطط ، ولا بالسبط ، كان جعداً رجلاً ، ولم يكن بالمطهم ، ولا بالملكثم ، وكان في وجهه تَذْوِير ، أبيض ، مشرب ، أدعج العينين ، أهدب الأشفار ، جليلُ المشاش والكند ، أجرد ذو مَسْرَبَة ، شَن الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلَّع كأنما ينحط من صبيب ، وإذا التفت التفت معاً ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو خاتم النبيين ، أجود الناس صدرأً ، وأصدق الناس لهجةً ، وألينهم عريكةً ، وأكرمهم عشرة ، (١٨) من رآه بديهةً هابه ، ومن خالطه معرفةً أحبه ، يقول ناعته (١٩) : لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ » .

٥ - رواه المؤلف في « المناقب » برقم ٣٦٤٢ .

(قلت : وقال : « حديث حسن غريب ، ليس إسناده بمتصل » .

قلت : فلا وجه إذن لتحسين إسناده مع انقطاعه ، فكيف وفيه عمر بن عبد الله مولى غفرة وهو ضعيف كما في « التقريب » ومن طريقه أخرجه ابن سعد (١/٤١٠) .

(١٦) - ابن محمد بن الحنفية ، وهي أمةٌ لعلي من سبي بني حنيفة ، واسمها خولة ، وهي بنت جعفر بن قيس الحنفية .

و (الولد) بفتحيتين اسم جنس ، أو بضم وسكون اسم جمع ، لكن الأول هو الرواية .

(١٧) - الممَّغَط : بضم الميم الأولى وفتح الميم الثانية ، وفتح الغين المشددة .

(١٨) - في نسخة « عشيرة » .

(قلت : والصواب الأولى لأنها هي التي ذكرها الأصمعي في شرحه الآتي للحديث) .

(١٩) - ناعته : أي واصفه .

قال أبو عيسى : سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين يقول :
سمعت الأصمعي يقول في تفسير صفة النبي ﷺ :

(الممَّط) : الزاهب طولاً ، وقال : سمعت أعرابياً يقول في
كلامه : تمَّط في نشابته . أي مدها مداً شديداً .

و (المتردد) : الداخل بعضه في بعض قِصراً .

وأما (القطط) : فالشديد الجعودة .

و (الرجل) : الذي في شعره حجونة ، أي ثثن قليل .

وأما (المطهم) : فالبادن الكثير اللحم .

و (المكلثم) : المدور الوجه .

و (المشرب) : الذي في بياضه حمرة .

و (الأدعج) : الشديد سواد العين .

و (الأهدب) : الطويل الأشفار .

و (الكتد) : مجتمع الكتفين وهو الكاهل .

و (المسربة) : هو الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب من الصدر
إلى السرة .

و (الشثن) : الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين .

و (التقلع) : أن يمشي بقوة .

و (الصبب) : الحدور ، يقال انحدرنا في صبوب وصبب .

وقوله : (جليل المشاش) يريد رؤس المناكب .

(العشرة) : الصحبة .

و (العشير) : الصاحب .

و (البديهة) : المفاجأة ، يقال : بدهته بأمر أي فجأته .

ضعيف جداً ٦ - عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : سألت خالي هند بن أبي هالة ، (٢٠) وكان وصافاً عن حلية النبي ﷺ ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به فقال :

« كان رسول الله ﷺ فُخْماً مَفْخِماً ، يتلأأ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر ، أطول من المربع ، وأقصر من المُشْدَب ، عظيم الهامة ، رَجَل الشعر ، إن انفرت عقيقته (٢١) فَرَقَهَا ، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه

٦ - تفرد به المؤلف ورواه الطبراني والبيهقي .

(قلت : إسناده ضعيف جداً ، وله علتان يبتئهما في « الصحيحة » (٢٠٥٣) ، وقد أخرجت فيه شاهداً لطرفه الأول ، وقد رواه البيهقي في « الدلائل » من طريق أخرى ، لكن فيه علي بن جعفر بن محمد ، سكت عنه في « الكاشف » ، وقال في « الميزان » : « ما رأيت أحداً لَيْثَهُ ، نعم ولا من وثقه » . قلت : وساق له حديثاً آخر في فضل أهل البيت استنكره جداً ، ولذلك خرجته في « الضعيفة » (٢١٢٢) .

(٢٠) - وإنما كان هند هذا خالاً للحسن لأنه أخو أمه من أمها ، فإنه ابن خديجة التي هي أم فاطمة التي هي أمه . قتل هند هذا مع علي يوم الجمل .

(٢١) - المراد بالعقيقة هنا : شعر رأسه الذي على الناصية ، أي جعلها فرقتين .

(قلت : وفي رواية : (عقيصته) بالصاد المهملة بدل القاف الثانية ، وهي الخصلة إذا لويت وضفرت . فالمراد : شعره المقصوص . قيل : هذه الرواية أولى . ذكره القاري) .

إذا هو وفره ، أزهر اللون ، واسع الجبين ، أزج^(٢٢) الحواجب سوابغ في غير قرن ،^(٢٣) بينهما عرق يُدرُّه الغضبُ ،^(٢٤) أقى العرَّينِ ،^(٢٥) له نور يعلوه ، يحسبه من لم يتأمله أشم ، كث اللحية ، سهل الخدين ، ضليع الفم^(٢٦) مفلج الأسنان ،^(٢٧) دقيق المسرِّبة ،^(٢٨) كأن عنقه جيد دُمية ، في صفاء الفضة ،^(٢٩) معتدل الخلق ، بادن متماسك ،^(٣٠) سواء البطن والصدر ، عريض الصدر ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكراديس ، أنور المتجرَّد ،^(٣١) موصول ما بين اللبَّة والسرة بشعر يجري كالخط ، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك ، أشعر

(٢٢) - أي مقوس الحاجبين .

(٢٣) - أي كاملات ، و (القَرْن) بالتحريك : اقتران الحاجبين بحيث يلتقي طرفاهما .

(٢٤) - أي يصيره الغضب ممتلئاً دماً .

(٢٥) - أي طويل الأنف مع دقة أرنبته .

(والعرين) بكسر العين قيل : ما صلب من الأنف وقيل : الأنف كله .

(٢٦) - أي الواسعة ، والعرب تمدح ذلك لأن سعته دليل على الفصاحة .

(٢٧) - الفلج : انفراج ما بين الأسنان .

(٢٨) - الشعر الدقيق من الصدر إلى السرة .

(٢٩) - الجيد : العنق ، و (الدمية) : الصورة المتخذة من عاج أو غيره ، والمراد أنه في اعتدال وحسن هيئة وكمال وإشراق .

(٣٠) - البادن : السمين المعتدل السمن بدليل (لم يكن بالمطهم) .

(٣١) - أي نير العضو المتجرد عن الشعر أو عن الثوب . و (اللبة) : بفتح اللام : موضع الثغرة فوق الصدر .

الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر ، طويل الزندين ، رَحَب الراحة ، شَتْن الكفين والقدمين ، سائل الأطراف ، أو قال : سائل الأطراف ، (٣٢) خُصَّان الأخصَّين ، (٣٣) مسيح القدمين (٣٤) ينبو عنهما الماء ، إذا زال زال قلعاً ، يخطو تكفياً (٣٥) ويمشي هَوْناً ، ذريع (٣٦) المشية ، إذا مشى كأنما ينحط من صلب ، وإذا التفت التفت جميعاً ، خافض الطرف ، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جل نظره الملاحظة ، يسوق أصحابه ، (٣٧) ويبدد (٣٨) من لقي بالسلام .

[قال : فقلت : صف لي منطق رسول الله ﷺ قال :

« كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان ، دائم الفكرة ، ليست له راحة ، طويل السكت ، لا يتكلم في غير حاجة ، يفتح الكلام ويختمه باسم الله تعالى ، (٣٩) ويتكلم بجوامع الكلم ، كلامه فصل ، لا فضول ولا تقصير .

(٣٢) - شك من الراوي . و (السائل) : الطويل ، و (الشائل) مثلها .

(٣٣) - أخص القدم هو الموضع الذي لا يمس الأرض عند الوطء من وسط القدم . و (خصان) كعثمان . والمراد أنه شديد تجافيهما عن الأرض .

(٣٤) - أي أملكهما ومستويهما . (ينبو عنهما الماء) أي إذا صب عليهما الماء مر سريعاً للاستسهما .

(٣٥) - أي إذا مشى رفع رجله بقوة . وفي نسخة (تكفواً) وهي تأكيد لما قبلها .

(٣٦) - أي واسع الخطا ، و (الصبب) الأرض المنحدرة .

(٣٧) - أي يقدم أصحابه بين يديه ، ويمشي خلفهم .

(٣٨) - وفي نسخة يبدأ . (قلت : ولعلها الصواب ، فإنه كذلك وقع في « البداية » من رواية يعقوب بن سفيان) .

(٣٩) - في نسخة : « ويختمه بأشداقه » وهي رواية الطبراني .

ليس بالجافي ولا المهين ، يعظم النعمة وإن دقت ، لا يذم منها شيئاً ، غير أنه لم يكن يذم ذواقاً^(٤٠) ولا يمدحه .

ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها ، فإذا تُعِدِّي الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له ، ولا يغضب لنفسه ، ولا ينتصر لها .

إذا أشار أشار بكفه كلها ، وإذا تعجب قلبها ، وإذا تحدث اتصل بها ،^(٤١) وضرب براحته اليمنى بطن إبهامه اليسرى .

وإذا غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرح غص طرفه .

جلّ ضحكته التبسم ، يُفتر عن مثل حبّ الغمام » [.^(٤٢)

[قال الحسن : فكتمتها الحسينَ زماناً ، ثم حدثته ، فوجدته قد سبقني إليه فسأله عما سألته عنه ، ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه وشكله ، فلم يدع منه شيئاً . قال الحسين : فسألت أبي عن دخول رسول الله ﷺ فقال :

« كان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء ، جزءاً لله ، وجزءاً لأهله ، وجزءاً لنفسه ، ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس ، فيرد ذلك

(٤٠) - الذواق : المأكول والمشروب .

(٤١) - أي بكفه ، بمعنى أن حديثه يقارن تحريكها وبَيِّن ذلك بقوله : « وضرب ... » .

(٤٢) - الغمام : السحاب و(حب الغمام) : هو البرد شبه به أسنانه البيض .

بالخاصة على العامة (٤٣) ولا يَدَّخِر عنهم شيئاً .

وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه ، وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الحوائج ، فيتشأغل بهم ، ويشغلهم فيما يصلحهم والأمة من مُسَاءَلَتِهِم عنه ، وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ، ويقول :

« ليلغ الشاهد منكم الغائب ، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها ، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة » . (*)

لا يذكر عنده إلا ذلك ، ولا يقبل من أحد غيره ، يدخلون رُوَاداً (٤٤) ولا يفترقون إلا عن دَوَاقٍ ، (٤٥) ويخرجون أدلة (٤٦) يعني على الخير .

قال : فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه ؟ قال :

(٤٣) - المراد بالخاصة : الصحابة الذين يكثر الدخول عليه كالخلفاء الأربعة والمراد بالعامة الذين لم يعتادوا الدخول عليه .

فالخواص يأخذون عنه وهم يبلغونها بقية الناس .

(*) من قوله : « أبلغوني . . . » إلى هنالـه طريق أخرى عن علي ، لكن إسناده ضعيف جداً ، ولذلك أوردته في « الضعيفة » (١٥٩٤) .

(٤٤) - الرواد : جمع رائد ، وهو في الأصل من يتقدم القوم لينظر لهم الكلا ومساقط الماء . والمراد هنا أكابر الصحابة .

(٤٥) - والمعنى لا ينصرفون من عنده إلا بعد استفادة علم وفير .

(٤٦) - أي هداة للناس .

كان رسول الله ﷺ يَخْزِنُ^(٤٧) لسانه إلا فيما يعنيه ، ويؤلفهم ولا ينفّرهم ،^(٤٨) ويكرم كريم كل قوم ويوليهم عليهم ، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد منهم بشره وخلقه .

ويتفقد أصحابه ، ويسأل الناس عما في الناس ، ويحسن الحسن ويقويه ، ويقبح القبيح ويوهيه .

معتدل الأمر غير مختلف ، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا ، لكل حالٍ عنده عتاد ، لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه .

[الذين] يلونه من الناس خيارهم ، أفضلهم عنده أعمهم نصيحة ، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة .

قال : فسأله عن مجلسه . فقال :

كان رسول الله ﷺ لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ، ويأمر بذلك .

يعطي كل جلسائه نصيبه ، لا يحسب جلسيه أن أحداً أكرم عليه منه ، من جالسه أو فاضله في حاجة صابرة حتى يكون هو المنصرف عنه ، ومن سأله حاجة لم يردّه إلا بها ، أو بميسور من القول ، قد وسع الناس بسطه وخلقه ، فصار لهم أباً ، وصاروا عنده في الحق سواء .

(٤٧) - أي يحبس .

(٤٨) - وقد وصفه ربه بقوله : « ولو كنتَ فظاً غليظَ القلب لانفضوا من حولك » . آل عمران ١٥٩ .

مجلّسه مجلس علم وحلم وحياء وأمانة وصبر ، لا تُرفع فيه الأصوات ، ولا تُؤبّن^(٤٩) فيه الحرم ، ولا تُنثى فلتاته ،^(٥٠) متعادلين ، بل كانوا يتفاضلون فيه بالتقوى ، متواضعين ، يوقرون فيه الكبير ، ويرحمون فيه الصغير ، ويؤثرون ذا الحاجة ، ويحفظون الغريب » [.
[قال الحسين : سألت أبي عن سيرة النبي ﷺ في جلسائه ؟

فقال :

كان رسول الله ﷺ دائم البشر ،^(٥١) سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخاب ، ولا فحاش ، ولا عيآب ، ولا مُشاح^(٥٢) .

يتغافل عما لا يشتهي ، ولا يؤيس منه راجيه ،^(٥٣) ولا يخيب فيه .

قد ترك نفسه من ثلاث : المراء ،^(٥٤) والإكثار ،^(٥٥) وما لا

(٤٩) - أي لا تعاب من (الأبن) وهو العيب .

(٥٠) - أي لا تشاع ولا تذاع ، كما في « النهاية » .

(٥١) - بكسر الباء وسكون الشين : أي طلاقة الوجه وبشاشته مع الناس .

(٥٢) - اسم فاعل من باب المفاعلة من الشح وهو البخل . وفي نسخة بدله : « ولا مداح » .

(٥٣) - أي لا يُصيره آيساً من بره .

(٥٤) - المراء : الجدال ، وقد ورد « مَنْ ترك المراء ، وهو محق بنى الله له بيتاً في ربض الجنة » . أي في أول الجنة .

(٥٥) - بالمثلثة أي الإكثار من الكلام أو من المال . وفي نسخة (الإكبار) بالموحدة . أي استعظام نفسه في المشي والجلوس وغيره .

يعنيه . (٥٦)

وترك الناس من ثلاث : كان لا يذم أحداً ، ولا يعيبه ، ولا يطلب عورته ، (٥٧) ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه .

وإذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير ، (٥٨) فإذا سكت تكلموا ، لا يتنازعون عنده الحديث ، ومن تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ ، حديثهم عنده حديث أولهم .

يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويصبر للغريب على الجفوة (٥٩) في منطقته ومسألته ، حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم ، (٦٠) ويقول :

(٥٦) - وقد ورد « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » وقال تعالى : (والذين هم عن اللغو معرضون) . المؤمنون ٣

(٥٧) - أي لا يطلب عورة أحد ، وهي ما يستحي منه إذا ظهر ، والمعنى لا يظهر ما يريد الشخص ستره ويخفيه عن الناس .

(٥٨) - المعنى ، أنهم كانوا لإجلالهم إياه لا يتحركون فكان صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده ، فهو يخاف أن يتحرك .

(٥٩) - أي على الجفاء والغلظة مما كان يصدر من بعض الجفأة .

وقد ورد أن ذا الخويصرة أتاه وهو يقسم قسماً فقال : يا رسول الله ! اعدل ! فقال : « ويحك ، ومن يعدل إن لم أعدل ، لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل » .

(٦٠) - أي يتمنون أن يحىء الغرباء إلى مجلسه ﷺ ؛ ليستفيدوا بسبب أسئلتهم ما لا يستفيدون في غيبتهم ، لأنهم كانوا يتهيبون أن يسألوه .

« إذا رأيتم طالبَ حاجةٍ يطلبها فأرفدوه » . (٦١)

ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ ، (٦٢) ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجُوزَ ، (٦٣) فيقطعه بنهي أو قيام » . [(٦٤)]
صبح ٧ - جابر بن سمرة يقول :

« كان رسولُ الله ﷺ ضليعَ الفم ، أشكلَ العين ، منهوسَ العقب » . قال شعبة : قلت لسماك : ما « ضليعَ الفم » ؟ قال : عظيم الفم . قلت : ما « أشكلَ العين » ؟ قال : طويل شق العين . قلت : ما « منهوسَ العقب » ؟ قال : قليل لحم العقب .

(٦١) - أي أعينه على طلبته .

(٦٢) - أي مقتصد في المدح غير متجاوز للائق به .

(٦٣) - أي مجاوز الحق ويتعداه .

(٦٤) - أي يترك ذلك المجلس .

واعلم أن الحديث كان في الأصل مفرقاً في عدة أبواب بسند واحد ، فجمعت ههنا في سياق واحد ، باجتهاد مني ، ثم رأيته مطابقاً لرواية يعقوب بن سفيان القسوي الحافظ ، فإنه ساقها مجموعة في سياق واحد ، فيما نقله ابن كثير في « البداية » . ثم قال : وقد روى هذا الحديث بطوله الحافظ أبو عيسى الترمذي رحمه الله في « كتاب السمائل » عن سفيان بن وكيع . . . دون أن يشير إلى أنه رواه فيه مفرقاً . ثم رأيته عند أبي نعيم أيضاً في سياق واحد .

٧ - الحديث أخرجه مسلم في « الفضائل » برقم ٢٣٣٩ والمؤلف في « المناقب » برقم ٣٦٤٩ .

(قلت : وكذا الطيالسي (٢٤٠٨ - ترتيبه) وأحمد ٨٨/٥ و ١٠٣/٩٧) .

صحيح ٨ - وعنه قال :

« رأيت رسول الله ﷺ في ليلة إضحيان ، ^(٦٥) وعليه حلة حمراء ، فجعلت أنظر إليه وإلى القمر ، فلهو عندي أحسن من القمر » .

صحيح ٩ - عن أبي إسحاق قال : سأل رجل البراء بن عازب :

« كان وجه رسول الله ﷺ مثل السيف ؟ قال :

« لا ، بل مثل القمر » .

صحيح ١٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

٨ - أخرجه المؤلف في « كتاب الأدب » رقم ٢٨١٢ .

(قلت : وقال : « حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث الأشعث » .

قلت : وهو ابن سوار ضعيف كما قال الحافظ ، ومن طريقه أخرجه الدارمي أيضاً (٣٠/١) وأبو الشيخ في « أخلاق النبي ﷺ » (ص - ١٠٧) والحاكم (١٨٦/٤) وصححه ووافقه الذهبي ! والطبراني في « المعجم الكبير » (١٨٤٢) .

(٦٥) - أي مضيئة مقمرة .

٩ - أخرجه البخاري في « صفة النبي ﷺ » والمؤلف في « المناقب » برقم ٣٦٤٠ .

(قلت : وكذا الدارمي (٣٢/١) والطيالسي (٢٤١١) وأحمد (٢٨١/٤) وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » .

قلت : فيه علة ، لكن له شاهد من حديث جابر بن سمرة مثله . وسنده صحيح ، وهو مخرج في « الصحيحة » (٣٠٠٤) .

١٠ - تفرد به المؤلف .

« كان رسول الله ﷺ أبيض ، كأنما صيغ من فضة ، رجُل الشعر » .

صح ١١ - عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال :

« عُرِضَ عَلَيَّ الأنبياءُ ، فإذا موسى عليه السلام ضَرَبَ من الرجال ، كأنه من رجال شُوءة ، (٦٦) ورأيتُ عيسى ابن مريم عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبهاً عروة بن مسعود ، (٦٧) ورأيت إبراهيم عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبهاً صاحبكم ، (يعني نفسه) ، ورأيت جبريل عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبهاً

= (قلت : وإسناده ضعيف . لكن الحديث صحيح ، لأن له شواهد كثيرة ، خرجته من أجلها في « الصحيحة » (٢٠٥٣) ، وقد مضى بعضها برقم (٣ ، ٥ ، ٦) . ويأتي بعضها ، فانظر (١٢) .

١١ - أخرجه مسلم في « الإيمان / باب الإسرائ » رقم ١٦٧ والمؤلف في « المناقب » برقم ٣٦٥١ .

(قلت : وقال : « حديث حسن صحيح غريب » . ورواه أحمد أيضاً ، وهو مخرج في « الصحيحة » (١١٠٠) .

(٦٦) - بفتح الشين قبيلة من اليمن ، ورجال هذه القبيلة متوسطون بين الخفة والسمن ، و(الشنوءة) في الأصل التباعد .

(٦٧) - عروة بن مسعود الثقفي ، وهو الذي أرسلته قريش للنبي ﷺ يوم الحديبية ، وقد أسلم سنة تسع من الهجرة . وهو أحد الرجلين اللذين قالت قريش فيهما : (لولا نَزَل هذا القرآن على رجلٍ من القريتين عظيم) ٣١ الزخرف .

دحية » . (٦٨)

صبح ١٢ - أبا الطفيل يقول :

« رأيت النبي ﷺ وما بقي على وجه الأرض أحد رآه غيري » . (٦٩)

قلت : صفه لي . قال :

« كان أبيض ، مليحاً مقصداً » .

ضعيف جداً ١٣ - عن ابن عباس قال :

« كان رسول الله ﷺ أفلج الشَّيْثَيْنِ ، (٧٠) إذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه » .

(٦٨) - دحية الكلبي الصحابي شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد بعد بدر وبائع تحت الشجرة ، وكان جبريل يأتي للنبي ﷺ غالباً على صورته . نزل الشام وبقي فيها واستوطن المزة بجانبها حتى مات بزمان معاوية ، وكان رسول النبي ﷺ إلى هرقل فلقيه بحمص .

١٢ - أخرجه أيضاً مسلم في « الفضائل » رقم ٢٣٤٠ .

(قلت : وأحمد وغيره ، وهو مخرج في « الصحيحة » ٢٠٥٢) .

و (المقصد) : هو الذي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير . وملح الشيء ، من باب ظرف ، أي حسن فهو مليح .

(٦٩) - يشير إلى أنه آخر الصحابة موتاً ، مات سنة ١١٠ هـ ، وهو عامر بن وائلة .

١٣ - أخرجه الطبراني والبيهقي / الجامع الصغير / .

قلت : وإسناده ضعيف جداً كما بينته في « الضعيفة » (٤٢٢٠) .

(٧٠) - بتشديد الياء ، و (الفلج) فرجة بين الشايا والرباعيات .

٢ - باب ما جاء في خاتم النبوة

صح ١٤ - السائب بن يزيد يقول :

« ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجَعَ ، ^(٧١) فَمَسَحَ ﷺ رَأْسِي ، وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ ، وَتَوَضَّأَ ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضْؤِهِ ، وَقَمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زُرٍّ (الْحِجْلَةِ) » .

صح ١٥ - عن جابر بن سمرة قال :

« رَأَيْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتْفَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُدَّةً حُمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ » .

١٤ - أخرجه المؤلف في « المناقب » برقم ٣٦٤٦ والبخاري في « الطهارة » وفي « صفة النبي » ﷺ وفي « المرضى » وفي « الدعوات » ومسلم في « صفة النبي » ﷺ برقم ٢٣٤٥ .
(قلت : وقال المؤلف : « حسن صحيح غريب » ، ورواه الطبراني أيضاً ٦٦٨٠ - ٦٦٨٢) .

(٧١) - أي مريض .

و (الحجلة) : طائر معروف ، و (زرها) : بيضاها .

١٥ - أخرجه المؤلف في « المناقب » برقم ٣٦٤٧ ومسلم في « الفضائل » برقم ٢٣٤٤ .
(قلت : والطبراني في « المعجم الكبير » ١٩٠٨ و ١٩٠٩) .

و (الغدة) : قطعة اللحم ، وهذا لا ينافي ما جاء في رواية مسلم أنه كان على لون جسده . والتشبيه ببياض الحمامة في المقدار ، وقيل في الصورة واللون ! .

صحيح ١٦ - عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جدته رُمَيْثَةَ قالت :
سمعت رسول الله ﷺ - ولو أشاء أن أُقْبَلَ الخاتم الذي بين كتفيه
من قربه لفعلت - يقول لسعد بن معاذ يوم مات :
« اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ » .

صحيح ١٧ - أبو زيد عمرو بن أخطب الأنصاري قال : قال لي
رسول الله ﷺ :

« يا أبا زيد : ادنُ مني فامسح ظهري » .

فمسحت ظهره ، فوقعت أصابعي على الخاتم . قلت : وما
الخاتم . قال : شعرات مجتمعات .

حسن ١٨ - بريدة يقول :

١٦ - وأخرجه المؤلف عن جابر في « المناقب » والشيخان وابن ماجه .

قلت : ورواه أحمد (٣٢٩/٦) أيضاً عن رميثة . وسنده صحيح ، وأخرجه عن جابر أيضاً
(٢٩٦/٣ و ٣١٦ و ٣٤١) وقال المؤلف : « حسن صحيح » . وأخرجه أحمد (٢٣٤/٣)
ومسلم أيضاً عن أنس .

١٧ - قلت : إسناده صحيح على شرط مسلم ، ورواه أحمد أيضاً (٧٧/٥ و ٣٤١) وابن
سعد (٤٢٦/١) وصححه ابن حبان (٢٠٩٦) والحاكم (٦٠٦/٢) ووافقه الذهبي ،
ولفظهم : « شعرٌ مجتمع على كتفه » .

١٨ - قلت : إسناده حسن ، وقد أخرجه أحمد أيضاً (٣٥٤/٥) وبعضه عنده
(٤٣٨/٥ - ٤٤١ - ٤٤٤) من رواية سلمان نفسه في حديث له طويل صححه ابن حبان
(٢٢٥٥) والحاكم (٥٩٩/٣ - ٦٠٢) .

جاء سلمان الفارسي (٧٢) إلى رسول الله ﷺ حين قَدِمَ المدينة بمائدة عليها رُطْبٌ ، فوضعها بين يدي رسول الله ﷺ فقال :

« يا سلمان : ما هذا ؟ فقال : صدقة عليك وعلى أصحابك ، فقال :

« ارفعها فإننا لا نأكل الصدقة » .

قال : فرفعها ، فجاء الغد بمثلها ، فوضعه بين يدي رسول الله ﷺ فقال :

« ما هذا يا سلمان ؟ » فقال : هدية لك . فقال رسول الله ﷺ لأصحابه :

« ابسطوا » . (٧٣) ثم نظر إلى الخاتم على ظهر رسول الله ﷺ فأمن به ، وكان لليهود ، فاشتراه رسول الله ﷺ بكذا وكذا درهماً على أن يغرس نخلاً فيعمل سلمان فيه حتى تُطْعِم ، فغرس رسول الله ﷺ النخيل إلا نخلة واحدة غرسها عمر ، فحملت النخل من عامها ، ولم تحمل النخلة فقال رسول الله ﷺ :

(٧٢) - نسبة لفارس ، وهو صحابي جليل ، وكان أخبره بعض الرهبان بظهور النبي ﷺ في الحجاز ، ووصف له فيه علامات وهي قبول الهدية وعدم قبول الصدقة ، وخاتم النبوة . فأحب الفحص عنها ففعل ، ثم أسلم .

(قلت : وقصته في ذلك طريفة وطويلة ، وهي مخرجة عندي في كتابي « صحيح السيرة النبوية » يسر الله لي إتمامه ، بمنه وكرمه) .

(٧٣) - يعني : أيديكم وكلوا .

« ما شأن هذه النخلة ؟ » . فقال عمر : يا رسول الله أنا غرستها . فنزعها رسول الله ﷺ فغرسها ، فحملت من عامها » .

عن ١٩ - عن أبي نضرة العوفي (٧٤) قال :

سألت أبا سعيد الخدري عن خاتم رسول الله ﷺ ؟ يعني خاتم النبوة ، فقال :

« كان في ظهره بَضْعَةٌ ناشِزَةٌ » . (٧٥)

صحيح ٢٠ - عن عبد الله بن سرجس قال :

« أتيت رسول الله ﷺ وهو في ناسٍ من أصحابه ، فدُرْتُ هكذا من خلفه ، فعَرَفَ الذي أريد ، فألقى الرداء عن ظهره ، فرأيت موضع الخاتم على كتفيه مثل الجُمُع (٧٦) حولها خيلان (٧٧) كأنها ثآليل ، (٧٨)

١٩ - تفرد به المؤلف هنا .

قلت : وسنده جيد ، وله في « المسند » (٦٩/٣) طريق أخرى .

(٧٤) - بفتح المهملة والواو ثم قاف ، موضع بالبصرة كما في « الأنساب » وغيره ، ووقع في الأصل وغيره (العوفي) بالفاء وهو تصحيف . واسمه المنذر بن مالك .

(٧٥) - أي كأن الخاتم في ظهره الشريف قطعة لحم ظاهرة ، و (الناشزة) أي المرتفعة .

٢٠ - أخرجه مسلم في « كتاب الفضائل » ح ٢٣٤٦ .

قلت : وكذا أحمد (٨٢/٥ - ٨٣) وابن سعد (٤٢٦/١) .

(٧٦) - الجمع : بضم الجيم أي مثل جمع الكف وهو هيأته بعد جمع الأصابع .

(٧٧) - جمع (خال) وهو نقطة تضرب إلى السواد تسمى شامة .

(٧٨) - ثآليل كمصاييح . جمع (ثؤلول) كعصفور ، وهو خراج صغير كالحمصة يظهر على الجسد له تنوء واستدارة .

فرجعت حتى استقبلته ، فقلت : غفر الله لك يا رسول الله . فقال :
« ولك » .

فقال القوم : استغفر لك رسول الله ﷺ . فقال : نعم ، ولكم .
ثم تلا هذه الآية (واستغفرْ لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) . (٧٩)

٣ - باب ما جاء في شعر رسول الله ﷺ

صحيح ٢١ - عن أنس بن مالك قال :

« كان شعرُ رسولِ الله ﷺ إلى نصف (وفي طريق أخرى :
أنصاف/٢٨) أذنيه » .

صحيح ٢٢ - عن عائشة قالت :

(٧٩) - الآية ١٩ من سورة محمد ﷺ .

٢١ - أخرجه أبو داود برقم (٤١٨٦) بمعناه في « كتاب التَّرجُل » والنسائي ومسلم في
« الفضائل » رقم ٢٣٣٨ بلفظ « كان شعر رسول الله ﷺ بين أذنيه وعاتقه » بأطول مما هنا . وعند
ابن ماجه عن أنس برقم (٣٦٣٤) « كان شعر رسول الله ﷺ بين أذنيه ومنكبيه » .

قلت : وأحمد أيضاً (١١٣/٣) و ١١٨ و ١٢٥ و ١٣٥ و ١٤٢ و ١٥٧ و ١٦٥ و ٢٠٣ و
٢٤٥ و ٢٤٩ و ٢٦٩) وابن سعد (٤٢٨/١) من طرق عنه بالفاظ متقاربة) .

٢٢ - وأخرج ابن ماجه في « الطهارة » عن عائشة القسم المتعلق بالغسل حديث رقم
(٦٠٤) ، والقسم المتعلق بالشعر في كتاب « اللباس » حديث رقم (٣٦٣٥) .

قلت : بل أخرجه المصنف في « السنن » أيضاً بتمامه كما هنا برقم (١٧٥٥) وصححه ، =

« كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ ، وَدُونَ الْوَفْرِ » .

صحيح ٢٣ - عَنْ أُمِّ هَانِيءَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ :

« قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ قَدَمَةً وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ ، (وَفِي رِوَايَةٍ : ضِفَائِرُ / ٣٠) » .

وأبو داود (رقم ٧٧ و ٤١٨٧) مفرقاً كابن ماجه ، وكذا ابن سعد (٤٢٤ / ١) وأحمد (١٠٨ / ٦) و (١١٨) . وأما جملة الغسل فهي عند الشيخين وغيرهما من طرق عنها رضي الله عنها ، وبعضها مخرج في « صحيح أبي داود » برقم (٧٠) .
والجُمَّةُ : الشعر النازل إلى المنكبين ، والوَفْرَةُ ما بلغ شحمة الأذن .

٢٣ - أخرجه أبو داود في « كتاب الترجل » رقم ٤١٩١ . وابن ماجه في « اللباس » برقم ٣٦٣١ .

قلت : والمؤلف أيضاً في « السنن » (١٧٨٢) وقال : « حسن غريب » وأحمد (٣٤١ / ٦) و (٤٢٥) وابن سعد (٤٢٩ / ١) ، وإسناده صحيح .

أم هانيء اسمها (فاختة) أو (عاتكة) أو (هند) ، أسلمت يوم الفتح ، وخطبها ﷺ فاعتذرت ، فعذرها ، وهي التي قال لها المصطفى يوم الفتح : « قد أجرنا من أجرت يا أم هانيء » وهي شقيقة علي بن أبي طالب ، ماتت في خلافة معاوية . وقوله : (قدمة) بفتح القاف وسكون الدال ، وهي القدمة التي كان فيها فتح مكة ، وقدماته ﷺ لمكة بعد الهجرة أربع : قدم عمرة القضاء ، وقدم الفتح ، وقدم الجعرانة ، وقدم حجة الوداع .

و (الغدائر) : جمع غديرة ، (الضفائر) : جمع ضفيرة ، وكل من الضفيرة والغديرة بمعنى الذؤابة ، وهي الخصلة من الشعر إذا كانت مرسلة ، فإن كانت ملوية فعقصة . انظر التعليق على الحديث (٦) .

صحيح ٢٤ - عن ابن عباس :

« أن رسول الله ﷺ كان يَسْدُلُ شعره ، وكان المشركون يَفْرِقُونَ رؤوسهم ، وكان أهل الكتاب يَسْدُلُونَ رؤوسهم ، وكان يُحِبُّ موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ، ثم فَرَّقَ رسولُ الله ﷺ رأسه » .

٤ - باب ما جاء في تَرَجُّلِ رسولِ الله ﷺ

صحيح ٢٥ - عن عائشة قالت :

« كنت أَرَجِّلُ رأسَ رسولِ الله ﷺ وأنا حائض » .

ضعيف ٢٦ - عن أنس بن مالك قال :

٢٤ - أخرجه البخاري في « المناقب/باب صفة النبي ﷺ » ومسلم في « الفضائل » برقم ٢٣٣٦ وأبو داود في « الترجل » برقم ٤١٨٨ . وابن ماجه في « اللباس » برقم ٣٦٣٢ . والمؤلف والنسائي في « الزينة » :

(قلت : وابن سعد (١/٤٢٩ - ٤٣٠) وأحمد (١/٢٨٧ و ٣٢٠) .

(سدل الشعر) : إرساله . ومعنى (فرق رأسه) أي ألقى الشعر إلى جانبي رأسه .

٢٥ - أخرجه البخاري في « اللباس » باب ترجيل الحائض زوجها ، وأخرجه مسلم في كتاب الحيض ، برقم ٢٩٧ وعند أبي داود عن عائشة في « الترجل » برقم ٤١٨٩ : « كنت إذا أردت أن أفرق رأس رسول الله ﷺ صدعت الفرق من يافوخه ، وأرسل ناصيته بين عيني » وهو عند ابن ماجه في « اللباس » برقم ٣٦٣٣ .

و (ترجيل الشعر) أي تسريحه .

٢٦ - في « الجامع الصغير » : أخرجه الترمذي في « الشمائل » والبيهقي .

(قلت : وفي إسناده ضعيفان ، وبيان ذلك في « الضعيفة » (٢٣٥٦) ، وقال ابن كثير : « فيه غرابة ونكارة ») .

« كان رسول الله ﷺ يُكثِر دَهْنَ رَأْسِهِ ، ^(٨٠) وَتَسْرِيحَ لِحْيَتِهِ ، وَيَكثُرُ الْقِنَاعَ ، ^(٨١) حَتَّى كَانَ ثَوْبُهُ ثَوْبُ زَيَّاتٍ » .

صحيح ٢٧ - عن عائشة قالت :

« إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُحِبُّ التَّيْمُنَ فِي طَهْوَرِهِ إِذَا تَطَهَّرَ ، وَفِي تَرْجَلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ ، وَفِي انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ » .

٢٨ - عن عبد الله بن مُغَفَّل قال :

صحيح « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّرْجَلِ إِلَّا غَبَاً » .

(٨٠) - الدَّهْنُ اسْتِعْمَالُ الدَّهْنِ ، وَهُوَ مَا يَدْمُنُ بِهِ مِنْ زَيْتٍ وَغَيْرِهِ .

(٨١) - أَيْ اتِّخَاذَهُ وَلِبْسَهُ ، وَ (الْقِنَاعُ) بَكْسَرُ الْقَافِ خُرْقَةٌ تَوْضَعُ عَلَى الرَّأْسِ حِينَ اسْتِعْمَالِ الدَّهْنِ .

٢٧ - وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي « الطَّهَارَةِ / بَابُ التَّيْمُنِ فِي الْوُضُوءِ » وَزَادَ فِيهِ « وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ » وَمُسْلِمٌ فِيهِ حَدِيثٌ رَقْمُ ٢٥٨ وَفِيهِ الزِّيَادَةُ . وَأَبُو دَاوُدَ بِرَقْمِ ٣٣ وَالْمَوْئِلُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةٍ .

(وَطَهْوَرُهُ) : بَضَمُ الطَّاءِ وَفَتْحُهَا رَوَايَتَانِ مَسْمُوعَتَانِ ؛ وَبَضَمُ الطَّاءِ هُوَ الْفَعْلُ ، وَفَتْحُهَا : مَا يَتَطَهَّرُ بِهِ .

و (التَّرْجَلُ) : أَيْ يَحِبُّ فِي تَمْشِيهِ أَنْ يَبْدَأَ بِالْجِهَةِ الْيُمْنَى مِنْ رَأْسِهِ .

و (فِي تَنْعَلِهِ) : أَيْ وَيَحِبُّ التَّيْمُنَ بِالْإِنْتِعَالِ .

٢٨ - وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي « كِتَابِ التَّرْجَلِ » ح ٤١٥٩ وَالنَّسَائِيُّ فِي « الزِّيْنَةِ » وَالْمَوْئِلُ فِي « كِتَابِ اللَّبَاسِ » رَقْمُ ١٧٥٦ وَابْنُ حَبَانَ فِي « صَحِيحِهِ » .

(قُلْتُ : وَهُوَ مَخْرُجٌ فِي « الصَّحِيحَةِ » (٥٠١) ، وَذَكَرْتُ هُنَاكَ مَا يَقْوِيهِ) .

ضعف ٢٩ - عن رجل من أصحاب النبي ﷺ :

« أن النبي ﷺ كان يَتَرَجَّلُ غَبًّا » . (٨٢)

٥ - باب ما جاء في شيب رسول الله ﷺ

صحيح ٣٠ - عن قتادة قال : قلت لأنس بن مالك :

« هل خَضَبَ رسولُ الله ﷺ ؟ قال : لم يبلغ ذلك ، إنما كان شيباً في صدغيه ، ولكن أبو بكر رضي الله تعالى عنه خضب بالحناء والكتَمَ » .

صحيح ٣١ - عن أنس بن مالك قال :

٢٩ - (قلت : إسناده ضعيف ، فيه يزيد أبو خالد ، وهو ابن عبد الرحمن الدالاني ، وهو صدوق بخطيء كثيراً . ويغني عن حديثه هذا حديث عبد الله بن مغفل الذي قبله) .
(٨٢) - بكسر الغين وتشديد الباء ، اليوم بعد اليوم ، أي يرجل شعره وينظفه ويحسنه من وقت لآخر .

٣٠ - أخرجه البخاري وليس فيه ذكر أبي بكر ، وأخرجه مسلم مثل رواية « الشمائل » وأخرجه أبو داود في « كتاب الرجل » وزاد « قد خضب أبو بكر وعمر » . وفي « جمع الوسائل » : أخرجه الأئمة الستة .

و (الخضب) : تلوين الشيب بالحمرة . و (الصدغ) : هو ما بين العين والأذن .

ويسمى الشعر النابت على الصدغ صدغاً ، وهو المراد هنا ، و (الكتم والحناء) : ورق يصبغ به ، و (الحناء) : تجعل الشعر أحمر ، و (الكتم) يجعل الشعر أسود مائلاً إلى الحمرة .

٣١ - وأخرجه ابن ماجه في « اللباس » عن أنس حديث رقم ٣٦٢٩ . أنه لم ير من الشيب إلا نحو سبعة عشر أو عشرين شعرة في مقدمة لحيته ﷺ . وعند البخاري في « الفضائل » عن أنس : ليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء .

« ما عَدَدْتُ في رأسِ رسولِ الله ﷺ ولحيته إلا أربع عشرة شعرةً بيضاء » .

صحيح ٣٢ - عن سِمَاك بن حرب قال : سمعت جابر بن سمرة ، وقد سئل عن شيب رسول الله ﷺ ؟ فقال :

« كان إذا دَهَنَ رأسه لم يُر منه شيب ، وإذا لم يَدَهن رُوي منه شيء » .

وفي رواية :

« لم يكن في رأسِ رسولِ الله ﷺ شيبٌ إلا شعرات في مَفَرَق رأسه ، إذا ادَّهَنَ واراَهَنَ الدَّهَن » .

٣٣ - عن عبد الله بن عمر قال :

= (قلت : وأخرجه أحمد (١٦٥/٣) بلفظ المؤلف ، وإسناده صحيح على شرط الشيخين . ثم أخرجه (١٠٠/٣) و١٠٨ و١٣٠ و١٤٥ و١٤٨ و١٦٠ و١٦٥ و١٧٨ و١٨٥ و١٨٨ و١٩٢ و١٩٨ و٢٠١ و٢٠٦ و٢١٦ و٢٢٣ و٢٢٧ و٢٥١ و٢٥٤ و٢٦٢ و٢٦٦) وكذا ابن سعد من طرق عن أنس ، بألفاظ عديدة ، ومعان متقاربة) .

٣٢ - أخرجه مسلم في « الفضائل » برقم ٣٣٤٤ والنسائي بمعناه في « الزينة » .

(قلت : أخرجه - كالمؤلف - من طريق أبي داود الطيالسي ، وهذا في « مسنده » ، وهو مخرج في « الصحيحة » (٣٠٠٤) . واللفظ الآخر صححه الحاكم (٦٠٧/٢) ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه أحمد) .

٣٣ - وأخرجه ابن ماجه في « اللباس » برقم ٣٦٣٠ .

(قلت : وأحمد أيضاً (٩٠/٢) ، وصحح البوصيري في « الزوائد » إسناده ، وفيه نظر ، لا حاجة بنا أن نبينه هنا ، لأنه صحيح بما قبله) .

صحیح « إنما كان شيبُ رسولِ الله ﷺ نحواً من عشرين شعرة بيضاء » .

صحیح ٣٤ - عن ابن عباس قال :

قال أبو بكر : يا رسول الله ! قد شِبتَ . قال :

« شَيَّبَتْنِي (هود) و (الواقعة) و (المرسلات) و (عمّ يتساءلون) ، و (إذا الشمس كورت) » .

٣٥ - عن أبي جحيفة [قال] :

صحیح قالوا : يا رسول الله ! نراك قد شِبتَ . قال :

« قد شيبتني هود وأخواتها » .

صحیح ٣٦ - عن أبي رمثة التيمي تيم الرباب قال :

٣٤ - أخرجه المؤلف في « كتاب التفسير » رقم ٣٢٩٣ .

قلت : وقال : « حسن غريب » ، وصححه الحاكم على شرط البخاري ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قال ، على خلاف في إسناده مبين في « الصحيحة » (٩٥٥) ، ذكرت له فيه بعض الشواهد .

٣٥ - وأخرجه الطبراني أيضاً/الجامع الصغير/ .

قلت : وإسناده صحيح بما قبله .

٣٦ - وعند أبي داود في « اللباس » رقم ٤٠٦٥ عن أبي رمثة قال : « انطلقت مع أبي نحو النبي ﷺ ، فرأيت عليه بردين أخضرين » . وأخرجه النسائي : في « الزينة » والمؤلف في « سننه » . وعند أبي داود عنه في « الرجل » برقم ٤٢٠٦ بلفظ « فإذا هود وفرة بها ردع حناء ، وعليه بردان أخضران » .

(البردان) : تنثية (برد) : ثوب مخطط .

أتيتُ النبيَّ ﷺ ومعِي ابن لي ، قال : فَأَرَيْتُهُ ، فقلتُ لما رأيته :
« هذا نبي الله ﷺ ، وعليه ثوبان (وفي رواية : بُردان/٦٣)
أخضران ، وله شعر قد علاه الشيب ، وشيبه أحر » .

٦ - باب ما جاء في خضاب رسول الله ﷺ

صح ٣٧ - وعنه قال :

« أتيتُ النبيَّ ﷺ مع ابن لي ، فقال : « ابنك هذا ؟ » فقلت :
نعم ، أشهد به ، قال : « لا يُجني عليك ، ولا تُجني عليه » . قال :
ورأيت الشيب أحر » .

قال أبو عيسى : هذا أحسن شيء رُوي في هذا الباب
وأفسر ؛ (٨٣) لأن الروايات الصحيحة أنه ﷺ لم يبلغ الشيب . . وأبو

= (قلت : وحسنه المؤلف هناك (٢٨١٣) ، وأخرجه أحمد (٢٢٦/٢ - ٢٢٧ - ١٦٣/٤)
بالفاظ منها لفظ المؤلف ، وقد أعاده في موضع آخر مختصراً بالرواية الأخرى (٦٣) ، وإسناده
صحيح ، وصححه الحاكم (١٠٧/٢) والذهبي) .

٣٧ - وأخرجه أبو داود في « كتاب الترجل » رقم ٤٢٠٨ والمؤلف في « سنته » والنسائي .
وأخرجه أبو داود في « الديات » برقم ٤٤٩٥ دون ذكر الشيب ، وفيه زيادة [ثم قال : أما إنه لا
يجني عليك ، ولا تجني عليه ، ثم قرأ رسول الله ﷺ (ولا تزر وازرة وزر أخرى) الآية ١٦٥ الأنعام
و ٣٨ النجم] . وهذا إبطال لما كانت عليه العرب في الجاهلية يأخذون الرجل بجريرة قريبه .

(قلت : عزوه للمؤلف غير جيد ، لأنه لم يرو منه إلا قوله : « رأيت رسول الله ﷺ وعليه
بردان أخضران » كما تقدم منه في التعليق على حديثه المتقدم برقم (٣٦) . فتنبه . وسنده
صحيح) .

(٨٣) - الفسر : أي الكشف والبيان . والمعنى أنه أوضح رواية وأظهر دلالة .

رمثة اسمه رفاعه بن يثرب التيمي . (٨٤)

٣٨ - عن عثمان بن موهب قال :

صحيح « سُئِلَ أبو هريرة : هل خضب رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم » .

قال أبو عيسى : وروى أبو عوانة هذا الحديث عن عثمان بن عبد الله بن موهب ، فقال : عن أم سلمة . (٨٥)

ضعيف ٣٩ - عن الجهممة (٨٦) امرأة بشير بن الخصاصية (٨٧) قالت :

« أنا رأيت رسول الله ﷺ يخرج من بيته ينفذ رأسه ، وقد اغتسل ، وبأسه ردع من جناء ، أو قال : ردغ » شك في هذا

(٨٤) - نسبة ليثرب من أسماء المدينة قبل الإسلام ، و (تيم) إحدى القبائل .

٣٨ - (قلت : حديث صحيح ، في إسناده شريك وهو ابن عبد الله القاضي ، وهو سيء الحفظ ، وقد خالفه الثقات فجعلوه من مسند أم سلمة ، وهو الصواب كما أشار إلى ذلك المؤلف فيما يأتي . ووصله البخاري ، وابن ماجه عنها ، وكذا أحمد (٢٩٦/٦ و ٣١٩ و ٣٢٢) وابن سعد (٤٣٧/١) .

(٨٥) - وصله عنها البخاري في « اللباس » أنها أخرجت شعراً من شعر النبي ﷺ مخضوباً . وابن ماجه فيه رقم ٣٦٢٣ عن عثمان بن موهب قال : دخلت على أم سلمة فأخرجت إلي شعراً من شعر رسول الله ﷺ مخضوباً بالحناء والكمث .

٣٩ - قلت : إسناده ضعيف ، فيه النظر بن زُرارة وهو مستور ، عن أبي جناب واسمه يحيى بن أبي حية وهو مدلس .

(٨٦) - الجهممة كدحرج ، صحابية غَيْرَ النبي ﷺ اسمها فسمها ليل .

(٨٧) - الخصاصية مثل [كراهية] : اسم أمه ، وهي منسوبة إلى خصاصة بن عمرو بن

كعب .

الشيخ . (٨٨)

صبح ٤٠ - عن أنس قال :

« رأيت شعر رسول الله ﷺ مخضوباً . »

حسن ٤١ - عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال :

« رأيت شعر رسول الله ﷺ عند أنس بن مالك مخضوباً . » (٨٩)

(٨٨) - الردع : هو الصبغ من زعفران أو ورس . والمراد بالردغ : لطخات غليظة من الصبغ في رأسه الذي هو الحناء أو الزعفران أو غيره .

(قلت : والصواب : أنه بالعين المهملة ، كما في « شرح القارئ » وغيره) .

والذي شك في أنه ردع أو ردغ هو شيخ الترمذي وهو إبراهيم بن هارون .

٤٠ - (قلت : إسناده صحيح على شرط مسلم ، وتفرد به المؤلف دون الستة) .

٤١ - (قلت : إسناده صحيح أيضاً إلى ابن عقيل ، وهو حسن الحديث) .

(٨٩) - قال النووي رحمه الله : « والمختار أنه ﷺ خضب في وقت ، دل عليه حديث ابن عمر في الصحيحين وتركه في معظم الأوقات ، فأخبر كل بما رأى ، وهو صادق ، والله أعلم » .

قلت : وإسناد ابن عقيل حسن ، وأما إسناد أنس فهو صحيح كما تقدم . ولكنه يخالف - بظاهره - حديثه المتقدم برقم (٤٦) ، بسائر طرقه التي أشرت إليها في التعليق على حديثه الذي بعده ، وبعضها من طريق حميد راويه هنا نفسه عن أنس ، ولفظه : قال : إن رسول الله ﷺ لم يخضب قط ، إنما كان البياض في مقدم لحيته في العنفة قليلاً ، وفي الرأس نبذ يسيراً يكاد يرى . رواه أحمد (٢٦٦/٣) وابن سعد (٤٣١/١) وإسناده صحيح كما قال الحافظ في « الفتح - صفة النبي ﷺ » . فكيف التوفيق بين هذا وبين قوله : « رأيت شعره مخضوباً » ؟ والجواب فيما رواه ابن عقيل نفسه قال :

« قدم أنس بن مالك المدينة وعمر بن عبد العزيز واليها ، فبعث إليه عمر ، وقال للرسول : سلّه هل خضب رسول الله ﷺ فإني رأيت شعراً من شعره قد لَوْن . فقال أنس : إن رسول الله ﷺ كان قد مُتّع بالسواد ، ولو عددت ما أقبل من شبيه في رأسه ولحيته ما كنت أزيدهن على إحدى عشرة شبية ، وإنما هذا الذي لَوْن من الطيب الذي كان يطيب شعر رسول الله ﷺ . » =

٧ - باب ما جاء في كحل رسول الله ﷺ

٤٢ - عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال :

صَحَّح « اِكْتَحَلُوا بِالْإِثْمِدِ ؛ (٩٠) فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيَنْبِتُ الشَّعْرَ » .

ضَعِيفٌ جَدًّا وَزَعَمَ (٩١) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَتْ لَهُ مِكْحَلَةٌ (٩٢) يَكْتَحِلُ مِنْهَا

= أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٦٠٧/٢) وَقَالَ : « صَحِيحُ الْإِسْنَادِ » . وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ .

قُلْتُ : فَعَلَى هَذَا يَحْمَلُ الْحَدِيثُ أَيُّ أَنَّ الْخَضْبَ الْمَذْكُورَ فِيهِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَلَيْسَ مِنَ الْخِنَاءِ ، وَبِذَلِكَ يَنْتَفِي التَّعَارُضُ الظَّاهِرُ بَيْنَ حَدِيثَيْهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

لَكِنْ نَفَى أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَخَضْبِهِ ﷺ بِالْخِنَاءِ يَخَالِفُ حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ وَمَا فِي مَعْنَاهُ فِي خَضْبِهِ ﷺ بِالْخِنَاءِ وَالْكُتْمِ ، وَمَا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الْمُثْبِتَ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّافِي لِأَنَّ مَعَهُ زِيَادَةَ عِلْمٍ ، وَالزِّيَادَةُ مِنَ الثَّقَةِ مَقْبُولَةٌ كَمَا هُوَ مُقَرَّرٌ فِي عِلْمِ الْأَصُولِ ، وَلِذَلِكَ فَلَا بَدَّ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي تَقْدُمُ ذِكْرُهُ عَنِ النَّوَوِيِّ آنِفًا ، وَذَكَرَ مِثْلَهُ الْحَافِظُ فِي « الْفَتْحِ » ، وَمَنْ قَبْلَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي « الْبَدَايَةِ » .

٤٢ - وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ فِي « كِتَابِ الطَّبِّ » رَقْمَ ٣٤٩٧ وَ ٣٤٩٩ وَأَخْرَجَ قِسْمًا مِنْهُ النَّسَائِيُّ فِي « الزَّيْنَةِ / بَابِ الْكَحْلِ » .

(قُلْتُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا ، كَمَا قَدْ بَيَّنْتُهُ فِي « إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ » (٧٦) ، لَكِنْ الشَّطْرُ الْأَوَّلُ مِنْهُ لَهُ طَرِيقٌ أُخْرَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَشَوَاهِدَ ، فَهِيَ صَحِيحٌ ، وَقَدْ خَرَجَتْهَا فِي « الصَّحِيحَةِ » (٦٦٥ وَ ٧٢٤) وَغَيْرِهَا ، وَيَأْتِي مِنَ الطَّرِيقِ الْأُخْرَى قَرِيبًا (٥٥) .

(٩٠) - الْكَحْلُ : بَضْمُ الْكَافِ : اسْمُ الَّذِي يُكْتَحَلُ بِهِ ، وَبِالْفَتْحِ : مُصْدَرٌ بِمَعْنَى اسْتِعْمَالِ الْكَحْلِ فِي الْعَيْنِ .

و (الْإِثْمِدُ) : بِكَسْرِ الِهِمَزَةِ وَالْمِيمِ بَيْنَهُمَا ثَاءٌ سَاكِنَةٌ ، حَجَرُ الْكَحْلِ الْمَعْرُوفِ .

(٩١) - وَزَعَمَ أَيُّ ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَاجَهَ . وَالْمَرَادُ بِالزَّعْمِ هُنَا مُجَرَّدُ الْقَوْلِ ، لَا لِلشَّكِّ .

(٩٢) - الْمِكْحَلَةُ : بَضْمُ الْمِيمِ ، وَهِيَ آلَةُ الْكَحْلِ وَالْمَرَادُ مِنْهَا مَا فِيهِ الْكَحْلُ . وَقَوْلُهُ : (ثَلَاثَةٌ فِي هَذِهِ) أَيُّ فِي الْعَيْنِ الْيُمْنَى ، وَثَلَاثَةٌ فِي الْعَيْنِ الْيُسْرَى .

كُلُّ لَيْلَةٍ . (وفي رواية : قبل أن ينام بالإثمُد / ٤٩) ، ثلاثة في هذه ، وثلاثة في هذه .

٤٣ - عن جابر هو ابن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

صحيح « عليكم بالإثمُد عند النوم ، فإنه يجلو البصر ، وينبت الشعر » .

صحيح ٤٤ - عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمُ الْإِثْمُدُ ، يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ » .

٤٥ - عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

صحيح « عليكم بالإثمُد ، فإنه يجلو البصر ، وينبت الشعر » .

٤٣ - وأخرجه أبو داود في « الطب / باب الأمر بالكحل » ح ٣٨٧٨ وفيه زيادة : « البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم » . وأخرجه ابن ماجه في « الطب » ك ٣١ ب ٢٥ ح ٣٤٩٧ وحديث ٣٨٧٨ والمؤلف في « اللباس » حديث رقم ١٧٥٧ .

(قلت : هذا يومهم أنهم أخرجوه جميعاً من حديث جابر ، وليس كذلك ، فإنما أخرجوه من حديث ابن عباس ، إلا ابن ماجه فقد أخرجه عن جابر أيضاً بالرقم الأول وصوابه (٣٤٩٦) ، وصواب الرقم الآخر (٣٤٩٧) وهو لحديث ابن عباس ، وهو الآتي بعده ، وفي رواية المؤلف زيادة اكتخاله ﷺ عند النوم ، وتقدم آنفاً) .

٤٤ - (قلت : إسناده صحيح على شرط مسلم . وقد أخرجه النسائي في « الزينة » وابن ماجه في « الطب » (٣٤٩٧) كما ذكرت آنفاً) .

٤٥ - وأخرجه ابن ماجه في « كتاب الطب » رقم ٣٤٩٥ .

(قلت : وصححه الحاكم والذهبي ، وفي سنده ضعف ، لكنه يتقوى بما قبله كما بيته في « الصحيحة » (٧٢٤) .

٨ - باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ

٤٦ - عن أم سلمة قالت :

صحح « كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ يلبسه القميص » .

٤٧ - عن أسماء بنت يزيد قالت :

« كان كم قميص رسول الله ﷺ إلى الرُسغ » .

صحح ٤٨ - عن معاوية بن قرة عن أبيه قال :

٤٦ - وأخرجه أبو داود في « كتاب اللباس » ح ٤٠٢٥ والمؤلف في « كتاب اللباس » رقم ١٧٦٢ والنسائي .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن غريب » . وأخرجه أيضاً ابن ماجه (٣٥٧٥) وأحمد (٣١٧/٦) وأبو الشيخ في « أخلاق النبي ﷺ » والحاكم (١٩٢/٢) وقال : « صحيح الإسناد » ، ووافقه الذهبي ، وقد تكلمت عليه في « تخرج المشكاة » (٤٣٢٨ - التحقيق الثاني) بما يؤكد صحته) .

٤٧ - وأخرجه أبو داود في « اللباس » رقم ٤٠٢٧ والمؤلف في « اللباس » برقم ١٧٦٥ والنسائي .

(قلت : في إسناده شهر بن حوشب ، وهو ضعيف لسوء حفظه ، ولذلك خرجته في « الضعيفة » (٣٤٥٧) .

الرسغ : بالسين والصاد لغتان في الحديث ، وهو مفصل ما بين الكف والساعد .

وأسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري ، صحابية تكنى أم سلمة ، خرج لها البخاري في « الأدب المفرد » ، وأصحاب السنن . قتلت تسعة من الروم بعمود قسطنطين .

٤٨ - أخرجه أبو داود في « اللباس » برقم ٤٠٨٢ وابن ماجه في « اللباس » برقم ٣٥٧٨ .

(قلت : وصححه ابن حبان ، ورواه الطيالسي (١٧٩٩) وأحمد (٦٩/٤ و ٣٥/٥) وابن سعد (٤٦٠/١) وأبو الشيخ (١٠٣) . وسندهم صحيح) .
=

« أتيت رسول الله ﷺ في رَهْطٍ من مزينة لبنايعه ، وإن قميصه مُطْلَقٌ ، أو قال : زِرَّ قميصه مُطْلَقٌ . قال : فأدخلت يدي في جيب قميصه فَمَسَسْتُ الخَاتِمَ » .

٤٩ - عن أنس بن مالك :

صحح « أن النبي ﷺ [كان شاكياً فـ/ ١٢٧] خَرَجَ وهو يتكىء على أسامة بن زيد ، عليه ثوب قطري قد تَوَشَّحَ به ، (٩٣) فصلى بهم » .
صحح ٥٠ - عن أبي سعيد الخدري قال :

= و (الرهط) : قوم الرجل وعشيرته ، أو من ثلاث إلى عشرة . ومعنى (القميص مطلق) : أي محلول غير مزورر ، و (الجيب) : الفتحة في الصدر ، أو المراد به الطوق الذي يخرج منه الرأس .

٤٩ - (قلت : حديث صحيح ، رجاله ثقات ، ورواه أبو الشيخ (ص ١١٥) من هذا الوجه ، وأعادته المؤلف برقم (١٢٧ - من الأصل) من وجه آخر عن أنس ، وفيه الزيادة ، وإسناده صحيح ، وأخرجه ابن حبان (٣٤٩) من الوجهين وكذا أحمد ٢٥٧/٣ و ٢٦٢ و ٢٨١) .

(٩٣) - (القطري) : بكسر القاف وسكون الطاء ، نسبة إلى القطر ، وهو نوع من البرود اليمينية يتخذ من قطن ، وفيه حمرة وأعلام مع خطوط ، أو نوع من حُلل جباد تحمل من بلد بالبحرين اسمها (قَطَر) بفتحين . و (توشح به) : أي وضعه فوق عاتقيه .

٥٠ - وأخرجه أبو داود في « اللباس » رقم ٤٠٢٠ والمؤلف في « اللباس » برقم ١٧٦٧ والنسائي .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن غريب صحيح » وابن حبان (١٤٤٢) وأحمد (٣/٣٠ و ٥٠) وابن سعد (٤٦٠/١) وأبو الشيخ (١٠٣ و ١٠٤) . وزاد أبو داود : « فكان أصحاب النبي ﷺ ، إذا لبس أحدهم ثوباً جديداً قيل له : تُبَلِّي ويخلف الله تعالى ») .

(قلت : وإسناده صحيح ، وهي من رواية أبي نضرة راوي الحديث عن أبي سعيد رضي الله عنه) .

كان رسول الله ﷺ إذا استَجَدَّ (٩٤) ثوباً سماه باسمه ، (٩٥) عمامة أو قميصاً أو رداءً ، ثم يقول :

« اللهم لك الحمد كما كَسَوْتَنِيه ، أسألك خيره وخير ما صُنِعَ له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صُنِعَ له » .

صحیح ٥١ - عن أنس بن مالك قال :

« كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ يلبسه الحَبْرَةُ » .

(٩٤) - أي إذا لبس ثوباً جديداً .

(٩٥) - قوله : (عمامة أو قميصاً أو رداء) موجودة في بعض النسخ ومحدوفة من بعضها .

قلت : والصحيح إثباتها لورودها في « السنن » عند المؤلف وغيره) .

ومعنى قوله : (سماه باسمه) أي إذا كان عمامة سماه عمامة وإذا كان رداء سماه رداء وهكذا .

و (خير الثوب) هو بقاؤه ، والخير الذي صنع من أجله هو صرفه لما فيه رضا الله تعالى .
و (شره) وهو ضد الخير ، و (شر ما صنع له) هو تحويله إلى لبس الكبر والخلاء .

٥١ - وأخرجه البخاري في « اللباس / باب البرود والخبرة والشملة » ومسلم في « اللباس » برقم ٢٠٧٩ وأبوداود في « اللباس » برقم ٤٠٦٠ والمؤلف في « اللباس » برقم ١٧٨٨ والنسائي .

(قلت : في « الزينة » وابن سعد (٤٥٦ / ١) وأحمد (١٣٤ / ٣) و ١٨٤ و ٢٥١ و ٢٩١)
وأبو الشيخ (ص ١٠١) وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح غريب ») .

و (الحَبْرَةُ) : بكسر الحاء وفتح الباء ، وهي ثياب من نوع برود اليمن تتخذ من كتان أو قطن ، محبرة أي مزينة ، والتحجير : التزيين والتحسين . والحبر مفرد ، والجمع حبر وحبرات مثل عنبه وعنب وعنبات .

صبح ٥٢ - عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال :

« رأيت النبي ﷺ وعليه حُلَّةٌ حمراء ، كأني أنظر إلى بريق ساقيه » .
قال سفيان : أراها حَبْرَةٌ .

ضيف ٥٣ - عن قَيْلَةَ بنت مخزومة قالت :

« رأيت النبي ﷺ وعليه أسمالٌ مُلَيَّتَيْنِ (٩٦) كانتا بزعفران ، (٩٧)

٥٢ - أخرجه البخاري .

(قلت : في عدة مواضع من « صحيحه » مطولاً ومختصراً ، وقد جمعت ألفاظه في سياق واحد على الطريقة المبتكرة التي جريت عليها في « مختصر البخاري » برقم (٢١١) . وقد رواه مسلم أيضاً (٥٠٣) والمؤلف (١٩٧ و ٢٨١٢) وقال : « حديث حسن صحيح » وأحمد (٣٠٨/٤ و ٣٠٩) وابن سعد (٤٥٠/١) وأبو الشيخ (١٠٦ و ١١٥) وغيرهم وقد خرجته في « صحيح أبي داود » (٥٣٣) . وكانت رؤية أبي جحيفة في بطحاء مكة قرب مكة) .
وقوله : (حبرة) أي مخططة بخطوط حمراء .

٥٣ - أخرجه المؤلف في « كتاب الأدب » برقم ٢٨١٥ .

(قلت : وقال : « لا نعرفه ، إلا من حديث عبد الله بن حسان » . قلت : ولم يوثقه أحد ، وروى عنه جمع من الثقات ، ولعله لذلك قال الذهبي في « الكاشف » : « ثقة » . والأقرب قول الحافظ في « التقريب » : « مقبول » يعني عند المتابعة ، وما علمت أنه توبع عليه . وراجع له « نقدي للكتاني » (ص ٦٣) ، ويأتي له حديث آخر في الباب (٢٠) .

(٩٦) - (الأسمال) : جمع (سمل) ، كأسباب وسبب ، وهو الثوب الخلق . و (الملتيتان) : تشبيه (مُلَيَّة) وهي تصغير ملاءة ، والملاءة : كل ثوب لم يضم بعضه إلى بعض بخيط ، بل كله نسج واحد .

(٩٧) - أي كانت الملتيتان مصبوغتين بزعفران .

وقوله : (نفضته) أي نفضت الأسمال من الزعفران فلم يبق منه إلا الأثر القليل .

وقد نفضته » . وفي الحديث قصة طويلة .

صحيح ٥٤ - عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« عليكم بالبياض من الثياب ، ليلبسها أحياءكم ، وكفنوا فيها موتاكم ؛ فإنها من خير ثيابكم » .

٥٥ - عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ :

صحيح « البسوا البياض ، فإنها أطهر وأطيب ، وكفنوا فيها موتاكم » .

صحيح ٥٦ - عن عائشة قالت :

٥٤ - أخرجه أبو داود في « اللباس » حديث رقم ٤٠٦١ وابن ماجه فيه برقم ٣٥٦٦ والمؤلف في « سننه » .

(قلت : وقال (٩٩٤) : « حديث حسن صحيح » وصححه ابن حبان أيضاً ، وهو مخرج في « الجنائز وبدعها » ص ٦٢) .

٥٥ - أخرجه المؤلف في « كتاب الاستئذان » برقم ٢٨١١ والنسائي في « الزينة » و « الجنائز » وابن ماجه في « اللباس » برقم ٣٥٦٧ .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » ، وأخرجه الطيالسي أيضاً (١٨٠٠) ، وهو صحيح بما قبله) .

٥٦ - وأخرجه مسلم في « اللباس » برقم ٢٧٨١ وأبو داود في « اللباس » برقم ٤٠٣٢ ولفظه « عليه مرط مرحل من شعر أسود » . والمؤلف في « سننه » .

(قلت : وقال (٢٨١٤) : « حديث حسن غريب » . وأخرجه أحمد أيضاً (١٦٢/٦) وأبو الشيخ (١٠٧) .

ومعنى (ذات غداة) أي بكرة .

(والمرط) : كساء طويل واسع من خز أو صوف أو شعر أو كتان يؤتزربه ، (والمرحل) : الذي على صورة رحال الإبل ، والذي فيه خطوط .

« خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مِنْ شَعَرِ أُسُودٍ » .

صحیح ٥٧ - عن المغيرة بن شعبة :

« أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبَسَ جَبَةً رُومِيَّةً ضَيِّقَةً الْكُمَيْنِ » .

٩ - باب ما جاء في خف رسول الله ﷺ

٥٨ - عن عبد الله بن بُريدة عن أبيه :

٥٧ - وأخرجه المؤلف في « كتاب اللباس » برقم ١٧٦٨ .

(قلت : هذا تقصير فاحش ؛ فالحديث أخرجه الشيخان أيضاً وبقيّة الستة ، كما ذكر هو نفسه في تعليقه على « أبي داود » (١٤٩) ، وقد كنت خرجته في « صحيح أبي داود » برقم (١٤٦) و (١٤٧) ، وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » . وزعم في تعليقه عليه أنه تفرد به المؤلف !!) .

والجبة لباس معروف ، وكان لبس النبي ﷺ هذه الجبة في غزوة تبوك . والرومية نسبة إلى بلاد الروم .

٥٨ - أخرجه أبو داود في « الطهارة » برقم ١٥٥ والمؤلف في « الأدب » برقم ٢٨٢١ وابن ماجه في « الطهارة » وفي « اللباس » ٣٦٢٠ .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن ، إنما نعرفه من حديث دهم ») .

(قلت : وفيه ضعف ، لكن له شاهد ، ذكرته من أجله في « صحيح أبي داود » (١٤٤) .

ثم وجدت له متابعا في « أخلاق النبي ﷺ » (ص ١٣٣) عقب هذا من طريق محمد بن مرداس الأنصاري : ثنا يحيى بن كثير : ثنا الجريري عن عبد الله بن بريدة به . ويحى هذا إن كان العنبري فهو ثقة ، وإن كان صاحب البصري فهو ضعيف) .

وفي الحديث قبول هدية أهل الكتاب وأن أصل الأشياء الطهارة . وجواز المسح على الخف .

صحيح « أن النجاشي (٩٨) أهدى النبي ﷺ خفين أسودين ساذجين ، (٩٩) فَلَبِسَهُمَا ، ثم توضأ وَمَسَحَ عليهما » .

صحيح ٥٩ - عن أبي إسحاق عن الشعبي قال : قال المغيرة بن شعبه :
« أهدى دحية (١٠٠) للنبي ﷺ خفين فَلَبِسَهُمَا » .

وقال جابر عن عامر : (*)

ضعيف « وَجَبَةً فَلَبِسَهُمَا حتى تُحْرَقَا ، لا يدري النبي ﷺ أَذْكِي (١٠١) هما أم لا » .

(٩٨) - النجاشي : بفتح النون وكسرهما لقب ملوك الحبشة وكان اسم النجاشي : (أصحمة) ، وكان من الملوك الذين دعاهم النبي ﷺ للإسلام في كتاب أرسله مع عمرو بن أمية الضمري ، فأسلم سنة ست على قول الأكثر ، ومات سنة تسع من الهجرة وقد أخبر النبي ﷺ أصحابه بموت النجاشي وصلى عليه صلاة الغائب وقد هاجر إليه المسلمون في صدر الإسلام فأكرم وفادتهم ، وردّ وفد قريش المكون من عمرو بن العاص وصاحبيه دون أن يمس المسلمين بأذى .

(٩٩) - بفتح الذال وكسرهما أي خالصين في السواد .

٥٩ - وأخرجه المؤلف في « كتاب اللباس » برقم ١٧٦٦ .

(قلت : وقال : « حديث حسن غريب » . وأقول : هو من طريق أبي إسحاق - وهو الشيباني : سليمان - صحيح ، وعن جابر وهو الجعفي ضعيف ، ومن طريقه أخرجه أبو الشيخ ص ١٠٥) .

(١٠٠) - دحية بن خليفة الكلبي صحابي جليل كان ينزل جبريل بصورته في بعض الأحيان .

(*) هو الشعبي نفسه وهو عامر بن شراحيل ، وجابر هو ابن يزيد الجعفي ، ضعيف .

(١٠١) - أي أمذبح تذكية شرعية أم لا ، والمعنى : لم يعلم أن هذين الخفين كانتا متخذتين من جلد مذكى أم من جلد الميتة : المذبوغ أم غير المذبوغ ، وفي الحديث أن الأصل في الأشياء المجهولة الطهارة .

١٠ - باب ما جاء في نعل رسول الله ﷺ

صحيح ٦٠ - عن قتادة قال : قلت لأنس بن مالك :

كيف كان نعل رسول الله ﷺ ؟ قال :

« لهما قبالان » .

صحيح ٦١ - عن ابن عباس قال :

« كان لنعل رسول الله ﷺ قبالان مثنى^(١٠٢) شراكهما » .

صحيح ٦٢ - عيسى بن طهمان قال :

٦٠ - أخرجه المؤلف أيضاً في « اللباس » برقم ١٧٧٣ وأبو داود فيه برقم ٤١٣٣ ومسلم والنسائي ، وعند البخاري في « كتاب اللباس / باب قبالان في نعل النبي ﷺ » .

و (القبالان) تشية قبال بكسر القاف ، ويسمى شِسْعاً ، والشسع أحد سيور النعل ، فالقبال هو السير الذي فيه الشسع الذي يكون بين إصبعي الرجل .

٦١ - وأخرجه ابن ماجه في « اللباس » حديث رقم ٣٦١٤ .

(قلت : وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقواه الحافظ في « الفتح » ، « كتاب اللباس » . ورواه ابن سعد (٤٧٨ / ١) مرسلًا بلفظ : « لهما زمامان شراكهما مثنى في العقدة ») .

(١٠٢) - بفتح الميم والنون وسكون الاء من التشية ، وهي جعل الشيء اثنين .

و (الشراك) : أحد سيور النعل يكون على وجهها .

٦٢ - انظر تخريج الحديث السابق . وفي هذا الحديث يحرص الصحابي الجليل أنس بن مالك على التبرك بآثار النبي ﷺ .

وأقول : لا طائل في الإحالة على الحديث السابق فإنه حديث آخر ، هذا عن أنس ، وذلك =

« أخرج إلينا أنس بن مالك نعلين جَرْدَاوَيْنِ ، (١٠٣) لهما قبالان » .

قال : فحدثني ثابت - بَعْدُ - عن أنس :

« أنها كانتا نعلي النبي ﷺ » .

صح ٦٣ - عن عُيَيْد بن جُريج أنه قال لابن عمر : رأيتك تلبس النعالَ السَّبْتِيَّةَ . (١٠٤) قال :

« إني رأيت رسول الله ﷺ يَلْبَسُ النعالَ التي ليس فيها شعر ، ويتوضأ فيها ، (١٠٥) فأنا أحب أن ألبسها » .

٦٤ - عن أبي هريرة قال :

صح « كان لنعل رسول الله ﷺ قبالان » .

عن ابن عباس . وفاته أنه عند البخاري في « صحيحه » أول « الخمس » من طريق أخرى عن عيسى بن طهمان به .

(١٠٣) - أي لا شعر عليها ، استعير من أرض جرداء لا نبات فيها .

٦٣ - البخاري في « اللباس / باب النعال السبتية » والنسائي .

(قلت : وكذا أبو داود (١٧٧٢) وسائر أصحاب السنن إلا المؤلف . ورواه أحمد أيضاً (١٧ / ٢) و ٦٦ و ١١٠) وابن سعد (٤٧٣ / ١) وأبو الشيخ (١٣٦) وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (١٥٥٤) .

(١٠٤) - أي التي لا شعر عليها نسبة للسبت بكسر السين ، وهو جلود البقر المدبوغة لأن شعرها سبت وسقط عنها بالدباغ ، ومراد السائل أن يعرف حكمة اختيار ابن عمر لبس السبتية .

(١٠٥) - أي يتوضأ والرجل في النعل .

٦٤ - قلت : حديث صحيح يشهد له حديث أنس وغيره في الباب .

٦٥ - عمرو بن حريث يقول :

صحيح « رأيت رسول الله ﷺ يصلي في نعلين مَخْصُوفَتَيْنِ » . (١٠٦)

صحيح ٦٦ - عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« لَا يَمِشُّ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، لِيَنْعَلَهُمَا جَمِيعاً ، أَوْ لِيُحْفِهُمَا جَمِيعاً » .

صحيح ٦٧ - عن جابر :

٦٥ - (قلت : حديث صحيح ، رجاله ثقات غير أن تابعيه لم يسم ، وكذا رواه أحمد (٣٠٧/٤ و ٦/٥) . وابن سعد (٤٧٩/١) وأبو الشيخ (١٣٥) . لكن له طريق أخرى عن مطرف بن الشخير قال : أخبرني أعرابي لنا قال : رأيت نعل نبيكم ﷺ مَخْصُوفَةً . أخرجه أحمد (٦/٥ و ٢٨ و ٣٦٣) وابن سعد وسنده صحيح ، وأبو الشيخ إلا أنه قال : عن مطرف بن عبد الله عن أبيه قال : فذكره . وله عنده شاهد من حديث أبي ذر) .

(١٠٦) - النعلان المَخْصُوفَتان : أي المَخْرُوزَتان ، أو المَرْقَعَتان . ويُؤخذ من الحديث جواز الصلاة في النعلين .

٦٦ - وأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود في « اللباس » .

(قلت : وكذا المؤلف في « السنن » (١٧٧٥) وصححه ابن ماجه (٣٦١٧) ومالك في آخر « الموطأ » والنسائي في « الزينة » وأحمد (٢/٢٥٦ و ٢٨٣ و ٣١٤ و ٤٠٩ و ٤٢٤ و ٤٣٠ و ٤٤٣ و ٤٧٧ و ٤٨٠ و ٤٩٧ و ٥٢٨) من طرق عديدة عن أبي هريرة) .

ومعنى (لينعلهما) أي ليلبسهما ، وقوله : (ليحلفها جميعاً) أي ليخلعهما جميعاً ، وفي رواية ليخلعهما .

والحكمة في هذا النهي أنه تشبه بالشیطان ، فقد صح في بعض طرق الحديث : «إن الشيطان يمشي في النعل الواحد» ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٣٤٨) .

٦٧ - مسلم في « اللباس » رقم ٢٠٩٩ وأبو داود فيه برقم ٤١٣٧ بأطول مما هنا والنسائي في « الزينة » .

(قلت : وأحمد (٣/٢٩٣ و ٣٢٢ و ٣٢٧ و ٣٤٤ و ٣٥٧ و ٣٦٢ و ٣٦٧) ومالك أيضاً وعنه تلقاه المؤلف وغيره ، وصرح أبو الزبير بسماعه عن جابر في رواية لأحمد) .

« أن النبي ﷺ نهى أن يأكل - يعني - الرجل بشماله ، أو يمشي في نعل واحدة » .

صحیح ٦٨ - عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

« إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين ، وإذا نزع فليبدأ بالشمال ، فلتكن أولهما تنعل ، وآخرهما تنزع » .

صحیح ٦٩ - عن عائشة قالت :

« كان رسول الله ﷺ يحب التيمن ما استطاع ، في ترجله وتنعله ، وطهوره » .

ضعيف ٧٠ - عن أبي هريرة قال :

« كان لينعل رسول الله ﷺ قبالان ، وأبي بكر وعمر رضي الله

٦٨ - وأخرجه البخاري في « اللباس/باب ينزع نعل اليسرى » ومسلم وأبو داود في « اللباس » برقم ٤١٣٩ وابن ماجه بنحوه برقم ٣٦١٦ والمؤلف فيه برقم ١٧٨٠ .

(قلت : وقال : « حديث حسن صحيح » ورواه أحمد (٢٣٣/٢) و ٢٤٥ و ٤٠٩ و ٤٣٠ و ٤٦٥ و ٤٧٧ و ٤٩٧) من طرق عن أبي هريرة .

٦٩ - وأخرجه البخاري في « اللباس/باب يبدأ بالنعل اليمنى » ومسلم في « الطهارة » برقم ٢٦٨ وأبو داود في « اللباس » برقم ٤١٤٠ والمؤلف والنسائي وابن ماجه بنحوه .

(قلت : وقال المؤلف (٦٠٨) : « حديث حسن صحيح » وأحمد (٩٤/٦) و ١٣٠ و ١٤٧ و ١٧٨ و ١٨٨ و ٢٠٢ و ٢١٠) وابن سعد (٣٨٦/١) .

٧٠ - قلت : في إسناده عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية ، وهو متروك كذبه أبو زرعة وغيره كما في « التريب » ، لكن أخرجه الطبراني في « المعجم الصغير » من طريق أخرى : عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة به . وصالح هذا فيه ضعف كما بينته في « الروض النضير » (١١٢٢) .

تعالى عنها ، وأول من عقد عقداً واحداً عثمان رضي الله عنه .

١١ - باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله ﷺ

صح ٧١ - عن أنس بن مالك قال :

« كان خاتم النبي ﷺ من ورق (١٠٧) وكان فضه (١٠٨) حَبَشِيًّا .

صح ٧٢ - عن ابن عمر :

« أن النبي ﷺ اتخذ خاتماً من فضة ، فكان يَحْتَم به ولا يلبسه .

٧١ - وأخرجه البخاري في « كتاب اللباس / باب قول النبي ﷺ لا ينقش على نقش خاتمه » بلفظ « اتخذ خاتماً من فضة » ، وأخرجه مسلم في « اللباس » برقم ٢٠٩٤ ، وابن ماجه فيه برقم ٣٦٤١ ، وأبو داود في « كتاب الخاتم / باب في اتخاذ الخاتم » ح ٤٢١٦ ، والنسائي في « اللباس / باب في صفة خاتم النبي ﷺ » ولفظه : « اتخذ خاتماً من ورق وفضه حبشي ، ونقشه محمد رسول الله . » وأخرجه المؤلف في « اللباس » برقم ١٧٣٧ .

(قلت : وقال : « حديث حسن صحيح غريب » ، ورواه أحمد أيضاً ٩٩/٣ و ٢٠٩ و (٢٢٥) .

(١٠٧) - بكسر الراء : الفضة .

(١٠٨) - بفتح الفاء وضمها وكسرها ، والمراد به ما ينقش عليه اسم صاحبه ، وإنما كان حبشياً لأن معدنه بالحبشة ، فإنه كان من جزع وهو خرز فيه بياض وسواد ، أو من عقيق ومعدنها بالحبشة .

٧٢ - قلت : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه أحمد (٦٨/٢) وأبو الشيخ (ص ١٣٠) بأنهم منه دون قوله : « ولا يلبسه » ، بل هذا القدر منه شاذ عندي ، لأن الحديث في « الصحيحين » وغيرهما من طرق أخرى عن نافع عن ابن عمر بلفظ : « اتخذ خاتماً من ورق فكان في يده ، ثم كان في يد أبي بكر . . . » الحديث . ويأتي في الكتاب قريباً برقم (٧٦) .

صحيح ٧٣ - عن أنس بن مالك قال :

« كان خاتم النبي ﷺ من فضة ، فَصُّهُ منه » . (١٠٩)

صحيح ٧٤ - عن أنس بن مالك قال :

« كان نقش خاتم رسول الله ﷺ (محمد) سطر ، و (رسول) سطر ، و (الله) سطر » .

٧٣ - (قلت : وأخرجه البخاري في « اللباس » وأبو داود (٤٢١٧) والمؤلف (١٧٤٠) وصححه وأحمد (٢٦٦/٣) وابن سعد (٤٧٢/١) وأبو الشيخ (١٣٠) .

(١٠٩) - الضمير في منه « يعود للخاتم » ومن للتبعيض ، أي فصه بعض الخاتم ولعل الخاتم كان مربعاً ، فهذا أقرب للنقش فيه .

قلت : وهو بظاهره مخالف لحديثه المتقدم : « وكان فصه حبشياً » . وأجاب الحافظ بحمله على التعدد . أو على لون الحبشة . والله أعلم .

٧٤ - أخرجه المؤلف في « اللباس » برقم ١٧٤٧ والبخاري في « اللباس / باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر » ، وأخرجه مسلم في « اللباس » حديث رقم ٢٠٩٢ عن أنس قال : « اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من فضة ونقش فيه محمد رسول الله » . وأبو داود في « الخاتم » برقم ٤٢١٤ والنسائي في « اللباس / باب صفة خاتم النبي ﷺ ونقشه » : « اتخذ النبي ﷺ خاتماً من ورق ، ونقشه محمد رسول الله » .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح غريب » وابن سعد (٤٧٤/١ و ٤٧٥) وأبو الشيخ (١٣٢) .

ومن الطريق الأخرى : البخاري في « اللباس / باب اتخذ الخاتم يختم به الشيء أول يكتب به إلى أهل الكتاب وغيرهم » ومسلم في « اللباس » برقم ٢٠٧٢ « باب اتخذ النبي ﷺ خاتماً لما أراد أن يكتب إلى العجم » وأبو داود في « كتاب الخاتم » رقم ٤٢١٤ بنحوه .

(قلت : وأحمد أيضاً (١٦٩/٣ و ١٧٠ و ١٨٠ و ١٨٧ و ١٩٨ و ٢٢٣ و ٢٧٥) وابن سعد (٤٧١/١) وأبو الشيخ (١٣١) .

وفي طريق أخرى عنه :

« أن النبي ﷺ [أراد أن يـ/ ٨٥] كُتِبَ إلى كسرى وقيصير والنجاشي ، ف قيل له : إنهم لا يقبلون كتاباً إلا بخاتم ، فصاغ رسول الله ﷺ خاتماً حَلَقَتْهُ فضة ، وَنَقَشَ فيه محمد رسول الله ، [فكانني أنظر إلى بياضه في كفه] . »

ضيف ٧٥ - عن أنس :

« أن النبي ﷺ كان إذا دخل الخلاء نزع خاتمه . »

صحيح ٧٦ - عن ابن عمر قال :

« اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من وِرقٍ ، فكان في يده ، ثم كان في

٧٥ - أخرجه المؤلف في « اللباس » رقم ١٧٤٦ وأبو داود في « الطهارة » رقم ١٩ وابن ماجه في « الطهارة/باب ذكر الله على الخلاء والخاتم في الخلاء » رقم ٣٠٣ . والنسائي وابن حبان والحاكم .

(قلت : وقال أبو داود : « حديث منكر » ، ولقد صدق ، وإن صححه المؤلف وغيره كما هو مقرر في كتب التخريج ، وبينته في « الإرواء » (٤٨) و« ضعيف أبي داود » (٤) . وقد روى ابن سعد (٤٧٥/١) بسند صحيح أن الحسن البصري سئل عن الرجل يكون في خاتمه اسم من أسماء الله فيدخل به الخلاء ؟ فقال : أولم يكن في خاتم رسول الله ﷺ آية من كتاب الله ؟ يعني (محمد رسول الله) .

٧٦ - وأخرجه البخاري في « اللباس » برقم ٥٤ والنسائي وأبو داود في « كتاب الخاتم » برقم ٤٢١٨ والمؤلف .

(قلت : ليس عند المؤلف (١٧٤١) والنسائي في « الزينة » قوله : « ثم كان في يد أبي بكر . . . بل هو عندهما حديث آخر ، والحديث رواه مسلم أيضاً في « اللباس » ، وهو مخرج في « الإرواء » (٨١٨) .

١٢ - باب ما جاء في أن النبي ﷺ كان يتختم في يمينه ٧٧ ، ٧٨ - حديث

يد أبي بكر و يد عمر ، ثم كان في يد عثمان حتى وقع في بئر أريس ، (١١٠) نقشه : محمد رسول الله .

١٢ - باب ما جاء في أن النبي ﷺ كان يتختم في يمينه

صحيح ٧٧ - عن علي بن أبي طالب :

« أن النبي ﷺ كان يلبس خاتمه في يمينه » .

صحيح ٧٨ - عن حماد بن سلمة قال رأيت ابن أبي رافع يتختم في يمينه ، فسألته عن ذلك ؟ فقال : رأيت عبد الله بن جعفر يتختم في يمينه ، وقال عبد الله بن جعفر :

« كان رسول الله ﷺ يتختم في يمينه » .

(١١٠) - أريس : بفتح الهمزة وكسر الراء /بوزن أمير بالصرف وعدمه/ وهي بشر بحديقة قريبة من مسجد (قباء) ، ونسب إلى رجل من اليهود اسمه أريس وهو الفلاح بلغة أهل الشام .

٧٧ - وأخرجه أبو داود في « كتاب الخاتم » برقم ٤٢٢٦ والنسائي .

(قلت : وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وهو مخرج في « إرواء الغليل » ٨٢٠) .

٧٨ - وأخرجه المؤلف في « اللباس » برقم ١٧٤٤ وابن ماجه فيه برقم ٣٦٤٧ والنسائي في « الزينة » .

(قلت : وقال المؤلف : « وقال محمد بن إسماعيل (يعني البخاري) : هذا أصح شيء روي عن النبي ﷺ في هذا الباب » . وإسناده صحيح ، مخرج هناك ، وقد روى البخاري أوله في « التاريخ الكبير » ٩١٤) .

٧٩ - عن جابر بن عبد الله :

صحيح « أن النبي ﷺ كان يتختم في يمينه » .

حسن ٨٠ - عن الصلت بن عبد الله قال : كان ابن عباس يتختم في يمينه ولا إخاله (١١) إلا قال :

« كان رسول الله ﷺ يتختم في يمينه » .

صحيح ٨١ - عن ابن عمر :

« أن النبي ﷺ اتخذ خاتماً من فضة ، وجعل فصّه مما يلي كفّه ، ونقش فيه : محمد رسول الله ، ونهى أن ينقش أحدٌ عليه ، وهو الذي

٧٩ - (قلت : إسناده ضعيف جداً ، ورواه أبو الشيخ (ص ١٢٤) بإسناد آخر مثله في الضعف ، لكن المتن صحيح بما تقدم ويأتي) .

٨٠ - أخرجه أبو داود في « اللباس » برقم ٤٢٢٩ والمؤلف في « اللباس » برقم ١٧٤٢ .

(قلت : وقال المؤلف : « قال محمد بن إسماعيل (يعني البخاري) : حديث حسن صحيح » .

قلت : وذلك لأن فيه ابن إسحاق ، لكنه قد صرح بالتحديث عند أبي داود ، وهو مخرج في « الإرواء » ٣/٣٠٣ و ٣٠٤) .

(١١١) - بكسر الهزمة ، أي أظنه .

٨١ - وأخرجه البخاري في « اللباس/باب نقش الخاتم » ، ومسلم في « اللباس » برقم ٢٠٩١ ، وأبو داود في « الخاتم » برقم ٤٢١٨ ، والمؤلف والنسائي بنحوه في « الزينة » . وابن ماجه برقم ٣٦٤٥ القسم الأول منه « اتخذ خاتماً من فضة وجعل فصه مما يلي كفّه » .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح ») .

سقط من مُعَيَّقِيب (١١٢) في بئر أريس .

صحيح ٨٢ - عن جعفر بن محمد عن أبيه قال :

« كان الحسنُ والحسينُ يَتَخَتَّمَانِ فِي يَسَارِهِمَا » .

صحيح ٨٣ - عن أنس بن مالك :

« أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ » .

(١١٢) - بضم الميم وفتح العين تصغير (معقاب) كمفضال ، أسلم قديماً وشهد بداراً وهاجر إلى الحبشة ، وكان يلي خاتم النبي ﷺ ، واستعمله أبو بكر وعمر وعثمان على بيت المال .

٨٢ - وأخرجه المؤلف في « اللباس » برقم ١٧٤٣ . وعن ابن عمر عند أبي داود برقم ٤٢٢٧ أن النبي ﷺ كان يتختم في يساره ، وكان فسه في باطن كفه . ويحمل فعل الحسن والحسين على اقتدائهما بالنبي ﷺ فإنه فعله في آخر أمره .

(قلت : بل الصواب جواز الأمرين ، ولا دليل على النسخ ، وحديث : « كان يتختم في يمينه ثم حوله في يساره » لا يصح ، بل هو من « ضعيف الجامع » ومثله الحديث المخالف له بلفظ : « كان يتختم في يمينه ويقول : اليمين أحق بالزينة من الشمال » . وقد خرجته في « الضعيفة » (٥٤٠٨) ومثله قول عائشة : « وقبض ﷺ والخاتم في يمينه » . فإنه ضعيف جداً كما بينته هناك (٥٤٠٩) . وحديث ابن عمر المذكور شاذ لمخالفته لرواية الثقات بلفظ : « يمينه » كما في الحديث بعده ، وقد بينت ذلك في « الإرواء » (٢٩٩/٣ و ٣٠١) ، وقد صح ذلك عن ابن عمر موقوفاً عليه ، فهو مثل حديث الحسن والحسين في الباب ، وسنده صحيح موقوف . ويشهد لهما حديث أنس موفوعاً مثله . رواه مسلم عن ثابت عنه . ولا يضره أن المؤلف ضعفه كما يأتي لأنه من طريق قتادة ، وهذا من طريق ثابت كما ترى ، فنتبه) .

٨٣ - قلت : إسناده صحيح ، لكن أعله المؤلف بالاضطراب في متنه ، كما ذكر في الأصل عقبه ، وهو الذي كنت ملت إليه في « الإرواء » . والآن فقد رجعت عنه إلى ترجيح رواية اليسار لمتابعة ثابت لقتادة عليها كما ذكرت آنفاً ، ولذلك قال الدارقطني : إنها المحفوظة ، ولم يكن تبين لي وجهه هناك في « الإرواء » (٢٩٨/٣ و ٣٠٢) فليقل هذا إليه .

صحيح ٨٤ - عن ابن عمر قال :

« اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتِماً مِنْ ذَهَبٍ ، فَكَانَ يَلْبَسُهُ فِي يَمِينِهِ ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ ، فَطَرَحَهُ ﷺ وَقَالَ : « لَا أَلْبَسُهُ أَبَداً » . فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ » .

١٣ - باب ما جاء في صفة سيف رسول الله ﷺ

صحيح ٨٥ - عن أنس قال :

« كَانَتْ قَبِيعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ » .

٨٤ - وأخرجه البخاري في « اللباس/باب خواتيم الذهب » ومسلم في « اللباس/باب تحريم خاتم الذهب على الرجال ونسخ ما كان من إباحته في أول الإسلام » برقم ٢٠٩١ ، وأبو داود برقم ٤٢١٨ . وروى ابن ماجه برقم ٣٦٤٣ عن ابن عمر أن النبي ﷺ « نهى عن خاتم الذهب » والمؤلف برقم ١٧٤١ .

وهذا الحديث يدل على تحريم خاتم الذهب للرجل ونسخ حله . وهذه الأحاديث تدل على أن الغالب هو تختم الرسول ﷺ باليمين وهذا لا يمنع جواز التختم باليسار كما ثبت في بعض الأحاديث . والله أعلم .

(قلت : وهذا هو الصواب ، خلافاً لما سبق عنه قريباً أن آخر الأمرين التختم في اليسار وقد عرفت ضعفه . ثم إن البخاري زاد في رواية : « ثم اتَّخَذَ خَاتِماً مِنْ فِضَّةٍ فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ الْفِضَّةِ » وفيها دلالة على أن حديث ابن عمر المتقدم (٨١) متأخر عن هذا) .

٨٥ - أخرجه المؤلف في « الجهاد » برقم ١٦٩١ وأبو داود برقم ٢٥٨٣ والنسائي في « الزينة » والدارمي .

قلت : وإسناده صحيح ، وحسنه المؤلف ، وأعله أبو داود وغيره بما لا يقدر ، وقد بينت ذلك في « الإرواء » (٨٢٢) وفي « صحيح أبي داود » (٢٣٢٩) .

و (القبيعة) بفتح القاف : ما على رأس مقبض السيف من فضة أو حديد أو غيرها .

٨٦ - عن سعيد بن أبي الحسن البصري (١١٣) قال :

صحيح « كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة » .

ضعيف ٨٧ - عن هود - وهو ابن عبد الله بن سعد - عن جده (١١٤) قال :

« دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة » .
قال طالب : فسألته عن الفضة . فقال :

« كانت قبيعة السيف فضة » .

ضعيف ٨٨ - عن ابن سيرين قال :

٨٦ - الحديث مرسل ولكن يشهد له الحديث السابق وقد أشار إليه المؤلف في « سننه » بعد
حديث رقم ١٦٩١ . وأخرجه أبو داود في « الجهاد » برقم ٢٥٨٤ .
(١١٣) - سعيد هذا هو أخو الحسن البصري وهو ثقة من أوساط التابعين .

٨٧ - أخرجه المؤلف برقم ١٦٩٠ وهو مما تفرد به .

(قلت : وقال : « حسن غريب » . وهذا من تساهله الذي عرف به ، فإنه حديث منكر
لتفرد هود به ، وهو مجهول كما قال ابن القطان وغيره ، ولذلك خرجته في « الضعيفة » ٥٤٠٦) .

(١١٤) - هو جده لأمه واسمه « مزيد » بن مالك العصري بن عبد القيس ؛ صحابي
جليل . وقيل اسمه « مزيدة » ككبيرة .

٨٨ - وأخرجه المؤلف في « الجهاد » برقم ١٦٨٣ .

(قلت : وضعفه بقوله : « حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وقد تكلم يحيى
القطان في عثمان بن سعيد الكاتب وضعفه من قبل حفظه » . ولذلك ضعفه الحافظ في
« التقريب ») .

ومعنى (حنفياً) أي على هيئة سيوف بني حنيفة ، قبيلة مسيلمة لأن صانعه منهم ، أي يعمل
كعملهم وكانوا معروفين بحسن صناعة السيوف .

صَنَعْتُ سِيفِي عَلَى سِيفِ سُمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ، وَزَعَمَ سُمُرَةُ
« أَنَّهُ صَنَعَ سِيفَهُ عَلَى سِيفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ حَنْفِيًّا » .

١٤ - باب ما جاء في صفة درع رسول الله ﷺ

٨٩ - عن الزبير بن العوام قال :

صَبَحَ كَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانٌ ، فَهَضَّ إِلَى
الصَّخْرَةِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، فَأَقْعَدَ طَلْحَةَ تَحْتَهُ ، وَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى اسْتَوَى
عَلَى الصَّخْرَةِ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :
« أَوْجَبَ طَلْحَةُ » .

٨٩ - أخرجه المؤلف في « الجهاد » برقم ١٦٩٢ وفي « المناقب » برقم ٣٧٣٩ .

(قلت : وقال في الموضع الأول : « حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن
إسحاق » وفي الموضع الآخر : « حسن صحيح غريب » . فلعل لفظة (صحيح) مقحمة من
بعض النساخ ، فإن ابن إسحاق فيه خلاف معروف لا سيما إذا عنعن كما هنا ، لكن قد صرح
بالتحديث عند غيره كما في « صحيح أبي داود » ٢٣٣٢) .

وطلحة بن عبيد الله القرشي أحد المبشرين بالجنة والستة أصحاب الشورى ، قتل طلحة
سنة ٣٦ هـ يوم الجمل وهو ابن ٦٤ سنة . ومعنى (أوجب طلحة) أي وجبت له الجنة .

و (الدرع) ، بكسر الدال ، وهو هنا جبة من حديد ، ويسمى الزرد يصنع حلقاً وهو من
ملابس الحرب .

٩٠ - عن الصائب بن يزيد :

« أن رسول الله ﷺ كان عليه يوم أُحُدٍ دِرْعَانٌ قد ظاهر بينهما » .

١٥ - باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله ﷺ

صحيح ٩١ - عن أنس بن مالك :

« أن النبي ﷺ دخل مكة [عام الفتح / ١٠٦] وعليه مَغْفَرٌ ، (١١٥) فَـ [لما نزع] قيل له : هذا ابنُ خَطَلٍ متعلق بأستار

٩٠ - وأخرجه أبو داود برقم ٢٥٩٠ عن رجل قد سماه ، ولعله طلحة كما في البخاري .

(قلت : هذا التخريج يوهم أن الحديث في البخاري ، وليس كذلك ، وأنه ليس عند أبي داود من رواية السائب ، وليس كذلك أيضاً ، والصواب أن يقال : هو عنده عن السائب بن يزيد عن رجل قد سماه . أي أن الحديث عنده من مسند الرجل وليس من مسند السائب . وقد قيل : عنه عن الرجل عن طلحة ، وقد بينت ذلك في « صحيح أبي داود » (٢٣٣٢) . وأخرجه ابن ماجه في « الجهاد / باب السلاح » ك ٢٤ ب ١٨ ح ٢٨٠٦ .

ومعنى (ظاهر بينهما) أي جمع بينهما ولبس إحداهما فوق الأخرى . كأنه جعل إحداهما ظاهرة والأخرى بطانة . ولبس الدرعين يدل على الاهتمام في التوقي في الحرب وليساعد ذلك في الإقدام وعدم الاكتراث بالعدو) .

٩١ - وأخرجه البخاري في « الحج » و « اللباس » و « الجهاد » و « المغازي » ومسلم في « المناسك » رقم ١٣٥٧ (باب جواز دخول مكة بغير إحرام) وأبو داود في « الجهاد » والنسائي في « الزينة » وابن ماجه في « الجهاد » برقم ٢٨٠٥ والمؤلف في « الجهاد » برقم ١٦٩٣ .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح غريب ») .

(١١٥) - المغفر : بوزن المضع زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة .

الكعبة . فقال : اقتلوه » . (١١٦) [قال ابن شهاب : وبلغني أن رسول الله ﷺ لم يكن يومئذ مُحَرِّماً] .

١٦ - باب ما جاء في عمامة رسول الله ﷺ

٩٢ - عن جابر قال :

صحح « دخل النبي ﷺ مكة يومَ الفتحِ وعليه عِمامةٌ سوداءُ » .

صحح ٩٣ - عن عمرو بن حريث :

« أن النبي ﷺ خطب الناسَ وعليه عِمامةٌ سوداءُ » .

(١١٦) - لأنه ارتد عن الإسلام ، وقتل مسلماً كان يخدمه .

٩٢ - وأخرجه مسلم في « المناسك » وأبو داود في « اللباس » برقم ٤٠٧٦ وابن ماجه في « اللباس » برقم ٣٥٨٥ . والمؤلف في « الجهاد » وفي « اللباس » برقم ١٧٣٥ والنسائي في « الزينة » .

(قلت : وابن ماجه أيضاً (٢٨٢٢ و ٣٥٨٥) والدارمي (٨٤/٢) وأحمد (٣/٣٦٣ و ٣٨٧) وابن سعد (٤٥٥/١) وأبو الشيخ (١١٦) كلهم عن أبي الزبير به . وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » وهو كما قال لولا عنعنة أبي الزبير عندهم جميعاً . لكن له شاهدان يتقوى بهما ، أحدهما عن ابن عمر . رواه ابن ماجه . والآخر رواه أبو الشيخ عن أنس رضي الله عنهم . ويشهد له في الجملة الحديث الذي بعده) .

٩٣ - وأخرجه ابن ماجه في « اللباس » برقم ٣٥٨٤ وزاد فيه « يخطب على المنبر » وأبو داود في « اللباس » برقم ٤٠٧٧ ولفظه « رأيت النبي ﷺ على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه » . وأخرجه مسلم في « الحج / باب جواز دخول مكة بلا إحرام » برقم ١٣٥٩ والنسائي .

٩٤ - عن ابن عمر قال :

صحيح « كان النبي ﷺ إذا اعتَمَّ سَدَلَ عِمَامَتِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ » .

قال نافع : وكان ابن عمر يفعل ذلك . قال عبيد الله : ورأيت القاسم بن محمد وسالماً يفعلان ذلك .

صحيح ٩٥ - عن ابن عباس :

« أن النبي ﷺ خطب الناس وعليه عِمَامَةٌ دَسَاءٌ » .

٩٤ - وأخرجه المؤلف في « اللباس » برقم ١٧٣٦ وهو مما تفرد به .

(قلت : وقال : « حسن غريب » . قلت : وقد خرجته ، وذكرته له طرْقاً وشواهد يتقوى بها في « الصحيحة » ٧١٦) .

ومعنى « اعتَمَّ » أي لبس العمامة .

٩٥ - أصل هذا الحديث عند البخاري في « كتاب المناقب ، مناقب الأنصار » عن ابن عباس قال : « خرج رسول الله وعليه ملحفة متعطفاً بها على منكبيه وعليه عصاة دَسَاءٌ » وزاد فيه فضل الأنصار .

(قلت : ورواه أحمد (٢٣٣/١) مختصراً مثل رواية المؤلف) .

والعصاة والعمامة بمعنى واحد ، و (الدَسَاءُ) : المتلطخة بدسومة شعره من الطيب .

١٧ - باب ما جاء في صفة إزار رسول الله ﷺ

صح ٩٦ - عن أبي بُرْدَةَ عن أبيه (١١٧) قال :

« أخرجت إلينا عائشة رضي الله عنها كِسَاءً مُلَبَّدًا ، وإزاراً غَلِيظًا ، فقالت : قُبِضَ رُوحُ رسولِ الله ﷺ في هذين . »

٩٧ - عن الأشعث بن سُلَيْم قال : سمعت عمي تُحَدِّثُ عن عمها (١١٨) قال :

صح « بينا (١١٩) أنا أمشي بالمدينة إذا إنسان خلفي يقول : « ارفع

٩٦ - وأخرجه مسلم في « اللباس » حديث رقم ٢٠٨٠ ، وأبو داود في « اللباس / باب لباس الغليظ » ك ٢٦ ب ٨ ح ٤٠٣٦ ، وابن ماجه والمؤلف في « اللباس » برقم ١٧٣٣ ، وأخرجه البخاري في « اللباس » و « الخمس » .

(قلت : وكذا أحمد (٣٢ / ٦) وابن سعد (٤٥٣ / ١) وأبو الشيخ (١٠٧) واستدركه الحاكم (٦٠٨ / ٢) على الشيخين فوهم ، وتبعه عليه الذهبي !) .
(١١٧) - أبوه هو أبو موسى الأشعري الصحابي المشهور .

و (الملبدة) : المرقعة أو الثخينة التي صارت كالملبد . و (الإزار) : بكسر الهمزة : الملحفة ، والمراد بالإزار ما يستر أسفل البدن ، والرداء ما يستر أعلى البدن .

٩٧ - أخرجه أحمد والبيهقي « الجامع الصغير » .

(قلت : وأخرجه أبو الشيخ (ص ١٠٨) مختصراً من الوجه المذكور ، وعمه الأشعث لا تُعرف ، لكن للحديث شاهد يتقوى به من حديث الشريد بن سويد خرجته في « الصحيحة » (١٤٤١) .

(١١٨) - عمه الأشعث اسمها رهم وعمها اسمه عبيد بن خالد المحاربي .

(١١٩) - في نسخة (بينا) بإثبات الميم .

إزارك ؛ (١٢٠) فإنه أتقى (١٢١) ، فإذا هو رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله إنما هي بُرْدَةٌ مَلْحَاءُ ، (١٢٢) قال :
« أما لك في أسوة » .

فنظرت فإذا إزاره إلى نصف ساقيه .

ضيف ٩٨ - عن سلمة بن الأكوع قال :

« كان عثمان بن عفان ياترر إلى أنصاف ساقيه » وقال :
سمع « هكذا كانت إزره (١٢٣) صاحبي » . يعني النبي ﷺ .

(١٢٠) - أي ارفع إزارك عن الأرض .

(١٢١) - في نسخة (أنقى) بالنون أي أنظف من الوسخ ، وأبقى أي أكثر دواماً للثوب .

(قلت : وهذه النسخة هي الصواب لمطابقتها لرواية الطيالسي (١٨٠٤ - ترتيبه) ، ومن طريقه أخرجه المؤلف ، ولمسند أحمد أيضاً (٣٦٤ / ٥) وقد رواه من طريقين عن الأشعث بن سليم ولنقل ابن كثير عن المصنف هنا) .

(١٢٢) - بفتح الميم تأنيث (أملح) أي فيها بياض يخالطه سواد ، فالملحاء التي فيها خطوط من سواد وبياض .

٩٨ - حديث صحيح ، وفي إسناده موسى بن عبيدة وهو ضعيف ، لكن المرفوع منه له شواهد كثيرة بعضها في « المشكاة » (٤٣٣١) .

(١٢٣) - بكسر الهمزة وسكون الزاي ، اسم للهيئة التي يكون عليها الإزار كالجلسة من الجلوس واللبسة من اللبس .

٩٩ - عن حذيفة بن اليمان قال :

صحيح أخذ رسول الله ﷺ بعضلة ساقِي أو ساقِهِ ، فقال :
« هذا موضع الإزار ، فإن أبيتَ فأسفلُ ، فإن أبيتَ فلا حق
للإزار في الكعبين » .

١٨ - باب ما جاء في مشية رسول الله ﷺ

ضيف ١٠٠ - عن أبي هريرة قال :

« ما رأيتُ شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ ، كأنَّ الشمسَ تجري في
وجهه ، ولا رأيتُ أحداً أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ ، كأنما الأرضُ
تطوى له ، إنا لنُجهدُ أنفسنا ، وإنه لغيرُ مُكترِبٍ » .

٩٩ - وأخرجه المؤلف في « اللباس » برقم ١٧٨٤ وابن ماجه برقم ٣٥٧٢ والنسائي في
« الزينة » .

(قلت : وكذا الطيالسي (١٧٩٨) وإسناده صحيح لغيره كما بيته في « الصحيحة »
(٢٣٦٦) .

والمعنى لا تستر الكعبين بالإزار .

١٠٠ - أخرجه المؤلف في « مناقب النبي ﷺ » برقم ٣٦٥٠ .

(قلت : وقال : « حديث غريب » . يعني لأن فيه ابن لهيعة وهو ضعيف لسوء حفظه ،
ومن طريقه أخرجه أحمد (٣٥٠ / ٢) وابن سعد (٤١٥ / ١) وأبو الشيخ (ص ٢٤٨) .

و (لنجهد) بضم النون وكسر الهاء ويجوز فتحها .

١٩ ، ٢٠ - باب ما جاء في تَقَنُّع رسول الله ، وفي جلسته ﷺ ١٠١ - حديث

١٩ - باب ما جاء في تَقَنُّع رسول الله ﷺ

(قلت : أسند فيه حديث أنس المتقدم برقم ٢٦) .

٢٠ - باب ما جاء في جلسة رسول الله ﷺ

ضعيف ١٠١ - عن قَيْلَةَ بنتِ مَخْرَمَةَ :

« أنها رأت رسول الله ﷺ في المسجد وهو قاعد القُرْفُصَاء (١٢٤) قالت : فلما رأيت رسول الله ﷺ المتخَشَّع في الجلسة ، فَأَرَعِدْتُ من الفرق » . (١٢٥)

١٠١ - أخرجه أبو داود في « الأدب / باب في جلوس الرجل » رقم ٤٨٤٧ . وانظر الترمذي في حديث رقم ٢٨١٥ .

(قلت : الأولى أن يقال : انظر الحديث المتقدم برقم (٥٣) فإن إسناده إسناد هذا ، وتقدم عزوه هناك إلى الترمذي بالرقم المذكور هنا ، وتكلمت على إسناده بما خلاصته أنه قريب من الحسن . وقد أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (١١٧٨) . وله شاهد من حديث أبي أمامة الحارثي مرفوعاً بلفظ : « كان إذا جلس جلس القرفصاء » . أخرجه أبو الشيخ (ص ٢٤٧) بسند لا بأس به في الشواهد) .

(١٢٤) - بضم القاف والفاء ، أي وهو قاعد قعوداً مخصوصاً بأن يجلس على أليتيه ويلصق فخذه ببطنه ويضع يديه على ساقيه .

(١٢٥) - بالتحريك أي الخوف والفرع مما علاها من عظم المهابة .

صحيح ١٠٢ - عن عباد بن تميم عن عمه (١٢٦) :
« أنه رأى النبي ﷺ مستلقياً في المسجد ، واضعاً إحدى رجله على الأخرى » .

١٠٣ - عن أبي سعيد الخدري قال :
صحيح « كان رسول الله ﷺ إذا جلس في المسجد (١٢٧) احتبى (١٢٨) بيديه » .

١٠٢ - أخرجه البخاري في « الصلاة » و « اللباس » و « الاستئذان » ، ومسلم في « اللباس » برقم ٢١٠٠ ، وأبو داود في « الأدب » ، والنسائي ومالك في « الصلاة » ، والمؤلف في « الأدب » برقم ٢٧٦٦ .

(قلت : وقال : « حديث حسن صحيح ») .

(١٢٦) - عمه هو عبد الله بن زيد بن عاصم بن محمد صحابي شهير ، ويقال هو الذي قتل مسيلمة الكذاب .

١٠٣ - أخرجه البيهقي في « السنن » وأبو داود في « الأدب » برقم ٤٨٤٦ والمؤلف .

(قلت : لا معنى لذكر المؤلف هنا لأن المراد سننه ، ولم يروه فيه ، ولذلك لم يعزه إليه السيوطي في « الجامع » ، وإسناده ضعيف جداً ، لكن له شواهد كثيرة تدل على أنه أصلاً أصيلاً ، بعضها في « مسلم » ، وقد خرجتها والحديث في « الصحيحة » (٨٢٧) فراجع إن شئت .

(١٢٧) - في نسخة : « في المجلس » .

(١٢٨) - احتبى الرجل إذا جمع ظهره وساقيه بيديه ، والاحتباء يقوم مقام الاستناد إلى الجدار .

٢١ - باب ما جاء في تكأة رسول الله ﷺ

صح ١٠٤ - عن جابر بن سمرة قال :

« رأيتُ رسولَ الله ﷺ متكئاً على وسادة على يساره » .

صح ١٠٥ - عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه (١٢٩) قال :
قال رسول الله ﷺ :

« أَلَا أُحَدِّثُكُمْ (١٣٠) بِأكْبَرِ الكِبَائِرِ ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله .
قال : « الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعَقْوُقُ الْوَالِدَيْنِ » .

قال : وجلس رسول الله ﷺ وكان متكئاً قال : « وشهادةُ الزور ،
أو قولُ الزور » .

١٠٤ - المؤلف في « الأدب » برقم ٢٧٧١ وأبو داود في « اللباس » برقم ٣١٤٣ .

(قلت : وحسنه المؤلف ، وهو على شرط مسلم ، وأخرجه أحمد أيضاً (٨٦/٥ و ٨٧) وأبو الشيخ (٢٤٧) . ولعل المؤلف لم يصححه ، لأنه أعله في الأصل (رقم ١٢٦) بتفرد إسحاق بن منصور بقوله : « على يساره » . وهذا بالنسبة إلى ما بلغه ، وإلا فقد تابعه عبد الرزاق عند أحمد (٨٦/٥ و ٨٧) وفيه عنده قصة . وهي عند مسلم (١٦٩٢) وأبي داود (٤٤٢٢) وأحمد أيضاً (١٠٢/٥ و ١٠٣) من طرق أخرى دون الاتكاء ، وهي مخرجة في « الإرواء » ٣٥٤/٧ و (٣٥٥) .

١٠٥ - أخرجه المؤلف في « البر » برقم ١٩٠٢ و « التفسير » و « الشهادات » و « البخاري في « الشهادات » وفي « استتابة المرتدين » وفي « الاستئذان » وفي « الأدب » و « الإسلام » .
(١٢٩) - أبوه : هو أبو بكرة نُفَيْع بن الحارث صحابي مشهور بكنيته نزل من الطائف من بكرة تعلق بها فكناه النبي ﷺ بأبي بكرة وكان مثل النصل من العبادة .

(١٣٠) - في نسخة : أُخْبِرُكُمْ .

قال : « فما زال رسول الله ﷺ يقولها حتى قلنا : ليت سكت » .

صحيح ١٠٦ - عن أبي جحيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

« أما أنا فلا آكل متكئاً ، [لا آكل متكئاً / ١٢٥] » .

٢٢ - باب ما جاء في اتكاء رسول الله ﷺ (١٣١)

ضعيف ١٠٧ - عن الفضل بن عباس قال :

« دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه ، وعلى رأسه عصابة صفراء . فسلمت عليه ، فقال : « يا فضل ! » . قلت : لبيك يا رسول الله . قال : « اشدّد بهذه العصابة رأسي » . قال : ففعلت ، ثم قعد فوضع كفه على منكبي ، ثم قام فدخل في المسجد . وفي الحديث قصة » .

١٠٦ - أخرجه أبو داود في « الأظعمة » ح ٣٧٦٩ ، والبخاري في « الأظعمة » ، والمؤلف وابن ماجه فيه .

(قلت : وقال المؤلف (١٨٣١) : « حديث حسن صحيح » ، وهو مخرج في « الإرواء » (١٩٦٦) .

(١٣١) - المراد بهذا الباب اتكاء النبي ﷺ على أحد من أصحابه حالة المشي لعارض مرض أو نحوه ، أما الباب السابق فكان في اتكاء النبي ﷺ حال الجلوس .

١٠٧ - (قلت : إسناده ضعيف ، ورجاله ثقات غير عطاء بن مسلم الخفاف ، قال الحافظ في « التقريب » : « صدوق يخطئ كثيراً » ومن طريقه أخرجه أبو يعلى في « مسنده » بتمامه ، وقد ساقه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٥/٩ و ٢٦) من رواية الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » وقال : « وفي إسناده الطبراني من لم أعرفه » . وقال الذهبي : « أخاف أن يكون كذباً مختلفاً » . انظر تحريمي على « فقه السيرة » للأستاذ الغزالي ص ٤٩٦ - الطبعة الرابعة) .

٢٣ - باب ما جاء في عيش رسول الله ﷺ

صحيح ١٠٨ - عن محمد بن سيرين قال :

« كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان مُمَشَّقَان (١٣٢) من كَتَّان ، فَتَمَخَّطُ في أحدهما فقال : بَخِ بَخِ ، (١٣٣) يَتَمَخَّطُ أبو هريرة في الكتان ! لقد رأيتني وإني لأخِرُ فيما بين منبر رسول الله ﷺ وحُجْرَةِ عائشة رضي الله عنها مَغْشِيًّا عَلَيَّ ، (١٣٤) فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي ، يرى أن بي جنوناً وما بي جنون ، وما هو إلا الجوع » .

١٠٩ - عن مالك بن دينار قال :

صحيح « ما شَبِعَ رسولُ الله ﷺ من خبزٍ قَطٍّ ، ولا لحمٍ إلا على

١٠٨ - وأخرجه البخاري والمؤلف في « كتاب الزهد » حديث رقم ٢٣٦٨ .

(قلت : وقال : « حديث حسن صحيح ») .

(١٣٢) - أي مصبوغان بالمشق وهو الطين الأحمر . وقيل : المُغَرَّة .

(١٣٣) - بسكون الخاء فيها ، وبكسرها أيضاً : كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشيء . وتقول : بَخِ بَخِ ، وبَخِ وبَخِ .

(١٣٤) - كان أبو هريرة عريف أهل الصفة من أصحاب رسول الله ﷺ الفقراء ، ويحمل وضع أبي هريرة من الجوع على الفترة التي لم يكن لدى النبي ﷺ فيها طعام يواسيهم .

وإنما ذكر الترمذي هذا الحديث هنا ليدل على ضيق عيشه ﷺ ، لأنه لو كان لديه ما ترك أصحابه هكذا . والله أعلم .

١٠٩ - (قلت : إسناده مرسل صحيح ، ومالك بن دينار تابعي صغير يروي عن أنس . وقد رواه قتادة عن أنس نحوه ، وسيأتي في الكتاب برقم ١١٧) .

ضَفَفٍ . (١٣٥)

قال مالك : سألت رجلاً من أهل البادية : ما الضفف ؟ قال :
أن يتناول مع الناس . (١٣٦)

صح ١١٠ - عن سَمَاك بن حَرْب قال : سمعت النعمان بن بشير
يقول :

« أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ
مِنَ الدَّقْلِ (١٣٧) مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ » .

صح ١١١ - عن عائشة قالت :

(١٣٥) - بفتح الضاد والفاء أي ما شبع في زمن من الأزمان إلا إذا نزل به الضيوف
فيشبع حينئذ لضرورة الإيناس والمجبرة .

(١٣٦) - أي مع الناس الذين ينزلون به من الضيفان .

١١٠ - أخرجه مسلم في « الزهد » برقم ٢٩٧٧ والمؤلف فيه برقم ٢٣٧٣ .

قلت : وقال : « حديث حسن صحيح » ، وأحمد (٢٦٨/٤) وابن سعد (٤٠٦/١)
وأبو الشيخ (٢٧٥) من طرق عن سَمَاك به . وخالفهم شعبة فقال : عن سَمَاك سمعت النعمان
يقول : سمعت عمر بن الخطاب فذكر ما فتح على الناس فقال : فذكره ، فجعله من مسند عمر .
أخرجه ابن ماجه (٤١٤٦) والطيالسي (١٢٦/٢) وأحمد (٢٤/١) وابن سعد (٤٠٥/١) و
(٤٠٦) ، وهو رواية لمسلم (٢٩٧٨) .

(١٣٧) - بفتح القاف : رديء التمر . وفي رواية مسلم برقم ٢٩٧٨ « يظل اليوم يلتوي
وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه » .

١١١ - أخرجه مسلم في « الزهد » برقم ٢٩٧٢ وزاد « إلا أنه كان لرسول الله جيران من
الأنصار ، وكانت لهم منافع ، فكانوا يرسلون إلى رسول الله ﷺ من ألبانها فيسقيها » .

قلت : وكذلك رواه البخاري في « الهبة » و « الرقاق » وأحمد (٢٤٤/٦) وابن سعد =

« إِنْ كُنَّا آلَ مُحَمَّدٍ نَمْكُثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ ، إِنْ هُوَ إِلَّا التَّمْرُ وَالْمَاءُ » .

ضيف ١١٢ - عن أبي طلحة قال :

« شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُوعَ ، وَرَفَعْنَا عَنْ بَطُونِنَا عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَطْنِهِ عَنْ حَجَرَيْنِ » .

قال أبو عيسى :

« هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي طَلْحَةَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « وَرَفَعْنَا عَنْ بَطُونِنَا عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ » قَالَ : كَانَ أَحَدُهُمْ يَشُدُّ فِي بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوعِ وَالضَّعْفِ الَّذِي بِهِ مِنَ الْجُوعِ » .

(١/٤٠٢ و ٤٠٣) وأبو الشيخ (٢٧٤) ، وله عنده وكذا أحمد (١٠٨/٦ و ١٨٢ و ٢٣٧) طرق أخرى عن عائشة . وشاهد عن أبي هريرة عند ابن سعد (٤٠١/١) .

و (المنائح) تطلق على الشاة الحلوب يعطيها صاحبها رجلاً يشرب لبنها ثم يردها إلى صاحبها .

١١٢ - أخرجه المؤلف في « الزهد » برقم ٢٣٧٢ .

(قلت : وضعفه هناك وهنا بقوله : « غريب ... » . وعلة سيار وهو ابن حاتم وهو صدوق له أوهام كما في « التقريب » ، ومن طريقه أبو الشيخ (٢٦٥) .

وفي وضعه ﷺ الحجر من الجوع حديثان آخران خرجتهما مع حديث الباب في « الصحيحة » (١٦١٥) .

صح ١١٣ - عن أبي هريرة قال :

خرج رسول الله ﷺ في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحد ، فاتاه أبو بكر فقال : « ما جاء بك يا أبا بكر ؟ » قال : خرجت ألقى رسول الله ﷺ وأنظر في وجهه ، والتسليم عليه . فلم يلبث أن جاء عمر ، فقال : « ما جاء بك يا عمر ؟ » قال : الجوعُ يا رسول الله ! قال ﷺ : « وأنا قد وجدت بعض ذلك » . فأنطلقوا إلى منزل أبي الهيثم بن التَّيهان (١٣٨) الأنصاري ، وكان رجلاً كثير النخل والشاء ، ولم يكن له خَدَمٌ ، فلم يجدوه ، فقالوا لامرأته : أين صاحبك ؟ فقالت : انطلق يستعذب لنا الماء . فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم بِقربةٍ يزَعْبُها (١٣٩) فوضعها ، ثم جاء يلتزم (١٤٠) النبي ﷺ ويفديه بأبيه وأمه ، ثم انطلق

١١٣ - وأخرجه المؤلف في « الزهد » برقم ٢٣٧٠ وأصحاب السنن .

(قلت : وقال المؤلف : « حسن صحيح غريب » ، وإطلاق عزوه لأصحاب السنن خطأ ، فإنما روى منه أبو داود (٥١٢٨) وابن ماجه (٣٧٤٥) قوله : « المستشار مؤتمن » والنسائي في « البيعة » آخره : « إن الله لم يبعث نبياً ولا . . . » . وهذا القدر منه علقه البخاري في « الأحكام » عن أبي سلمة عن أبي هريرة وحده . ثم وصله عنه عن أبي هريرة وأبي سعيد معاً نحوه مختصراً ، وهو مخرج في « الصحيحة » (١٦٤١) . وأخرج طرفه الأول إلى قوله : « تسألون عنه يوم القيامة » مسلم (٢٠٣٨) من طريق أبي حازم عن أبي هريرة ، وأبو الشيخ (٢٧٠ و ٢٧١) من طريق أبي سلمة عنه) .

(١٣٨) - اسمه مالك بن التيهان .

(١٣٩) - أي يتدافع بها لثقلها .

(١٤٠) - أي يعانق . قلت : ففيه جواز المعانقة في الحضر ، ولعله عند غلبة الشوق ، وإلا فهي غير مشروعة عند كل لقاء لثبوت النهي عنه ، كما هو مبين في « الصحيحة » (١٦٠) .

بهم إلى حديقته ، فبسط لهم بساطاً ، ثم انطلق إلى نخلة ، فجاء بِقِنُو^(١٤١) فوضعه ، فقال النبي ﷺ : « أَفَلَا تَنْقَيْتَ لَنَا مِنْ رُطْبِهِ ؟ » فقال : يا رسول الله إني أردت أن تختاروا أو تحيروا من رُطبه وبُسره^(١٤٢) فأكلوا وشربوا من ذلك الماء ، فقال ﷺ :

« هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة ؛ ظِلٌّ بَارِدٌ ، وَرُطْبٌ طَيِّبٌ ، وَمَاءٌ بَارِدٌ » .

فانطلق أبو الهيثم ليصنع لهم طعاماً ، فقال النبي ﷺ :
« لَا تَذْبَحَنَّ لَنَا ذَاتَ دَرٍّ » .

فذبح لهم عناقاً أو جدياً ، فأتاهم بها ، فأكلوا ، فقال ﷺ : « هل لك خادم ؟ » قال : لا . قال : « فإذا أتانا سبي فأتنا » . فَأَتِيَ ﷺ برأسين ليس معهما ثالث . فأتاه أبو الهيثم ، فقال النبي ﷺ : « اختر منهما » . فقال : يا رسول الله ! اختر لي . فقال النبي ﷺ :

« إِنْ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمِنٌ ، خذ هذا ، فَإِنِ رَأَيْتَهُ يَصِلِي ، وَاسْتَوْصِرْ بِهِ مَعْرُوفاً » .

فانطلق أبو الهيثم إلى امرأته ، فأخبرها بقول رسول الله ﷺ ، فقالت امرأته : ما أنت بِبَالِغٍ حَقٍّ ما قال فيه النبي ﷺ إلا بَأْنُ تَعْتِقِهِ ، قال : فهو عتيق ، فقال ﷺ :

(١٤١) - القنو : عنقود البلح .

(١٤٢) - البسر : ثمر النخل قبل أن يرطب ، والبسرة : واحدة البسر .

« إن الله لم يبعث نبياً ولا خليفة إلا وله بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتنهيه عن المنكر ، (١٤٣) وبطانة لا تألوه خبالاً ، (١٤٤) ومن يُوقِ بِطانةِ السوء فقد وُقِيَ » . (١٤٥)

١١٤ - سعد بن أبي وقاص (١٤٦) يقول :

صَحَّحَ « إِنِّي لِأَوَّلِ رَجُلٍ أَهْرَاقَ (١٤٧) دَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَإِنِّي

(١٤٣) - البطانة : خاصة الرجل الذي يبطنون أمره ، ويخصهم بمزيد التقريب ، ويسمى به الواحد والجمع .

(١٤٤) - أي لا تقصر في إفساده والخبال الفساد ، و (الألو) : التقصير .

(١٤٥) - أي حفظ .

١١٤ - أخرجه المؤلف في « الزهد » برقم ٢٣٦٦ والبخاري في « فضل سعد » وفي « الأطلعة » وفي « الرقاق » ، ومسلم في « الزهد » برقم ٢٩٦٦ وابن ماجه في (المقدمة) .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح غريب من حديث بيان » .

قلت : وهو ابن بشر الأحمسي ، وهو ثقة ثبت ، لكن الراوي عنه إسماعيل بن مجالد بن سعيد فيه ضعف من قبل حفظه ، لكن دونه ابنه عمر بن إسماعيل وهو متروك .

لكن الحديث عند الشيخين من طريق أخرى عن قيس بن أبي حازم به دون قوله : « حتى تقرحت أشداقنا » . وإنما جاء هذا في أحاديث أخرى منها الحديث التالي ، فكان ابن مجالد دخل عليه حديث في حديث . ثم إن ابن ماجه ليس له منه إلا قوله : « إِنِّي لِأَوَّلِ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . ورواه أحمد (١ / ١٧٤ و ١٨١ و ١٨٦) بتمامه كالشيخين ، وهو رواية للمؤلف (٢٣٦٧) .

(١٤٦) - اسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى كان مستجاب الدعوة مات سنة ٥٨ هـ وكانت له مواقف مشهورة منها قيادة وقعة القادسية .

(١٤٧) - أي أراق بفتح الهاء وسكونها ، وكان هذا الدم من شجعه لمشرك ، روى ابن =

لأول رجل رمى بسهم في سبيل الله ، لقد رأيتني أغزو في العصابة من أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام ما نأكل إلا ورق الشجر والحبلة^(١٤٨) حتى تَقَرَّحَتْ أَشْدَاقُنَا ، وإن أَحَدَنَا لَيَضَعُ كما تَضَعُ الشاةُ والبعير ،^(١٤٩) وأَصْبَحَتْ بنو أسد يُعَزِّرُونَنِي^(١٥٠) في الدين ، لقد خِبتُ وخسرتُ إذاً وضل عملي .

ضيف ١١٥ - عمرو بن عيسى أبو نعمة العدوي قال : سمعت خالد بن عمير وشُوسياً أبا الرقاد قالا : بعث عمر بن الخطاب عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ ، وقال : انطلق أنتَ ومن معك حتى إذا كنتم في أقصى بلاد

إِسْحَاق : أن الصحابة كانوا في أول الإسلام يستخفون في صلاتهم فبينما سعد في نفر يصلي في شعب إذ اطلع عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فعابوا عليهم واشتد الشقاق بينهم حتى تقاتلوا ، فضرب سعد رجلاً منهم بلحي بعير فشجه ، فكان أول دم في الإسلام .

(قلت : وهي رواية معضلة ، لم يسندها ابن إسحاق) .

(١٤٨) - بضم الحاء وسكون الباء ، وبضمهما وهو ورق يشبه اللوباء ، وقيل شجر له شوك .

(١٤٩) - أي البعر اليابس من قلة الطعام المألوف .

(١٥٠) - أي يعيرون علي أني لا أحسن الصلاة ، من التعزير بمعنى اللوم والتوبيخ .

١١٥ - أخرجه المؤلف في « الزهد » ومسلم وابن ماجه فيه .

(قلت : ليس عندهم بهذا التمام ، وإنما روى المؤلف منه قطعة في « صفة جهنم » (رقم ٢٥٧٨) وهي عند مسلم ، ولعلها مما اختصره المؤلف هنا وأشار إليه بقوله : « فذكروا الحديث بطوله » . وأما ابن ماجه فروى (٤١٥٦) منه قوله : « لقد رأيتني . . . » إلى قوله : « أشدقنا » وفي سننه كالمؤلف صفوان بن عيسى أبو نعمة ، ثقة مختلط ، لكنه عند مسلم من غير طريقه أتم منه دون طرفه الأول إلى قوله : « فنزلوا ») .

العرب وأدنى بلاد العجم فَأَقْبَلُوا ، (١٥١) حتى إذا كانوا بِالْمَرْبَدِ (١٥٢) وجدوا هذا الكَذَّانَ (١٥٣) فقالوا : ما هذه ؟ قالوا : هذه البصرة ، فساروا حتى بلغوا حِيَالِ الجسر الصغير . فقالوا : ههنا أَمِرْتُمْ . فنَزَلُوا . فذكروا الحديث بطوله ، قال : فقال عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ :

« لقد رأيتني وإني لسابعُ سبعة مع رسول الله ﷺ ، ما لنا طعامٌ إلا ورقُ الشجر حتى تَقَرَّحَتْ أَشْدَاقُنَا ، فالتقطت بُرْدَةً قسمتها بيني وبين سعد ، فما منا من أولئك السبعة أحدٌ إلا وهو أمير مصرٍ من الأمصار ، وستجربون الأمراء بعدنا » .

١١٦ - عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

صحيح « لقد أَخِفْتُ في الله وما يُخَافُ أحدٌ ، ولقد أُوذيت في الله وما يُؤْذَى أحدٌ ، ولقد أَتَتْ عليَّ ثلاثون من بين ليلةٍ ويومٍ وما لي ولبلالٍ طعامٌ يأكله ذو كَبِدٍ إلا شيء يواريه إبط بلال » .

(١٥١) - توجهوا .

(١٥٢) - مَرَبَد : موضع بالبصرة وهو في الأصل موضع يجبس فيه الإبل والغنم ، أو يجمع فيه الرطب حتى يجف .

(١٥٣) - كحسان : حجارة رخوة بيض . و (البصرة) أيضاً حجارة رخوة ماثلة إلى البياض .

١١٦ - وأخرجه المؤلف في « كتاب صفة القيامة » برقم ٢٤٧٤ . ولعل هذا كان حين الحصار في الشعب مع بني هاشم .

(قلت : وصححه المؤلف ، وفي إسناده روح بن أسلم وهو ضعيف . لكن تابعه وكيع بن الجراح - وهو ثقة - عند ابن ماجه (١٥١) وابن حبان (٢٥٢٨) ، فصحح الحديث والحمد لله) .

صحيح ١١٧ - وعنه :

« أن النبي ﷺ لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء من خبز ولحم إلا على ضَفَفٍ » .

قال عبد الله : (١٥٤) قال بعضهم : هو كثرة الأيدي . (١٥٥)

ضيف ١١٨ - عن نوفل بن إياس الهذلي ، قال :

« كان عبد الرحمن بن عوف (١٥٦) لنا جليساً ، وكان نِعَمَ المجلس ، وإنه انقلب (١٥٧) بنا ذات يوم ، حتى إذا دَخَلنا بيته دخل

١١٧ - قلت : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وكذا قال ابن كثير ، وأخرجه ابن حبان (٢٥٣٣) وأحمد (٢٧٠/٣) وابن سعد (٤٠٤/١) وأبو الشيخ (٢٧٨) ، ومضى له طريق أخرى مرسلًا برقم (١٠٩) .

(١٥٤) - وهو ابن عبد الرحمن شيخ الترمذي .

(قلت : هذا البيان لا غناء فيه ، فالصواب أن يقال هو ابن عبد الرحمن بن الفضل أبو محمد الدارمي الحافظ صاحب كتاب « السنن » المعروف بـ « مسند الدارمي » ، وهو شيخ الترمذي في هذا الحديث توفي سنة ٢٥٥) .

(١٥٥) - ومن معناه أيضا تناول الطعام مع أهل البيت ، ومن معناه الضيق والشدة

(قلت : المعنى الأول قد مضى في الحديث (١٠٩) بأوسع مما ذكر) .

١١٨ - قلت : إسناده ضعيف ، رجاله ثقات غير نوفل هذا فإنه لا يعرف كما قال الذهبي في « الميزان » . وأما ابن حبان فذكره في « الثقات » (٢٧٢/٣) على قاعدته في توثيق المجهولين . ومن طريقه أخرجه أبو الشيخ أيضاً (ص ٢٦٥) وأبو نعيم في « الحلية » (٩٩/١ و ١٠٠) . ورواه البزار مختصراً كما في « المجمع » (٣١٢/١٠) وقال : « إسناده حسن » . والظاهر أنه اعتمد على توثيق ابن حبان المذكور آنفاً ، وهو تساهل معروف منها معاً .

(١٥٦) هو أحد العشرة المبشرين بالجنة .

(١٥٧) - أي رجع معنا من السوق أو غيره .

فاغتسل ثم خرج ، وأتينا بصحفة (١٥٨) فيها خبزٌ ولحم ، فلما وُضعت بكى عبد الرحمن . فقلت : يا أبا محمد ! ما يبكيك ؟ فقال : هلك رسول الله ﷺ ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير ، فلا أرانا أُخْرَنا لما هو خير لنا .

٢٤ - باب ما جاء في صفة أكل رسول الله ﷺ

ضعف ١١٩ - عن ابنٍ لكعب بن مالك عن أبيه : (١٥٩)

« أن النبي ﷺ كان يلَعق (١٦٠) أصابعه ثلاثاً » .

قال أبو عيسى : وروى غير محمد بن بشار هذا الحديث قال :

« يلَعق أصابعه الثلاث » . (١٦١)

صحيح ١٢٠ - عن أنس قال :

(١٥٨) - إناء كالقصعة .

١١٩ - (قلت : إسناده رجاله ثقات رجال الشيخين ، لكن متنه شاذ لمخالفته لرواية الثقات الآتية بعد حديث ، وقد أشار إلى ذلك المؤلف عقب هذا الحديث ، وشرح ذلك لا يتسع له المجال ، فإلى « الضعيفة » برقم ٥٤٠٧) .

(١٥٩) - وكعب بن مالك أحد الثلاثة الذين خُلِفُوا عن غزوة تبوك وتاب الله عليهم .

(١٦٠) - لعق الأصابع أي لحسها .

(١٦١) - قلت : وهو الصحيح المحفوظ عن كعب بن مالك كما سبقت الإشارة إليه آنفاً ، ويشهد له حديث أنس الآتي بعده .

١٢٠ - وأخرجه المؤلف في « الأظعمة » برقم (١٨٠٤) ومسلم برقم (٢٠٣٤) وأبو داود في « الأظعمة » برقم (٣٨٤٥) والنسائي .

« كان النبي ﷺ إذا أكل طعاماً لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ » .

صحيح ١٢١ - عن ابن لكعب بن مالك عن أبيه قال :

« كان رسول الله ﷺ يأكل بأصابعه الثلاث وَيَلْعَقُهُنَّ » .

صحيح ١٢٢ - أنس بن مالك يقول :

« أتى رسول الله ﷺ بتمر ، فرأيتَه يأكل وهو مُقْعٍ (١٦٢)

من الجوع » .

٢٥ - باب ما جاء في صفة خبز رسول الله ﷺ

صحيح ١٢٣ - عائشة أنها قالت :

« ما شبع آل محمد ﷺ من خُبْزِ الشعير يومين متتابعين حتى قُبِضَ

رسولُ الله ﷺ » .

١٢١ - وأخرجه أحمد ومسلم في « الأطعمة » برقم (٢٠٣٢) ولفظه عن كعب : « رأيت النبي ﷺ يلعق أصابعه الثلاث من الطعام » . وفي رواية لمسلم : « ويلعق يده قبل أن يمسحها » ، وأبو داود في « الأطعمة » برقم (٣٨٤٨) .

١٢٢ - مسلم برقم (٢٠٤٤) وأبو داود برقم (٣٧٧١) والنسائي والمؤلف .

(قلت : وأخرجه آخرون كما تراه مخرجاً في « الإرواء » ١٩٦٧) .

(١٦٢) - الإقعاء : أن يستند إلى ما وراءه من الضعف .

(قلت : هذا من معاني « الإقعاء » ولكنه غير مراد هنا ، وإنما هو أن يجلس على أليتيه وينصب ساقيه مستوفزاً غير متمكن . انظر : « النهاية » وغيره من كتب اللغة) .

١٢٣ - وأخرجه المؤلف في « الزهد » برقم ٢٣٥٨ ومسلم فيه برقم ٢٩٧٠ وابن

ماجه فيه .

صحیح ١٢٤ - أبا أمانة الباهلي يقول :

« ما كان يَفْضَلُ عن أهل بيت رسول الله ﷺ خبز الشعير » .

صحیح ١٢٥ - عن ابن عباس قال :

« كان رسول الله ﷺ يبيتُ الليالي المتتابعة طاوياً هو وأهلُه ، لا يجدون عِشَاءً ، وكان أكثر خبزهم خبز الشعير » .

صحیح ١٢٦ - أبو حازم عن سهل بن سعد أنه قيل له :

« أَكَلَّ رسول الله ﷺ النِّقْيَ يعني الحُوَّارَى ؟ » (١٦٣) فقال سهل :

= (قلت : وقال المؤلف : « حسن صحيح » . ورواه البخاري بلفظ : « ... من طعام البر ثلاث ليال تباعاً ... » . أخرجه في مواطن منها « الأطعمة » في موضعين منه) .

١٢٤ - أخرجه المؤلف في « الزهد » برقم ٢٣٦٠ .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » . ورواه أحمد (٢٥٣/٥) و ٢٦٠ و (٢٦٧) وابن سعد (٤٠١/١) .

١٢٥ - وأخرجه المؤلف في « الزهد » برقم ٢٣٦١ وابن ماجه .

(قلت : وابن سعد أيضاً (٤٠٠/١) وقال المؤلف : « حسن صحيح » . وهو مخرج في « الصحيحة » (٢١١٩) .

١٢٦ - أخرجه المؤلف في « الزهد » برقم ٢٣٦٥ .

(قلت : وقال : « حديث حسن صحيح » . وفاته البخاري في « الأطعمة » وابن ماجه (٣٣٧٥) وأحمد (٣٧٢/٥) وابن سعد (٤٠٨/١) .

(١٦٣) - الحُوَّارَى : الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق . « المعجم الوسيط » . =

« ما رأى رسول الله ﷺ النَّبِيَّ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » ، فَقِيلَ لَهُ : هَلْ كَانَتْ لَكُمْ مَنَاخِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : « مَا كَانَتْ لَنَا مَنَاخِلُ » . قِيلَ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِالشَّعِيرِ ، قَالَ : « كُنَّا نَنْفُخُهُ فَيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ [ثُمَّ نُثَرِّبُهُ] (١٦٤) ثُمَّ نَعْجِنُهُ » .

صحيح ١٢٧ - عن أنس بن مالك قال :

« مَا أَكَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَلَى خِوَانٍ (١٦٥) وَلَا فِي سُكَّرَجَةٍ ، (١٦٦) وَلَا خُبْزٍ لَهُ مُرَقَّقٌ » .

قال : فقلت لقتادة : فعلام كانوا يأكلون ؟ قال : على هذه السُّفْرِ .

(١٦٤) - أي نضع عليه الماء .

١٢٧ - أخرجه المؤلف في « الزهد » برقم ٣٣٦٤ والبخاري وابن ماجه والنسائي .

قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » .

(١٦٥) - الخوان بكسر الخاء ويضم وهو مرتفع يبيأ ليؤكل الطعام عليه .

(١٦٦) - السكرجة : بضم السين والكاف والراء المشددة المضمومة وهي : إناء صغير يوضع فيه الشيء القليل المشهي للأكل كالسلطة والمخلل .

(السفر) : بضم السين المشددة جمع سفرة وهي أخص من المائدة ، وهي ما يمد ويبسط ليؤكل عليه سواء كان من الجلد أو الثياب .

ضعيف ١٢٨ - عن مسروق (١٦٧) قال :

« دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ، فَدَعَتْ لِي بِطَعَامٍ وَقَالَتْ : مَا أَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ فَأَشَاءُ أَنْ أَبْكِي إِلَّا بَكَيتُ . قَالَ : قُلْتَ : لِمَ ؟ قَالَتْ : أَذْكَرُ الْحَالِ الَّتِي فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدُّنْيَا ، وَاللَّهُ مَا شَبِعَ مِنْ خَبِزٍ وَلَحْمٍ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ » .

٢٦ - باب ما جاء في إدام رسول الله ﷺ

صحیح ١٢٩ - عن عائشة : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« نِعَمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ » .

قال عبد الله بن عبد الرحمن في حديثه :

« نِعَمَ الْأَذْمُ أَوْ الْإِدَامُ الْخَلُّ » .

١٢٨ - وأخرجه المؤلف في « الزهد » برقم ٢٣٥٧ .

(قلت : وقال : « حديث حسن » وفي بعض النسخ « حسن صحيح » . وهو في نقدي لا يستحق التحسين بله التصحيح ، لأن فيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف . ومن طريقه أخرجه جمع من الأئمة ذكرتهم في « التعليق الرغيب على الترغيب والترهيب » ، وبينت هناك أن ذكر البكاء فيه منكر . والله أعلم) .

(١٦٧) - سمي مسروقاً لأنه سُرق صغيراً ، أسلم قبل وفاة الرسول ﷺ ، وأدرك الصدر الأول بالكوفة .

(قلت : وهو ثقة فقيه عابد ، كما في « التقريب ») .

١٢٩ - أخرجه المؤلف في « الأطعمة » برقم ١٨٤١ ومسلم في « الأشربة » برقم ٢٠٥١ .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » ، وقد أخرجه هو ومسلم عن شيخين لهما أحدهما الإمام الدارمي - وهو عبد الله بن عبد الرحمن الذي ذكر له المؤلف اللفظ الثاني ، وهو في « سنن الدارمي » (١٠١/٢) ، والحديث مخرج في « الصحيحة » من طرق (٢٢٢٠) .

صحيح ١٣٠ - عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :
« نِعَمَ الإِدَامُ الحَلَلُ » .

صحيح ١٣١ - عن زَهْدَمِ الجرْمِي قال :

كنا عند أبي موسى الأشعري فَأُتِيَ بلحم دجاجٍ ، فَتَنَحَّى رجلٌ من القومِ ، فقال : مَالِكَ ؟ فقال : إني رأيتها تأكل شيئاً (١٦٨) فحلفتُ أن لا آكلها ، قال :

« اذْنُ فإني رأيت رسول الله ﷺ يأكل لحم الدجاج » .

وفي رواية عنه قال :

كنا عند أبي موسى الأشعري قال : فَقُدِّمَ طعامُهُ ، وَقُدِّمَ في طعامِهِ لحمُ دجاجٍ ، وفي القوم رجلٌ من بني تَيْمِ الله ، أحمرُّ كأنه مولى . قال : فلم يَدْنُ . فقال له أبو موسى :

١٣٠ - أخرجه المؤلف في « الأطعمة » برقم ١٨٤٠ ومسلم وأبو داود فيه برقم ٣٨٢٠ والنسائي .

(قلت : أخرجه من طرق عن جابر ، وهي مخرجة في المصدر السابق) .

١٣١ - أخرجه المؤلف في « الأطعمة » برقم ١٨٢٧ والبخاري في « التوحيد » و « النذور » و « الذبائح » و « كفارات الأيمان » و « المغازي » ومسلم في « الأيمان والنذور » والنسائي في « الصيد » .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » ورواه الدارمي (١٠٢/٢) أيضاً وأبو الشيخ وغيرهم وهو مخرج في « الإرواء » (٢٤٩٩) .

وفي الحديث حل أكله وهو من الطيبات .

(١٦٨) أي متناً .

« ادنُ فإني قد رأيت رسول الله ﷺ أكل منه » .

فقال : إني رأيته يأكل شيئاً فقذّرته ، فحلفت أن لا أطعمه أبداً .

ضعيف ١٣٢ - عن سفينة قال :

« أكلت مع رسول الله ﷺ لحمَ حُبَارَى » .

١٣٣ - عن أبي أُسَيْدٍ قال : قال رسول الله ﷺ :

« كلوا الزيت ، وادّهنوا به ؛ فإنه من شجرة مباركة » .

١٣٤ - عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال :

رسول الله ﷺ :

١٣٢ - أخرجه أبو داود في « الأطعمة » برقم ٣٧٩٧ والمؤلف فيه برقم ١٨٣٠ .

(قلت : وضعفه المؤلف ثمةً بقوله : « حديث غريب » . وهو حري بذلك فإن في سنده جهالة كما بينته في المصدر السابق) .

و (الحبارى) : بضم الحاء وفتح الباء طائر معروف ، كبير العنق ، رمادي اللون ، لحمه بين الدجاج والبط ، ويقع على المؤنث والمذكر . وواحد وجمعه سواء .

١٣٣ - وأخرجه المؤلف في « الأطعمة » ١٨٥٣ .

(قلت : واستغربه ، لكنه حسنٌ على الأقل بما بعده وغيره كما بينته في « الصحيحة » (٣٧٩) ، وله فيه طرق أخرى) .

١٣٤ - وأخرجه المؤلف في « الأطعمة » برقم ١٨٥٢ وابن ماجه فيه برقم ٣٣٠٤ .

(قلت : وأعله المؤلف هنا وهناك ، ولكنه بين وجهه ثمة ، والراجح عندي المرسل . ولكنه يتقوى بما قبله كما بينته في المصدر السابق ، لا سيما وقد وجدت له طريقاً أخرى عن عمر نحوه في « المعجم الكبير » للطبراني (٨٩) .

صحیح « كلوا الزيت وادهنوا به ؛ فإنه من شجرة مباركة » .

صحیح ١٣٥ - عن أنس بن مالك قال :

« كان النبي ﷺ يعجبه الدُّبَّاءُ ، فَأَتَى بِطَعَامٍ ، أَوْدَعِيَ لَهُ ، فَجَعَلْتُ أَتَّبَعُهُ ، فَأَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، لِمَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يَحِبُّهُ » .

صحیح وفي طريق ثانية (١٦٣) :

« إن خياطاً دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعته ، قال أنس : فذهبت مع رسول الله ﷺ إلى ذلك الطعام ، فَقَرَّبَ إلى رسول الله ﷺ خبزاً من شعير ، وَمَرَقاً [وفي طريق ثالثة : ثريداً عليه دبء / ٣٣٤] فيه دُبَّاءٌ وقديد ، (١٦٩) قال أنس : فرأيت النبي ﷺ يتتبع الدُّبَّاءَ حوالى القصعة ، (١٧٠) [وكان يحب الدبء] فلم أزل أُحِبُّ الدُّبَّاءَ من يومئذ » .

١٣٥ - أخرجه المؤلف بالفاظ متقاربة في « الأطعمة » برقم (١٨٥٠ و ١٨٥١) وأبو داود فيه برقم ٣٧٨٢ ومسلم فيه برقم ٢٠٤١ والبخاري في « الأطعمة / باب الدبء » والنسائي .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح ، وقد روي من غير وجه عن أنس » . وأخرجه أبو الشيخ (ص ٢١٢ و ٢١٤) من طرق عدة عنه ، وابن سعد (١ / ٣٩١ و ٣٩٢) ببعضها ، وهو مخرج في « الصحيحة » برقم (٢١٢٧) .

و (الدبء) : هو القرع .

(١٦٩) - القديد : لحم مملح مجفف في الشمس أو غيرها .

(١٧٠) - القصعة : بفتح القاف هي التي يأكل منها عشرة ، و (الصفحة) : التي يأكل منها خمسة .

صحيح ١٣٦ - عن حكيم بن جابر عن أبيه قال :

دخلتُ على النبي ﷺ فرأيت عنده دُبَاءٌ يُقَطَّعُ ، فقلت : ما هذا ؟

قال :

« نَكَثَرُ به طَعَامَنَا » .

قال أبو عيسى : وجابر هذا هو جابر بن طارق ، ويقال : ابن أبي

طارق ، وهو رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، ولا نعرف له إلا هذا الحديث الواحد .

صحيح ١٣٧ - عن عائشة قالت :

« كان النبي ﷺ يحب الحلواء والغسل » .

١٣٨ - عطاء بن يسار أن أم سلمة أخبرته :

١٣٦ - أخرجه ابن ماجه برقم ٣٣٠٤ في « الأطعمة » وقد أشار إليه المؤلف في « الأطعمة » بعد حديث ١٨٥٠ .

(قلت : وإسناده صحيح ، وأخرجه أبو الشيخ أيضاً (ص ٢١٤) والطبراني (٢٠٨٠ - ٢٠٨٥) وهو مخرج في المصدر السابق برقم ٢٤٠٠) .

١٣٧ - أخرجه المؤلف في « الأطعمة » برقم ١٨٣٣ والبخاري في « الأطعمة / باب الحلواء والغسل » وفي « الأشربة » و « الطب » و « ترك الخيل » ومسلم برقم (١٤٧٤) وأبو داود في « الأشربة / باب شراب الغسل » برقم ٣٧١٥ وابن ماجه في « الأطعمة » برقم ٣٣٢٣ .

(قلت : وكذا الدارمي (١٠٧ / ٢) وأحمد (٥٩ / ٦) وابن سعد (٣٩١ / ١) وأبو الشيخ (٢٠٣) .

١٣٨ - أخرجه المؤلف في « الأطعمة » برقم ١٨٣٠ وهو مما تفرد به .

(قلت : كلا ، فقد أخرجه النسائي أيضاً في « الطهارة / باب ترك الوضوء مما غيرت النار » ، وأخرجه أحمد (٣٠٧ / ٦) وإسناده صحيح ، وقال المؤلف : « حسن صحيح غريب » .

صحح « أنها قَرَّبَتْ إلى رسول الله ﷺ جَنْباً مَشُوباً ، فأكل منه ، ثم قام إلى الصلاة وما تَوْضأ » .

١٣٩ - عن عبد الله بن الحارث قال :

صحح « أكلنا مع رسول الله ﷺ شِواءً في المسجد » .

صحح ١٤٠ - عن المغيرة بن شعبة قال :

ضِيفَتْ (١٧١) مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فَأُتِيَ بِجَنْبٍ (١٧٢) مَشُوبٍ ، ثم أخذ الشَّفْرةَ فجعل يَحْزُ ، فَحَزَّ لي بها منه . قال : فجاء بلال يُؤْذِنُهُ (١٧٣) بالصلاة ، فألقى الشَّفْرةَ فقال : « ما له ؟ تَرَبَّتْ (١٧٤)

١٣٩ - أخرجه ابن ماجه في « الأطعمة » برقم ٣٣١١ وأشار إليه المؤلف في « سننه » بعد رقم ١٨٣٠ .

(قلت : أخرجه ابن ماجه في موضعين : أحدهما بالرقم المذكور ، وفيه - كالمؤلف - ابن لهيعة ، والآخر برقم (٣٣٠٠) وإسناده صحيح ، لكن ليس فيه ذكر (الشواء) ، وحسنه البوصيري فقصر ، وصححه ابن حبان (٢٢٣) ورواه أحمد (١٩٠/٤ و ١٩١) بالإسنادين) .

١٤٠ - وأخرجه أبو داود في « الطهارة » برقم ١٨٨ وابن ماجه .

(قلت : هذا خطأ ، فإن ابن ماجه لم يخرج مطلقاً كما في « تحفة المزي » (٤٩٢/٨) و « ذخائر النابلسي » (١١٥/٣) ، وعزاه المزي إلى « كبرى النسائي » ، وإسناد الحديث صحيح ، وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (١٨٢) .

(١٧١) - أي كنت ضيفاً عليه .

(١٧٢) - أي قطعة من اللحم المشوي . و (الشفرة) : السكين .

(١٧٣) - أي يعلمه بوقتها .

(١٧٤) - بفتح التاء وكسر الراء . جاء في « شرح سنن الترمذي » ١٢٨/١ بشرح =

يداه». قال : (١٧٥) وكان شاربه قد وَفَى ، (١٧٦) فقال له :
 « أَقْصَهُ لَكَ عَلَى سِوَاكَ ؟ » ، أو (١٧٧) : « قُصِّهِ (١٧٨) عَلَى
 سِوَاكَ » .

صح ١٤١ - عن أبي هريرة قال :

حديث رقم ١١٣ : « أصل هذه الكلمة افتقرت ، ولكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة حقيقة معناها الأصلي فيذكرون : تربت يداك ، وقاتله الله ما أشجعه ! ولا أم له ، ولا أب لك ، وثكلته أمه ، وويل أمه إلخ ، يقولونها عند إنكار الشيء ، أو الزجر عنه ، أو العزم عليه ، أو استعظامه ، أو الحث عليه أو الإعجاب به . والله أعلم . وانظر « شرح مسلم » للنووي ٢٢١/٣ .

(١٧٥) - قلت : أي قال المغيرة ، فقلوه : « وكان شاربه » فيه التفات من المتكلم إلى الغيبة ، إذ المعنى : وكان شاربي . وهذا صريح في رواية لأحمد بلفظ : « قال المغيرة : وكان شاربي وفى » . ويؤيده رواية الطحاوي من طريق أخرى عن المغيرة قال : « أخذ رسول الله ﷺ من شاربي على سِوَاكَ » . فما في الأصل وغيره من أن المراد : « شارب بلال » خطأ واضح .

وفي الحديث أن السنة في الشارب قصه من حافته وليس حلقه كله ، كما يفعله بعض الصوفية وغيرهم . وراجع له كتابي : « آداب الزفاف » .

(١٧٦) - وَفَى : أي طال وأشرف على فمه .

(١٧٧) - بتقدير همزة الاستفهام أي أقصه لك على سِوَاكَ . والسِوَاكَ هو عود الأراك الذي يستاك به ، فيوضع العود تحت الشارب ثم يقص ما فضل عن السِوَاكَ .

(١٧٨) - « أو » شك من الرواة من المغيرة أو غيره في أي العبارتين قالها النبي ﷺ . و« قصه » فعل أمر . أي قصه أنت .

(قلت : وأنا أظن أنه سقط من الأصل قوله : « له » وأن الصواب : « قصه له ... » ، بديل رواية أبي داود وأحمد : « وكان شاربي وفى » ، فقصه لي على سِوَاكَ ، أو قال : أقصه لك على سِوَاكَ » .)

١٤١ - أخرجه المؤلف في « الأطعمة » برقم ١٨٣٨ وابن ماجه برقم ٣٣٠٧ والبخاري ومسلم .

« أتى النبي ﷺ بلحم ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذراع ، وكانت تُعْجِبُهُ ، فَهَشَ مِنْهَا » .

١٤٢ - عن ابن مسعود قال :

صَحَّحَ « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْجِبُهُ الذراع . قَالَ : وَسُمِّ فِي الذراع ، (١٧٩) وَكَانَ (١٨٠) يُرَى أَنَّ الْيَهُودَ سَمَّوْهُ » .

١٤٣ - عن أَبِي عُبَيْدٍ (١٨١) قَالَ :

١٤٢ - وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي « الْأَطْعِمَةِ » حَدِيثَ رَقْمِ ٣٧٨١ .

(قُلْتُ : وَكَذَا أَبُو الشَّيْخِ (ص ٢٠٢) وَهُوَ مَخْرُجٌ فِي « الصَّحِيحَةِ » (٢٠٥٥) .

(١٧٩) - كَانَ ذَلِكَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ ، وَضَعْتَهُ لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ بِيَعَازَ مِنَ الْيَهُودِ ، وَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِالسَّمِ فَاِمْتَنَعَ . وَقَدْ أَسْلَمَتِ زَيْنَبُ وَلَمْ يَنْتَقِمِ ﷺ مِنْهَا ، وَقَدْ أَحْضَرَهَا ﷺ وَقَالَ لَهَا : مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ ؟ فَقَالَتْ : إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا لَا يَضُرُّكَ السَّمُ ، وَإِلَّا اسْتَرَحْنَا مِنْكَ .

(قُلْتُ : انْظُرْ « الْمُسْتَدْرَكَ » (٢١٩/٣) وَ« فَتْحُ الْبَارِي » (٤٩٧/٧) ، فَقَدْ ذَكَرَ لِلْقِصَّةِ طَرَقًا) .

(١٨٠) - أَيِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، (كَانَ يَرَى) عَلَى صَيْغَةِ الْمَجْهُولِ ، أَيِ يَظُنُّ ، عَلَى صَيْغَةِ الْمَعْلُومِ .

١٤٣ - قُلْتُ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ غَيْرُ شَهْرَ بْنِ حَوْشَبٍ وَعَنْهُ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٤٨٤/٣ وَ ٤٨٥) . لَكِنْ لَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَمَتِهِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَرْفُوعًا بِهِ نَحْوُهُ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٨/٦) وَابْنُ سَعْدٍ (٣٩٣/١) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ » (رَقْم - ٩٧٠) ، وَلَهُ عِنْدَ أَحْمَدَ (٣٩٢/٦) وَالطَّبْرَانِيُّ (٩٦٤ - ٩٦٩) طَرَقَ أُخْرَى يَتَقَوَّى بِهَا . وَشَاهِدٌ ثَانٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي « الْمُسْنَدِ » (٥١٧/٢) وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَانَ (٢١٥٣) . وَشَاهِدٌ ثَالِثٌ عَنْ فُلَانٍ لَمْ يَسْمَ . وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٤٨/٢) .

(١٨١) - بِالتَّصْغِيرِ بَدُونِ التَّاءِ ، وَهُوَ مَوْلَى لِلنَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ جَاءَ أَيْضًا بِالتَّاءِ (أَبُو عُبَيْدَةَ) .

صَحَّحَ طَبَخْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ قِدْرًا ، وَقَدْ كَانَ يُعْجِبُهُ الذَّرَاعُ ،
فَنَاولَتْهُ الذَّرَاعَ ، ثُمَّ قَالَ : « نَاولِنِي الذَّرَاعَ » فَنَاولَتْهُ . ثُمَّ قَالَ : « نَاولِنِي
الذَّرَاعَ » .

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَكَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ ؟ فَقَالَ :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ سَكَّتْ لَنَاوَلْتَنِي الذَّرَاعَ مَا دَعَوْتُ » .

ضَيْف ١٤٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« مَا كَانَتْ الذَّرَاعُ أَحَبَّ لِلْحَمِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ لَا
يَجِدُ اللَّحْمَ إِلَّا غَبِيًّا ، ^(١٨٢) وَكَانَ يَعْجَلُ إِلَيْهَا لِأَنَّهُا أَعْجَلُهَا نَضْجًا » .

ضَيْف ١٤٥ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِنْ أَطْيَبَ اللَّحْمَ لَحْمُ الظَّهْرِ » .

١٤٤ - وَأَخْرَجَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي « الْأَطْعِمَةِ » بِرَقْم ١٨٣٩ .

(قُلْتُ : وَضَعَفَهُ بِقَوْلِهِ : « غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ » . وَفِيهِ فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ
وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ كَمَا قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي « الْكَاشِفِ » ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِبَادٍ لَمْ يُوَثِّقْهُ غَيْرُ ابْنِ
حَبَانَ ، ذَكَرَهُ فِي أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ مُنْقَطِعٌ لِأَنَّهُ يَرُويهِ عَنْ جَدِّ أَبِيهِ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الزَّبِيرِ ، وَهُوَ صَحَابِيٌّ مَعْرُوفٌ . ثُمَّ إِنَّ الْحَدِيثَ بِظَاهِرِهِ مُخَالَفٌ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ : « كَانَ أَحَبَّ
لِلْحَمِّ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ » . أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ (٢٠١) مِنْ طَرُقٍ عَنْ جَمْعٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، مِنْهُمْ أَبُو
هُرَيْرَةَ ، وَقَدْ مَضَى حَدِيثُهُ بِرَقْم (١٤١) .

(١٨٢) - بِكَسْرِ الْغَيْنِ ، الْمَرَّةُ بَعْدَ الْمَرَّةِ .

١٤٥ - أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي « الْأَطْعِمَةِ / بَابِ أَطْيَابِ اللَّحْمِ » ح ٢٣٠٨ .

(قُلْتُ : وَفِيهِ شَيْخٌ مِنْ (فَهْمٍ) لَمْ يَسْمَعْ ، وَلِذَلِكَ خَرَجْتُهُ فِي « الضَّعِيفَةِ » (٢٨١٣) .

١٤٦ - عن أم هانيء قالت :

حسن دخل عليَّ النبي ﷺ فقال : « أعندك شيء ؟ » . فقلت : لا ، إلا خبزٌ يابسٌ وخلٌ ، فقال :

« هاتي ، ما أقفَرَ^(١٨٣) بيت من أدم فيه خلٌ » .

صحيح ١٤٧ - عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال :

« فضلُ عائشةَ على النساءِ ، كفضلِ الثريدِ على سائرِ الطعامِ » .

صحيح ١٤٨ - أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ :

« فضلُ عائشةَ على النساءِ ، كفضلِ الثريدِ على سائرِ الطعامِ » .

١٤٦ - وأخرجه المؤلف في « الأطعمة » برقم ١٨٤٢ وهو ما تفرد به .

(قلت : وقال : « حسن غريب من هذا الوجه » . وفيه ثابت أبو حمزة الثمالي وهو ضعيف . لكن للحديث شواهد عن عائشة وجابر يرتقي بمجموعها إلى درجة الحسن ، وقد خرجتها في « الصحيحة » ٢٢٢٠) .

(١٨٣) - أي ما خلا من الإدام ولا عدم أهله الأدم « نهاية » .

١٤٧ - أخرجه المؤلف في « الأطعمة » برقم ١٨٣٥ والبخاري في « أحاديث الأنبياء » وفي « فضل عائشة » و « الأطعمة » ومسلم في « الفضائل » برقم ٢٤٣١ والنسائي في « عشرة النساء » .

(قلت : وقال المؤلف : « حسن صحيح ») .

و (الثريد) : هو الخبز المأدوم بالمرق والغالب أن يكون مع اللحم .

١٤٨ - أخرجه المؤلف في « فضل عائشة » برقم ٣٨٨١ والبخاري في « فضل عائشة » وفي « الأطعمة » ومسلم في « الفضائل » برقم ٢٤٤٦ وابن ماجه في « الأطعمة » .

صح ١٤٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه :

« أنه رأى رسول الله ﷺ يتوضأ من ثَوْرٍ أَقِطٍ ، (١٨٤) ثم رآه أكل من كَتِفِ شاةٍ ، ثم صلى ولم يتوضأ » .

حسن ١٥٠ - عن أنس بن مالك قال :

صح « أَوْلَمَ (١٨٥) رسول الله ﷺ على صَفِيَّةَ بَتمر وسَوِيق » .

١٤٩ - أخرجه المؤلف في « الطهارة » برقم ٧٩ وابن ماجه فيه برقم ٤٩٣ ولفظه « أكل ﷺ كتف شاة فمضمض وغسل يديه وصلى » .

(قلت : إسناده حديث الباب صحيح على شرط مسلم ، وأخرجه ابن خزيمة في « صحيحه » (٤٢) وعنه ابن حبان (٢١٧) ، أما حديث المؤلف هناك ، فهو حديث آخر إسناده ومتناً فإنه من طريق أخرى عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : « الوضوء مما مست النار ، ولو من ثور أقط » . قال : فقال له ابن عباس : يا أبا هريرة ! أنتوضأ من الدهن ؟ ! أنتوضأ من الحميم ؟ ! قال : فقال أبو هريرة : يا ابن أخي إذا سمعت حديثاً عن رسول الله ﷺ فلا تضرب له مثلاً .

(١٨٤) - الثور : بفتح الثاء وسكون الواو : القطعة من الأقط ، أي من أجل أكل قطعة من (الأقط) : بفتح الهمزة وكسر القاف لبن مجفف يابس .

١٥٠ - أخرجه المؤلف في « النكاح » برقم ١٠٩٥ وأبو داود برقم ٣٧٤٤ وابن ماجه برقم ١٩٠٩ .

(قلت : وقال المؤلف : « حسن غريب » . لكن رواه أحمد (١١٠ / ٣) بإسناد صحيح ثلاثي) .

(١٨٥) - أي جعل طعام وليمته عليها التمر والسويق . وفي « الصحيحين » : « أولم عليها بحيس » . وهو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن ، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق أو الفَتَيْت .

ضعيف ١٥١ - عن سلمى (١٨٦) أن الحسن بن علي وابن عباس وابن جعفر أتوها ، فقالوا لها : اصنعي لنا طعاماً بما كان يعجب رسول الله ﷺ ويحسن أكله ، فقالت : يا بُنَيَّ لا تشتهيهِ اليوم ، قال : بلى ، اصنعيهِ لنا . قال : فقامت فأخذت من شعير فطحته ، ثم جعلته في قدر ، وصبت عليه شيئاً من زيت ، ودقت الفلفل والتوابل (١٨٧) فقربته إليهم ، فقالت :

« هذا مما كان يعجب رسول الله ﷺ ويحسن أكله » .

صحيح ١٥٢ - عن جابر بن عبد الله قال :

١٥١ - (قلت : إسناده ضعيف ، رجاله ثقات غير الفضيل بن سليمان فقد ضعفوه كما في « الكاشف للذهبي » مع كونه من رجال الشيخين ، ولذلك قال الحافظ في « التقریب » : « صدوق له خطأ كثير » . ولا ينافيه قول الهيثمي (٣٢٥/١٠) : « رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح غير فائد مولى ابن أبي رافع وهو ثقة » . لأن الفضيل من رجال « الصحيح » كما علمت) .

(١٨٦) - هي حاضنة إبراهيم ابن النبي ﷺ وزوجة أبي رافع وخادمة النبي ﷺ وطباخته .

(١٨٧) - التوابل : ما يضاف للطعام من كزبرة وكمون إلخ .

١٥٢ - قلت : إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات . وأخرجه الدارمي (٢٢/١ و ٢٥) وأحمد (٣٩٧/٣ و ٣٩٨) عنه مطولاً جداً . ثم رواه أحمد (٣٠٣/٣) من طريق أخرى نحوه مختصراً وهي طريق المؤلف رحمه الله ، ولفظه : « أتيت النبي ﷺ أستعينه في دين كان على أبي ، قال : فقال : آتيكم . قال : فرجعت فقلت للمرأة : لا تكلمي رسول الله ﷺ ولا تسأليه . قال : فأتانا فذبحنا له داجناً كان لنا ، فقال : يا جابر ! كأنكم عرفتم حبنا للحم . قال : فلما خرج قالت له المرأة : صلّ علي وعلى زوجي . أو صل علينا قال : اللهم صل عليهم . قال : فقلت لها : أليس قد نهيتك . قالت : ترى رسول الله كان يدخل علينا ولا يدعو لنا ! » . ولأبي =

أتانا النبي ﷺ في منزلنا ، فذبحنا له شاةً ، فقال :

« كأنهم علموا أننا نحب اللحم » . وفي الحديث قصة .

صحيح ١٥٣ - عن جابر قال :

« خرج رسول الله ﷺ وأنا معه ، فدخل على امرأة من الأنصار ، فذبحت له شاة ، فأكل منها ، وأتته ببقناع (١٨٨) من رطب (١٨٩) فأكل منه ، ثم توضأ للظهر وصلى ، ثم انصرف ، فأتته بعلالة (١٩٠) من علالة الشاة ، فأكل ، ثم صلى العصر ، ولم يتوضأ » .

داود منه الصلاة على المرأة وزوجها . وفي الطريق الأولى زيادات كثيرة ، منها أنه ﷺ أمر بدفن شهداء أحد في مصارعهم . وهذا القدر رواه أصحاب السنن الأربعة وصححه المؤلف وابن حبان ، وهو مخرج في « أحكام الجنائز » (ص ١٤) . ومن هذا التخريج يتبين للقارئ أمران : أحدهما : القصة التي أشار إليها المؤلف وأنها كانت في (غزوة أحد) . والآخر : خطأ قول المعلق هنا : وهي أن جابراً في (غزوة الخندق) قال : فذكر قصة أخرى ، وهي غير هذه يقيناً ، فلذلك حذفها ، فاستفده ، فإنه مما خفي على الشراح ، والله الموفق .

١٥٣ - أخرجه أصحاب السنن ، المؤلف في « الطهارة » برقم ٨٠ .

(قلت : إسناده صحيح وعزوه لغيره من أصحاب السنن وبهذا السياق خطأ كما يتبين ذلك بمراجعة « تحفة الأشراف » للمحافظ المزي ٢/٢١٢ و ٣٦٥) .

(١٨٨) - بكسر القاف : الطبق الذي يؤكل عليه .

(١٨٩) - بالفتح : ضد اليابس ، والرطب من التمر معروف ، وهو نضيج البسر .

(١٩٠) - العلالة : بضم العين : البقية ، أو ما يتعلل به شيئاً بعد شيء ، من (العلل) : بفتح العين : وهو الشرب بعد الشرب .

١٥٤ - عن أم المنذر قالت :

حسن دخل عليّ رسولُ الله ﷺ ومعه عليٌّ ، ولنا دَوَالٍ (١٩١) معلقة ، قالت : فجعل رسولُ الله ﷺ يأكل ، وعليٌّ معه يأكل ، فقال رسول الله ﷺ لعلي :

« مَهْ (١٩٢) يا علي فإنك ناقةٌ » . (١٩٣)

قالت : فجلس علي والنبي ﷺ يأكل ، قالت : فجعلت لهم سِلْقاً وشعيراً ، فقال النبي ﷺ لعلي :

« مِن هذا فأصب ؛ فإن هذا أوفق لك » .

حسن ١٥٥ - عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت :

١٥٤ - أخرجه أبو داود في « الطب » ، ٣٨٥٥ والنسائي وابن ماجه والمؤلف .

(قلت : وقال : « حديث جيد غريب » . وأخرجه الحاكم (٤٠٧/٤) وقال : « صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي . وفيه فليح بن سليمان ، قال الحافظ : « صدوق كثير الخطأ » ، وعنه أخرجه أحمد (٣٦٤/٦) . نعم ذكر بعضهم أنه توبع ، وعليه فالحديث حسن ، وعليه جرى ابن القيم ، فراجع « الصحيحة » ٥٩) .

(١٩١) - جمع دالية وهي العذق من البُسريعلق ، فإذا أُرْطَبَ أَكَل .

(١٩٢) - (مَهْ) اسم فعل بمعنى اكف .

(١٩٣) - أي قريب عهد بمرض ، ويستفاد من الحديث الحمية للمريض والناقة .

١٥٥ - (قلت : وأخرجه المؤلف في « السنن » (٧٣٤) بإسناده هنا ومثته وقال : « حديث حسن ، قال يحيى بن سعيد : طلحة بن يحيى لم يكن ثبتاً في الحديث » . وقال فيه الحافظ في « التقريب » : « صدوق يخطيء » . قلت : فهو حسن الحديث كما قال المؤلف لا سيما وقد أخرج له مسلم هذا الحديث وغيره ، وصححه ابن خزيمة ، وهو مخرج في « إرواء الغليل » (٩٦٥) .

كان النبي ﷺ يأتيني فيقول : « أعندك غداء ؟ » (١٩٤) فأقول : لا ، فيقول : « إني صائم » ، قالت : فأتاني يوماً ، فقلت : يا رسول الله ! إنه أهديت لنا هدية ، قال : وما هي ؟ قلت : حَيْسٌ . (١٩٥) قال :

« أما إني أصبحت صائماً » .

قالت : ثم أكل . (١٩٦)

ضعيف ١٥٦ - عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال : رأيت النبي ﷺ أخذ كسرةً من خبز الشعير ، فوضع عليها تمرَةً ، وقال :

« هذه إدام هذه » ، وأكل .

(١٩٤) - الغداء : طعام أول النهار .

(١٩٥) - بفتح الحاء هو التمر مع السمن والأقط أو الدقيق .

(١٩٦) - هذا دليل على جواز التحلل من صيام النفل .

١٥٦ - أخرجه أبو داود في « الإيمان والنذور » برقم ٣٢٥٩ والمؤلف .

(قلت : عزوه للترمذي خطأ أيضاً ؛ فإنه لم يروه إلا هنا : « الشمائل » ، وإسناده ضعيف كما بيته في « الضعيفة » (٤٧٣٧) .

ثم إن الحديث إنما هو من مسند يوسف بن عبد الله بن سلام ، فما ذكره المعلق أن في نسخة زيادة : « عن عبد الله بن سلام » خطأ من بعض النساخ مخالف لما في « تحفة الأشراف » ، ولا بن كثير ولكل من خرج الحديث فإنهم روه عن يوسف ولم يتعدوه) .

٢٧ - باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله ﷺ عند الطعام ١٥٨ ، ١٥٩ - حديث

صحيح ١٥٧ - عن أنس أن رسول الله ﷺ :

« كان يعجبه الثفل » . قال عبد الله : يعني ما بقي من الطعام .

٢٧ - باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله ﷺ عند الطعام (١٩٧)

صحيح ١٥٨ - عن ابن عباس :

أن رسول الله ﷺ خرج من الخلاء ، فُقِرَبَ إليه الطعام ، فقالوا :
ألا نأتيك بوضوء ؟ (١٩٨) قال :

١٥٧ - وأخرجه أحمد والحاكم/الجامع الصغير/ .

(قلت : ورواه أيضا ابن سعد (٣٩٣/١) وأبو الشيخ (١٩١) والحاكم (١١٥/٤) و
١١٦) وبيض له هو والذهبي ، وإسناده صحيح على شرط الشيخين . وزاد ابن سعد : « يعني
الثريد » . وهي عند الحاكم من قول أبي بكر محمد بن إسحاق . ومن طرائف التصحيح أن
« الثفل » تصحف على ناسخ « أبي الشيخ » أو طابعه إلى « البقل » ! وغفل عن ذلك محققه الشيخ
الغماري فقال في تعليقه عليه : « معروف » !

(١٩٧) - المراد بالوضوء هنا ، الوضوء اللغوي وهو غسل اليدين والقدم .

(قلت : هذا يردده حديث ابن عباس الآتي ، فإنه صريح في أن المراد به الوضوء الشرعي
فتنبه ، وعليه ينبغي أن يحمل حديث سلمان في الباب لو صح) .

١٥٨ - أبو داود في « الأطعمة » برقم ٣٧٦٠ والنسائي والمؤلف فيه برقم ١٨٤٨ ومسلم
بنحوه .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح ») .

(١٩٨) - الوضوء : بفتح الواو : ما يتوضأ به ، وبالضم الفعل .

« إِنَّمَا أُمِرْتُ بِالْوُضُوءِ إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ » .

(وفي رواية/ ١٨٧ : فقال : « أَأَصْلِي فَأَتَوَضَّأُ ؟ ») .

ضعيف ١٥٩ - عن سلمان قال :

قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ : إِنَّ بَرَكَهَ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ بَعْدَهُ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَأَخْبَرْتَهُ بِمَا قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« بَرَكَهُ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ ، وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ » .

٢٨ - باب ما جاء في قول رسول الله ﷺ قبل الطعام وبعده ما يفرغ منه

ضعيف ١٦٠ - عن أبي أيوب الأنصاري قال :

كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا ، فَقَرَّبَ طَعَامٌ ، فَلَمْ أَرِ طَعَامًا كَانَ أَعْظَمَ بَرَكَهً مِنْهُ أَوَّلَ مَا أَكَلْنَا ، وَلَا أَقْلَ بَرَكَهً فِي آخِرِهِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
كَيْفَ هَذَا ؟ قَالَ :

١٥٩ - وأخرجه المؤلف في « الأطعمة » برقم ١٨٤٧ وأبو داود فيه برقم ٣٧٦١ .

(قلت : وضعفه المؤلف بقوله : « لا نعرفه إلا من حديث قيس بن الربيع وهو يضعف في الحديث » . وهو مخرج في « الضعيفة » ١٦٨) .

١٦٠ - قلت : إسناده ضعيف ، فيه عبد الله بن لهيعة ، وهو سيء الحفظ ، وفوقه راويان لا يعرفان ، وقد أخرجه أحمد (٤١٥/٥ و ٤١٦) بإسناد المؤلف ومثته ، ومنه استدركت الزيادة التي بين المعكوفتين ، ومن « المجمع » (٢٣/٥) وقال : « رواه أحمد ، وفيه راشد بن جندل وحبيب بن أوس ، وكلاهما ليس له إلا راوٍ واحد ، وبقيّة إسناده رجال « الصحيح » خلا ابن لهيعة وحديثه حسن » ! .

٢٨- باب ما جاء في قول رسول الله ﷺ قبل الطعام وبعده ١٦١ - ١٦٣- حديث

« إنا ذكرنا اسمَ الله حين أكلنا ، ثم قَعَدَ [بعدُ] مَنْ أَكَلَ ولم يسمِ الله تعالى ؛ فأكل معه الشيطان » .

١٦١ - عن عائشة قالت : قال رسولُ الله ﷺ :

صحح « إذا أكل أحدُكم فنسي أن يذكرَ الله تعالى على طعامِهِ فليقل : (بسمِ الله أوْلَه وآخِرَه) » .

صحح ١٦٢ - عن عُمر بن [أبي] سَلِمة (١٩٩) أنه :

دخل على رسولِ الله ﷺ وعنده طعامٌ ، فقال :

« ادْنُ يا بُنَيَّ ! فَسَمَّ الله تعالى ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك » .

ضعيف ١٦٣ - عن أبي سعيد الخدري قال :

١٦١ - أخرجه أبو داود في « الأُطعمة » برقم ٣٧٦٧ والنسائي والمؤلف في « الأُطعمة » برقم ١٨٥٩ .

(قلت : وقال : « حديث حسن صحيح » . وصححه غيره أيضاً ، وهو كما قالوا بالنظر لشواهد ، كما بيته في « إرواء الغليل » (١٩٦٥) و « الكلم الطيب » (١٨٢) .

١٦٢ - أخرجه المؤلف في « الأُطعمة » برقم ١٨٥٨ والبخاري فيه وكذا مسلم فيه برقم ٢٠٢٢ وكذا أبو داود برقم ٣٧٧٧ وابن ماجه فيه .

(١٩٩) - كان ربيب النبي ﷺ من أم سلمة ، ولد بالحبشة حين هاجر أبوه إليها ، ومات بالمدينة سنة ٨٣ هـ واسم أبيه عبد الله بن عبد الأسد .

١٦٣ - أخرجه أبو داود برقم ٣٨٥٠ والنسائي .

(قلت : والمؤلف أيضاً (٣٤٥٣) ، وإسناده ضعيف كما بيته في « تخريج الكلم الطيب » (١٨٨) .

٢٨- باب ما جاء في قول رسول الله ﷺ قبل الطعام وبعده ١٦٤ - ١٦٦- حديث

« كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من طعامه قال : الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا ، وجعلنا مسلمين » .

صبح ١٦٤ - عن أبي أمامة قال :

كان رسول الله ﷺ إذا رفعت المائدة من بين يديه يقول :

« الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، غير مُودَعٍ ، (٢٠٠) ولا مُسْتَغْنَى عنه (٢٠١) ربُّنا » .

صبح ١٦٥ - عن عائشة قالت :

كان النبي ﷺ يأكل الطعام في ستة من أصحابه ، فجاء أعرابي فأكله بِلُقْمَتَيْنِ ، فقال رسول الله ﷺ :

١٦٤ - أخرجه أبو داود برقم ٣٨٤٩ والبخاري والنسائي وابن ماجه في « الأطعمة » برقم ٣٢٨٤ .

(قلت : والمؤلف أيضاً (٣٤٥٢) وصححه ، وأحمد ٢٥٢/٥ و٢٥٦ و٢٦١ و٢٦٧) .

(٢٠٠) - بضم الميم وبتشديد الدال المفتوحة : أي غير متروك ذلك الحمد بل الاشتغال به دائم من غير انقطاع ، كما أن نعمه سبحانه لا تنقطع عنا طرفة عين ، وفي رواية البخاري « غير مكفي ولا مُودَع » . قال الخطابي : « ومعناه غير محتاج إلى أحد ، بل هو الذي يطعم عباده ويكفيهم . وقيل غير ذلك » .

(٢٠١) - أي لا يستغني عنه أحد .

١٦٥ - أخرجه أبو داود والمؤلف في « الأطعمة » برقم ١٨٥١ وابن ماجه وابن حبان في « صحيحه » . وهذا الحديث يدل على أن التسمية فيها بركة في الطعام ، وأن عدم التسمية فيها محق للبركة .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » ، ورواه أحمد (٢٠٨/٥) .

« لو سَمَى لكفاكم » .

صحيح ١٦٦ - عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ، أو يشرب الشربة فيحمده عليها » .

٢٩ - باب ما جاء في قدح رسول الله ﷺ

صحيح ١٦٧ - عن ثابت قال :

« أخرج إلينا أنس بن مالك قدح خشب غليظاً مُضْبِياً (٢٠٢) بحديد ، فقال : يا ثابت ! هذا قدح رسول الله ﷺ » .

صحيح ١٦٨ - عن أنس قال :

١٦٦ - أخرجه المؤلف في « الأطعمة » برقم ١٨١٧ وأحمد ومسلم والنسائي .

١٦٧ - أخرجه البخاري في « كتاب الأشربة » عن عاصم الأحول قال : رأيت قدح النبي ﷺ عند أنس بن مالك ، وكان قد تصدع ، فسلسله بفضة . قال : وهو قدح جيد عريض من نضار . والنضار ، خشب معروف .

(٢٠٢) - أي مشدود بضباب من حديد . جمع (ضبة) وهي حديدة عريضة يجمع فيها الخشب ويمنعها من التفرق .

١٦٨ - وأخرجه مسلم في « الأشربة » برقم ٢٠٠٨ .

قلت : وكذا رواه أبو الشيخ (٢٢٢) وزاد في رواية : « فلولا أني رأيت أصابعه ﷺ في هذه الحلقة لجعلت عليها الذهب والفضة » . وإسناده صحيح . وأخرجه الحاكم (١٠٥/٤) نحو لفظ المؤلف ، وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي .

« لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهَذَا الْقَدَحِ الشَّرَابَ كُلَّهُ : الْمَاءَ وَالنَّبِيذَ ، (٢٠٣) وَالْعَسَلَ وَاللَبَنَ » .

٣٠ - باب ما جاء في فاكهة رسول الله ﷺ

صبح ١٦٩ - عن عبد الله بن جعفر قال :

« كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ الْقَثَاءَ بِالرُّطَبِ » .

صبح ١٧٠ - عن عائشة رضي الله عنها :

« أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ الْبُطِيخَ بِالرُّطَبِ » .

(٢٠٣) - النبيذ : هو ماء يجعل فيه تمرات ليحلوا ، وكان يوضع له التمر أول الليل ويشرب منه إذا أصبح .

١٦٩ - أخرجه المؤلف في « الأطعمة » برقم ١٨٤٥ والبخاري ومسلم وأبو داود كلهم فيه برقم ٣٨٣٥ وابن ماجه .

(قلت : وهو مخرج في « الصحيحة » ٥٥٦) .

و (القثاء) يشبه الخيار ولكنه أكبر منه .

١٧٠ - وأخرجه المؤلف في « الأطعمة » برقم ١٨٤٤ وأبو داود فيه برقم ٣٨٣٦ والنسائي مختصراً .

(قلت : ورواه جمع آخر ، إسناده بعضهم صحيح على شرط الشيخين وحسنه المؤلف وهو مخرج في المصدر السابق ٥٧) .

صحیح ١٧١ - عن أنس بن مالك قال :

« رأيت رسول الله ﷺ يجمع بين الخربز (٢٠٤) والرطب » .

صحیح ١٧٢ - عن أبي هريرة قال :

« كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاؤوا به رسول الله ﷺ ، فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال :

« اللهم بارك لنا في ثمارنا ، وبارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في صاعنا وفي مُدّنا ، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليّك ونبيّك ، وإني عبدك ونبيّك ، وإنه دعاك لمكة ، (٢٠٥) وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ، ومثله معه » .

١٧١ - أخرجه أحمد والنسائي « الجامع الصغير » .

(قلت : وإسناده صحيح كما بيته في المصدر المذكور ٥٨) .

(٢٠٤) - الخربز : هو بكسر الخاء البطيخ وهو معرب عن الفارسية ، (والمراد الأصفر ، فإن فيه برودة يعدلها الرطب) .

١٧٢ - أخرجه المؤلف في « الدعوات » برقم ١٤٥١ ومسلم في « الحج » برقم ١٣٧٣ وابن ماجه في « الأطعمة » برقم ٣٩٢٩ .

وإثارة الصغار بذلك لشدة فرحهم به ، أو لتكون مناسبة بين الباكورة في الرطب والصغار منهم أقرب العهد بالخلق والإيجاد . والله أعلم .

(٢٠٥) - قال تعالى في سورة إبراهيم ٣٧ (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) .

قال : ثم يدعو أصغرَ وَلِيدٍ (٢٠٦) يراه ، فيعطيه ذلك الثمر .

ضيف ١٧٣ - عن الرُّبِيعِ بنتِ مُعَوِّذٍ بنِ عَفْرَاءَ قالت :

« بعثني معاذ بن عَفْرَاءَ بقنّاعٍ من رُطْبٍ ، وعليه أَجْرٌ (٢٠٧) من قنّاءٍ زُغْبٍ ، (٢٠٨) وكان ﷺ يحب القنّاءَ ، فأَتَيْتُهُ به وعنده حِلْيَةٌ (٢٠٩) قد قَدِمْتُ عليه من (البحرين) (٢١٠) فملاً يده منها فأعطانيه . »

ضيف ١٧٤ - ومن طريق أخرى عنها قالت :

« أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِقنّاعٍ من رُطْبٍ وَأَجْرٍ زُغْبٍ ، فأعطاني ملءَ كفه حُلِيًّا ، أو قالت : ذهباً . »

(٢٠٦) - الوليد : الصغير .

١٧٣ - أخرجه الطبراني/الجامع الصغير/ القسم المتعلق بالقنّاء .

(قلت : إسناده ضعيف ، فيه علل بينها في « الضعيفة » ٥٤١١) .

(٢٠٧) - القنّاع : الطبق الذي يؤكل فيه ، وقوله : (أجر) بفتح الهمزة وسكون الجيم ، أي وعلى ذلك القنّاع أجر ، وهو جمع جرو ، وهو الصغير من كل شيء حيواناً كان أو غيره .

(٢٠٨) - بضم الزاي وسكون العين جمع (أزغب) بفتححتين وهو صغار الريش أول طلوعه شبه ما يكون على القنّاء الصغير مما يشبه أطراف الريش أول طلوعه .

(٢٠٩) - بالكسر فسكون اسم لما يتزين به من عقد أو غيره .

(٢١٠) - أي من خراج البحرين .

١٧٤ - انظر تخريج الحديث السابق .

(قلت : إسناده هذا غير السابق وهو خير منه على ضعفه) .

٣١ - باب ما جاء في صفة شراب رسول الله ﷺ

١٧٥ - عن عائشة رضي الله عنها قالت :

صحيح « كان أحبَّ الشرابِ إلى رسول الله ﷺ الحُلُوُّ البارد » .

١٧٦ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

حسن دخلت مع رسول الله ﷺ أنا وخالدُ بنُ الوليد على ميمونة ،

١٧٥ - وأخرجه المؤلف في « الأشربة » برقم ١٨٩٧ وهو ما تفرد به .

(قلت : وأعله بالإرسال ، لكن وجدت له شاهداً من حديث ابن عباس خرجته مع حديث الباب في « الصحيحة » ٣٠٠٦) .

١٧٦ - أخرجه ابن ماجه في « الأشربة » برقم ٣٤٢٦ مختصراً .

(قلت : والمؤلف أيضاً (٣٤٥١) بإسناده هنا ومثنه ، وقال : « حديث حسن » أي لغيره ، وهو كما قال أو أعلى ، فإن له طريقاً أخرى عند ابن ماجه مفرقاً في موضعين ، أشار في الأصل إلى أحدهما ، وفاته الآخر (٣٣٢٢) وهو غرر في « الصحيحة » ٢٣٢٠) .

وفي الباب عن أنس « أتى النبي ﷺ بقدر لبن قد شيب بماء فشرب ، وعن يساره أبو بكر ، وعن يمينه أعرابي ، فأعطى الأعرابي فضله وقال : الأيمن فالأيمن » . أخرجه الستة إلا النسائي . وأبو داود في « الأشربة » برقم ٣٧٢٥ . والمؤلف برقم ١٨٩٤ . ومسلم برقم ٢٠٢٩ . وعن سهل بن سعد عند الشيخين بنحوه .

(قلت : وفي رواية لهما : « استسقى رسول الله ﷺ فأتى . . . » إلخ . وفيها بيان أن البدء به ﷺ لم يكن لأنه كبير القوم وسيدهم - وهو كذلك حقاً - وإنما لأنه كان هو الطالب للسقيا ، فلا منافاة حينئذ بين ما وقع ، وبين قوله : « الأيمن فالأيمن » ، ولا تخصيص في هذا ، بل هو على عمومته ، بل هو يؤكد أنه إنما قال ذلك بعد أن صار هو الساقى فأعطاه الأعرابي دون أبي بكر ، ثم قال ذلك مبيّناً أنه الحكم الشرعي وهو أن يبدأ الساقى بمن عن يمينه مطلقاً ، سواء كان كبير القوم أم لا ، وأكد ذلك أنس بقوله في رواية : فهي سنة ، فهي سنة ، فهي سنة) .

فجاءتنا بإناءٍ من لبنٍ ، فشرب رسول الله ﷺ وأنا على يمينه ، وخالد عن شماله ، فقال لي : « الشُّربةُ لك ، فإن شئتَ آثرتَ بها خالداً » .
فقلت : ما كنت لأؤثر على سؤرك (٢١١) أحداً ، ثم قال رسول الله ﷺ :
« من أطعمه الله طعاماً فليقل : (اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه) ، ومن سقاه الله عز وجل لبناً فليقل : (اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه) » .

ثم قال : قال رسول الله ﷺ :

« ليس شيء يُجزئ مكانَ الطعامِ والشرابِ غيرُ اللبنِ » .

٣٢ - باب ما جاء في صفة شرب رسول الله ﷺ

حسن ١٧٧ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (٢١٢) قال :

« رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائماً وقاعداً » .

(٢١١) - المراد به ما بقي في الإناء بعد شرب النبي ﷺ .

١٧٧ - أخرجه المؤلف في « الأشربة » برقم ١٨٨٤ .

(قلت : وقال : « حسن صحيح » ، وله شواهد كثيرة يأتي في الباب بعضها ، وقد صح في أكثر من حديث نبيه ﷺ بل زجره عن الشرب قائماً . بل صح أنه أمر من شرب قائماً بالاستقاء ، فاختلف العلماء في الجمع ، فذهب الطحاوي في « المشكل » (١٨/٣ و ٢١) إلى أن النهي للتحريم ، وحمله النووي على التنزيه ، والقلب إلى الأول أميل كما كنت شرحت في « الصحيحة » (١٧٥ - ١٧٧) فراجع فإنه مهم) .

(٢١٢) - عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وأراد بجده جد أبيه وهو عبد الله ، الصحابي الجليل المعروف ، ويؤيده رواية أبي داود .

صح ١٧٨ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

« سقيتُ النبي ﷺ من زمزم ، فشرب وهو قائم » .

صح ١٧٩ - عن النُّزَال (٢١٣) بن سَبْرَةَ قال :

« أتى عليُّ رضي الله عنه بكوزٍ من ماء وهو في الرَّحبة ، (٢١٤) فأخذ منه كَفًّا فغسل يديه ومضمض واستنشق ، ومسح وجهه وذراعيه ورأسه ، ثم شرب منه وهو قائم ، ثم قال : هذا وضوء من لم يُحْدِث ، (٢١٥) هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل » .

صح ١٨٠ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه : (وفي طريق أخرى /

١٧٨ - أخرجه المؤلف في « الأشربة » برقم ١٨٨٣ والبخاري في « الحج » و « الأشربة » ومسلم برقم ٢٠٢٧ والنسائي في « الحج » . وابن ماجه في « الأشربة » .

١٧٩ - وأخرجه أبو داود في « الأشربة » برقم ٣٧١٨ والبخاري وأحمد .

(قلت : في « المسند » (١/ ١٢٣ و ١٣٩ و ١٤٤) والبخاري في « الأشربة » . وعزوه لأبي داود دون النسائي فيه تساهل كبير ، لأن الأول لم يروه بهذا التمام بخلاف النسائي فإنه أخرجه في « الطهارة » بتمامه . ورواه ابن حبان أيضا (١٥٢) والطيالسي (١٦٤) والبيهقي (١/ ٧٥) وله فيه طرق أخرى كالمسند ١/ ١٠١ و ١٠٢ و ١١٦ و ١٢٠) .

(٢١٣) - بتشديد النون المفتوحة وتشديد الزاي : الهلالي الكوفي قيل : له صحبة ، خرج له الجماعة غير مسلم .

(٢١٤) - مكان في الكوفة ، أورجة المسجد بفتح الراء والحاء ، وقد تسكن ، وهي المكان المتسع .

(٢١٥) - هذا الوضوء هو الوضوء اللغوي والمراد به التنظيف .

١٨٠ - أخرجه المؤلف في « الأشربة » برقم ١٨٨٥ ومسلم برقم ٢٠٢٨ ، وأبو داود برقم ٣٧٢٧ والنسائي .

٢١٤ : كان أنس يتنفس في الإناء ثلاثاً وزعم أنس) :

« أن النبي ﷺ كان يتنفس في الإناء ثلاثاً إذا شرب ، ويقول : هو أَمراً وأروى » .

ضعيف ١٨١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما :

« أن النبي ﷺ كان إذا شرب تنفس مرتين » .

صحیح ١٨٢ - عن كبشة (٢١٦) قالت :

« دخل عليّ النبي ﷺ فشرب من في قربة (٢١٧) معلقة قائماً ، فقامت إلى فيها فقطعته » .

(قلت : في « الكبرى » له ، وقال المؤلف : « حسن غريب » وهو مخرج في « الصحيحة » (٣٨٧) .

ومعنى (أَمراً) : أي أسوغ .

١٨١ - أخرجه المؤلف في « الأشربة » برقم ١٨٨٧ وابن ماجه برقم ٣٤١٧ .

(قلت : وإسناده ضعيف ، وبيانه في « الضعيفة » ٤٢٠٤) .

١٨٢ - وأخرجه المؤلف في « الأشربة » برقم ١٨٩٣ وابن ماجه فيه برقم ١٤٢٣ وزاد « تبتغي بركة موضع فم الرسول ﷺ » .

(قلت : وقال المؤلف : « حسن صحيح » ، وإسناده صحيح على شرط مسلم وصححه ابن حبان (١٣٧٢) .

(٢١٦) - كبشة بنت ثابت الأنصارية أخت حسان ، لها صحبة .

(٢١٧) - أي من فم قربة ، والقربة : جلد مدبوغ يوضع فيه الماء .

١٨٣ - عن أنس بن مالك :

صحیح « أن النبي ﷺ دخل على أم سليم (٢١٨) وقربة معلقة ، فشرب من فم القربة وهو قائم ، فقامت أم سليم إلى رأس القربة فقطعتها » . (٢١٩)

١٨٤ - عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها :

صحیح « أن النبي ﷺ كان يشرب قائماً » .

٣٣ - باب ما جاء في تعطر رسول الله ﷺ

١٨٥ - عن موسى بن أنس بن مالك عن أبيه قال :

١٨٣ - أخرجه أحمد ، وأشار إليه المؤلف بعد حديث ١٨٩٢ .

(قلت : هو في « المسند » (١١٩/٣ و ٣٧٦/٦ و ٤٣١) وكذا الدارمي (١٢٠/٢) وابن الجارود في « المنتقى » (٨٦٨) ، وفيه البراء بن يزيد بن بنت أنس وهو مجهول ، لكن تابعه حميد عند أبي الشيخ (٢٢٦) فهو به حسن . وله عنده طريق أخرى مختصرة .

ثم وجدت له شاهداً من حديث عائشة فهو به صحيح ، أخرجه أحمد (١٦١/٦) .

(٢١٨) - وهي أم أنس بن مالك .

(٢١٩) - في نسخة : « فقطعته » .

١٨٤ - أشار إليه المؤلف في « الأشربة » بعد حديث ١٨٨٣ والشوكاني في « نيل الأوطار » ١٩٥/٨ .

(قلت : إسناده ضعيف ، لكن يشهد له ما قبله ، وأخرجه الطحاوي في « شرح المعاني » (٢٧٣/٤ - مصر) وأبو الشيخ (٢٢٦) والبخاري والطبراني كما في « المجمع » (٨٠/٥) .

١٨٥ - أخرجه أبو داود في « كتاب الرجل / باب في استحباب الطيب » ٤١٦٢ .

« كان لرسول الله ﷺ سُكَّةٌ (٢٢٠) يَتَطَيَّبُ مِنْهَا » .

صحيح ١٨٦ - عن ثُمَامَةَ بن عبد الله قال :

كان أنس بن مالك لا يرد الطَّيْبَ ، وقال أنس :

« إن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب » .

حسن ١٨٧ - عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« ثلاث لا تُرَدُّ : الوسائد ، والدهن ، واللبن » .

(قلت : وإسناده صحيح على شرط مسلم ، وأخرجه ابن سعد (٣٩٩/١) وأبو الشيخ

(٩٨) .

(٢٢٠) - بضم السين وتشديد الكاف ، وهي طيب أسود يخلط ويعرك ويترك وتظهر رائحته كلما مضى عليه الزمن ، ويحتمل أن تكون وعاء يوضع فيه الطيب ، وهو الظاهر .

ويتأكد التعطر للمسلم في يوم الجمعة ، والعيدين ، وعند الإحرام ، وحضور الجماعة ، والمحافل ، وقراءة القرآن ، والعلم والذكر .

١٨٦ - أخرجه أحمد والبخاري والنسائي والمؤلف في « الأدب » برقم ٢٧٩١ .

(قلت : وقال : « حديث حسن صحيح » وهو في « المسند » (١١٨/٣ و ١٣٣ و ٢٦١)

وابن سعد أيضاً (٣٩٩/١) . ورواه أبو الشيخ (٩٧) من طريق أخرى عن أنس . وهو رواية لابن سعد وأحمد ٢٢٦/٣ و ٢٥٠ و ٢٦١) .

١٨٧ - أخرجه المؤلف في « الأدب » برقم ٢٧٩١ وهو مما تفرد به .

(قلت : واستغربه ، وإسناده حسن ، ومن أعله فلم يصنع شيئاً ، كما حققته في

« الصحيحة » (٦١٩) .

والمراد بـ (الدهن) : الطيب . والمعنى : إن إكرام الضيف بهذه الثلاثة هدية قليلة المنة فلا

ينبغي أن ترد .

صحیح ١٨٨ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« طيبُ الرجال ما ظهر ريحُه وخَفِيَ لونه ، وطيبُ النساءِ ما ظهر لونه وخَفِيَ ريحُه » .

ضعيف ١٨٩ - عن أبي عثمان النهدي (٢٢١) قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا أعطي أحدكم الريحانَ فلا يردّه ، فإنه خرج من الجنّة » .

١٨٨ - أخرجه المؤلف في « الأدب » برقم ٢٧٨٨ .

(قلت : وكذا أبو داود (٢١٧٤) والنسائي في « الزينة » وأحمد (٥٤٠ / ٢) و (٥٤١) وقال المؤلف : « حديث حسن » . يعني لغيره فإن تابعيه لم يسم ، لكن له شواهد منها عن عمران بن حصين عند أحمد (٤٤٢ / ٤) وأبي داود (٤٠٤٨) والمؤلف (٢٧٨٩) وقال : « حديث حسن غريب ») .

١٨٩ - أخرجه المؤلف في « الأدب » برقم ٢٧٩٢ . وفي « الجامع الصغير » أخرجه أبو داود في « مراسيله » .

(قلت : وهو مع إرساله ضعيف الإسناد ، ولذلك قال المؤلف : « غريب » . وفي بعض النسخ منه « حسن » وهو مردود كما بينته في « الضعيفة » (٧٦٤) .

(٢٢١) - بفتح النون المشددة من اليمن واسمه عبد الرحمن بن مل ، أدرك الجاهلية وأسلم في عهد النبي ﷺ ولم يلقه ، وهو ثقة ثبت ، مات سنة خمس وتسعين عن مائة وثلاثين سنة ، والحديث مرسل .

و (الريحان) : كل نبت طيب الريح ، ومنه الحبق .

ضعيف جداً ١٩٠ - عن جرير بن عبد الله (٢٢٢) قال :
 « عُرِضْتُ بَيْنَ يَدَيْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَلْقَى جَرِيرٌ
 رِداً ومَشَى فِي إِزَارٍ ، فَقَالَ لَهُ : خذ رِداً . فَقَالَ عُمَرُ لِلْقَوْمِ : مَا رَأَيْتُ
 رَجُلًا أَحْسَنَ صُورَةً مِنْ جَرِيرٍ ، إِلَّا مَا بَلَّغْنَا مِنْ صُورَةِ يَوْسُفَ الصَّدِيقِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

٣٤ - باب كيف كان كلام رسول الله ﷺ

صحیح ١٩١ - عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت :
 « مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُدُ كَسَرْدِكُمْ هَذَا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ
 بِكَلَامٍ بَيْنَ فَضْلٍ ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ » .

١٩٠ - (قلت : إسناده ضعيف جداً ، رجاله ثقات غير شيخ الترمذي عمر بن
 إسماعيل بن مجالد ، وهو مُتَّمُّهُمْ كَمَا فِي « كَاشِفِ الذَّهَبِ » . وقال الحافظ : « متروك » . ومع ذلك
 فإنه جزم في ترجمة (جرير) من « الإصابة » بأن عمر رضي الله عنه قال فيه : « هو يوسف هذه
 الأمة » ، فلا أدري أذلك لأنه وَقَفَ له على طريق أخرى ، أم هو التساهل كما هو الغالب من عادتهم
 في المناقب والفضائل ؟ . ثم إن الحديث موقوف ، ولا صلة له بالباب أصلاً كما هو ظاهر) .

(٢٢٢) - صحابي مشهور كان سيد قبيلة بجيلة وكان طويلاً جداً ، نزل الكوفة ومات
 سنة ٥١ هـ .

١٩١ - أخرجه المؤلف في « المناقب » برقم ٣٦٤٣ والبخاري ومسلم وأبو داود في « كتاب
 العلم / باب في سرد الحديث » ٣٦٥٥ بمعناه .

(قلت : ليس عندهم منه إلا جملة السرد ، والمؤلف بإسناده هنا ومثله وقال : « حديث
 حسن صحيح » وإسناده حسن ، وهو رواية لأحمد (٢٥٧/٦ و ١١٨ و ١٣٨ و ١٥٧) وابن سعد
 (٣٧٥/١) وأبي الشيخ (٩٢) .

صح ١٩٢ - عن أنس بن مالك قال :

« كان رسول الله ﷺ يعيد الكلمة ثلاثاً ، لِيُتَعَقَلَ عَنْهُ » .

٣٥ - باب ما جاء في ضحك رسول الله ﷺ

ضعيف ١٩٣ - عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال :

« كان في ساقِ (٢٢٣) رسول الله ﷺ حُوشَةٌ ، (٢٢٤) وكان لا يضحك إلا تبسماً ، فكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ : أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ ، وَلَيْسَ بِأَكْحَلِ » . (٢٢٥)

١٩٢ - وأخرجه المؤلف في « المناقب » برقم ٣٦٤٤ و « الاستبذان » برقم ٢٧٢٤ والبخاري في « العلم » و « الاستبذان » .

قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » وهو في « البخاري » (رقم - ٦٥ - مختصره) بلفظ : « حتى تفهم عنه » . واستدركه الحاكم (٢٧٣/٤) بلفظ الكتاب وقال : « صحيح على شرط الشيخين » . فتعقبه الذهبي بقوله : « أخرجه البخاري سوى قوله : لتعقل عنه » . قلت : المعنى واحد ، فلا وجه لهذا الاستثناء والتعقب . فتأمل .

وللحديث شاهد من حديث أبي أمامة ، أخرجه الطبراني (٨٠٩٥) .

١٩٣ - أخرجه المؤلف في « المناقب » برقم ٣٦٤٨ .

قلت : وقال : « حديث حسن صحيح غريب » ! وأخرجه الحاكم (٦٠٦/٢) من طريق شيخ المؤلف أحمد بن منيع بإسناده ومثته ، وقال : « صحيح الإسناد » . فردّه الذهبي بقوله : « قلت : حجاج (يعني ابن أرتاة) لين الحديث » . قلت : لأنه مدلس وقد عنعنه . ومن طريقه أخرجه أحمد (١٠٥/٥) وابنه عبد الله (٩٧/٥) والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٠٢٤) والبيهقي في « شرح السنة » (٣٦٤٢) .

(٢٢٣) - في نسخة ساقِي .

(٢٢٤) - أي دقة/ وفي المعجم الوسيط/ حَمَش الرجل : كان دقيق الساقين .

(٢٢٥) - الكَحَلُ بفتحيتين سواد في أجفان العين خلقة .

١٩٤ - عن عبد الله بن الحارث بن جَزْءٍ رضي الله عنه أنه قال :

صحيح « ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ » .

صحيح ومن طريق أخرى عنه قال :

« ما كان ضحكُ رسول الله ﷺ إلا تبسماً/ ٢٢٨ » .

صحيح ١٩٥ - عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إني لأعلم أول رجلٍ يدخل الجنة ، وآخر رجلٍ يخرج من

النار : يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال : اعرضوا عليه صغار ذنوبه ،

ويُحبَّباً (٢٢٦) عنه كبارها . فيقال له : عملت يوم كذا ، كذا وكذا ، وهو

مُقِرٌّ لا يُنكر ، وهو مشفق من كبارها ، فيقال : أعطوه مكان كل سيئة

حسنة . فيقول : إن لي ذنوباً لا أراها ههنا ! » .

قال أبو ذر : « فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت

نواجذه » .

١٩٤ - أخرجه المؤلف في « المناقب » برقم ٣٦٤٥ . وهو مما تفرد به .

(قلت : وحسنه في بعض النسخ ، والأولى أن يقال : حديث صحيح ، لأن رجاله ثقات

كلهم إلا أنه يخشى من سوء حفظ ابن لهيعة ، لكن قد رواه عنه عبد الله بن المبارك عند أبي الشيخ

(٩٠) ، وروايته عنه صحيحة كما هو معلوم ، ورواه أحمد أيضاً (١٩٠/٤ و ١٩١) ، لا سيما

والطريق الأخرى الآتية صحيحة ، وقال المؤلف : « حديث صحيح غريب » .

١٩٥ - أخرجه المؤلف في « صفة جهنم » برقم ٢٥٩٩ ومسلم في « الإيمان » برقم ١٩٠ .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » ورواه أحمد ١٥٧/٥ و ١٧٠) .

(٢٢٦) - كذا الأصل ، وكذا في رواية لأحمد ، وفي أخرى له : « نَحُوا » . وفي

« السنن » للمؤلف : « وأحبثوا » وفي « مسلم » : « وارفعوا » ، والمعنى قريب .

صحيح ١٩٦ - عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال :

« مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْذُ أَسْلَمْتُ ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا ضَحْكَ » .

وفي رواية : « إِلَّا تَبَسَّمَ / ٢٣١ » .

صحيح ١٩٧ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال

رسول الله ﷺ :

« إِنِّي لِأَعْرِفَ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا ، رَجُلٌ يُخْرِجُ مِنْهَا زُحْفًا ،

فيقال له : انطلق فادْخُلِ الْجَنَّةَ . قال : فيذهب ليدخل الجنة فيجد

النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ ، فيرجع فيقول : يا رب قد أخذ الناس المنازل !

فيقال له : أتذكر الزمان الذي كنت فيه ؟ فيقول : نعم . قال : فيقال

له : تَمَنَّ . قال : فيتمنى . فيقال له : فإن لك الذي تمنيت وعشرة

أضعاف الدنيا . قال : فيقول : أتسخر بي وأنت الملك ! » .

١٩٦ - البخاري في « الجهاد » و « المغازي » و « الدعوات » وفي « ذكر جرير » و

« الأدب » و « مسلم » في « الفضائل » برقم ٢٤٧٥ وأبو داود في « الجهاد » والمؤلف في « المناقب » برقم

٣٨٢٢ وابن ماجه في « المقدمة » برقم ١٥٩ .

(قلت : بعضهم بالرواية الأولى ، وبعضهم بالأخرى ، ومدارهما على قيس بن أبي حازم

عن جرير . رواه عنه بيان بن بشر بالأولى ، وإسماعيل بن أبي خالد بالأخرى ، وكلاهما ثقة ثبت ،

ولعل الراجح الأخرى لموافقة بيان له عليها في رواية لأحمد (٤ / ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٢ و ٣٦٥) وقال

المؤلف : « حسن صحيح » .

١٩٧ - أخرجه المؤلف في « كتاب صفة جهنم » برقم ٢٥٩٨ والبخاري في « صفة الجنة »

وفي « التوحيد » و « مسلم » في « الإيمان » برقم ١٨٦ وابن ماجه في « الزهد » برقم ٤٣٣٩ .

و (النواجذ) : هي الأضراس .

قال : « فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه » .

صح ١٩٨ - علي بن ربيعة قال :

شهدتُ علياً رضي الله عنه أتى بدابة ليركبها ، فلما وضع رجله في الركاب قال : بسم الله ، فلما استوى على ظهرها قال : الحمد لله ، ثم قال : « سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين . وإنا إلى ربنا لمنقلبون » (٢٢٧) . ثم قال : الحمد لله (ثلاثاً) ، والله أكبر (ثلاثاً) ، سبحانك إني ظلمت نفسي ، فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » . ثم ضحك . فقلت له : من أي شيء ضحكت يا أمير المؤمنين ؟ قال :

رأيت رسول الله ﷺ صنع كما صنعتُ ، ثم ضحك ، فقلت : من أي شيء ضحكت يا رسول الله ؟ قال :

« إن ربك ليعجب من عبده إذا قال : رب اغفر لي ذنوبي ، يعلم أنه لا يغفر الذنوب أحدٌ غيره » .

١٩٨ - أبوداود في « الجهاد » برقم ٢٦٠٢ والمؤلف في « الدعوات » برقم ٣٤٤٣ والنسائي وأحمد في « المسند » .

(قلت : وصححه المؤلف وابن حبان والحاكم والنووي وغيرهم ، وهو كما قالوا على ما بينته في تعليقي على « الكلم الطيب » ١٢٢) .

(٢٢٧) - الآية ١٣ من سورة الزخرف . ومعنى (سخر لنا هذا) : أي ذلل لنا هذا المركب الصعب ، وجعله منقاداً لنا ، (وما كنا له مقرنين) أي مطبقين ، من أقرن الشيء : أطاقه وقوي عليه ، كأنه صار له قرناً ، أي مثله في الشدة . وقال بعض الشراح : أي ما كنا مطبقين قهره واستعماله لو لم يسخره الله لنا .

ضعيف ١٩٩ - عن عامر بن سعد قال : قال سعد : (٢٢٨)

« لقد رأيتُ النبي ﷺ ضحك يومَ الخندق حتى بدتْ نواجذُه .
قال : قلت : كيف كان ضحكُه ؟ قال : كان رجل معه ترسٌ ، (٢٢٩)
وكان سعد رامياً ، وكان الرجلُ (٢٣٠) يقول : كذا وكذا ، بالترس يغطي
جبهتهُ ، فنزع له سعد بسهم ، فلما رفع رأسه رماه ، فلم يخطِء هذه منه
(يعني جبهتهُ) ، وانقلب الرجل ، وشال برجله . (٢٣١) فضحك النبي
ﷺ حتى بدتْ نواجذُه . قال : قلت : من أي شيء ضحك ؟ قال : من
فعله بالرجل . »

٣٦ - باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله ﷺ

٢٠٠ - عن أنس بن مالك : أن النبي ﷺ قال له :

١٩٩ - (قلت : إسناده ضعيف ، ورجاله ثقات غير محمد بن محمد بن الأسود ، لم يرو
عنه غير عبد الله بن عون الثقة ، وهشام بن زياد المتروك ، فهو في عداد المجهولين ، لا سيما ولم
يوثق أحد ، حتى ولا ابن حبان ! ومن طريقه أخرجه أحمد ١/ ١٨٦) .

(٢٢٨) - أي سعد بن أبي وقاص وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة .

(٢٢٩) - الترس : وهو ما يستتر به حال الحرب وفي رواية (قوس) بدل ترس .

(٢٣٠) - هذا من كلام سعد ، والمراد بالرجل أحد المقابلين لسعد في الخندق من
الأعداء .

(٢٣١) - أي انقلب الرجل وصار أعلاه أسفله ، وقوله : (وشال برجله) أي سقط
على عقبه ورفع رجله .

٢٠٠ - أخرجه المؤلف في « البر » برقم ١٩٩٣ وفي « المناقب » برقم ٣٨٣١ وأبو داود في
« الأدب » برقم ٥٠٠٢ .

صحيح « يا ذا الأذنين » .

قال أبو أسامة : يعني يمازحه .

صحيح ٢٠١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخِي لِي صَغِيرٍ : (٢٣٢)
« يَا أَبَا عُمَيْرٍ ! مَا فَعَلَ النَّغِيرُ » .

قال أبو عيسى : وفقه هذا الحديث أن النبي ﷺ كان يمازح . وفيه أنه كُنِيَ غلاماً صغيراً ، فقال له : يا أبا عمير . وفيه أنه لا بأس أن يعطى

(قلت : وأحمد (١١٧/٣) و١٢٧ و٢٤٢ و٢٦٠) وابن السني (٤٢٢) والطبراني (٦٦٣) وقال المؤلف : « حديث صحيح غريب » . وفي إسنادهم جميعاً شريك وهو ابن عبد الله القاضي وهو ضعيف لسوء حفظه ، لكن رواه الطبراني (٦٦٢) من طريق أخرى عن أنس به . وسنده صحيح ، ولعله لذلك جزم الحافظ في « الإصابة » بأن النبي ﷺ قاله .

٢٠١ - أخرجه المؤلف في « البر » برقم ١٩٩٠ وفي « الصلاة/باب الصلاة على البسط » برقم ٣٣٣ والبخاري في « كتاب الأدب » وابن ماجه فيه برقم ٣٧٢٠ ومسلم في « الأدب » برقم ٢١٥٠ والنسائي في « اليوم والليلة » .

(قلت : وكذا أبو داود (٤٩٦٩) وأحمد (١١٥/٣) و١١٩ و١٧١ و١٨٨ و١٩٠ و٢٠١ و٢١٢ و٢٢٢ و٢٢٣ و٢٧٨ و٢٨٨) من طرق عن أنس وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » ، ووقع في الأصل معزواً لمسلم في الصلاة أيضاً و« الاستئذان » و« فضائل النبي ﷺ » وكل ذلك خطأ) .

(٢٣٢) - أخ لأم ، وهو ابن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري ، أمهما أم سليم بنت ملحان ، وأبو عمير مات صغيراً في حياة النبي ﷺ .

و(النغير) : بضم النون تصغير (النغر) بضم النون وفتح الغين ، وهو طائر صغير ، جمعه (نِغْران) .

الصبي الطير ليلعب به ، وإنما قال له النبي ﷺ : « يا أبا عمير ! ما فعل النُّغَيْر ؟ » لأنه كان له نُغَيْر يلعب به ، فمات ، فحزن الغلام عليه ، فمازحه النبي ﷺ فقال : « يا أبا عمير : ما فعل النُّغَيْر ؟ » .

صح ٢٠٢ - عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال :

قالوا : يا رسول الله ! إنك تُداعبنا . قال :

« نَعَمْ ، غير أني لا أقول إلا حقاً » .

صح ٢٠٣ - عن أنس بن مالك :

أن رجلاً استحملَ (٢٣٣) رسولَ الله ﷺ . فقال :

« إني حاملكَ على ولدِ ناقة » !

فقال : يا رسولَ الله ما أصنع بولدِ الناقة ؟ فقال ﷺ :

٢٠٢ - أخرجه المؤلف في « البر » برقم ١٩٩١ وهو ما تفرد به .

(قلت : وقال : « حديث حسن صحيح » وهو كما قال كما قد بينته في « الصحيحة » (١٧٢٦) ، وحكاية ابن كثير عن الترمذي أنه قال : « وهذا حديث مرسل حسن » خطأ ، ولعله من الناسخ أو الطابع) .

٢٠٣ - أخرجه المؤلف في « البر » برقم ١٩٩٢ وأبو داود في « الأدب / باب المزاح » حديث

٤٩٩٨ .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح غريب » ، وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، ورواه أحمد ٢٦٧/٣) .

(٢٣٣) - أي سأله أن يجعله على دابة .

« وهل تلد الإبلُ (٢٣٤) إلا النُّوق ؟ » .

صح ٢٠٤ - وعنه :

أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً ، وكان يُهدي إلى النبي ﷺ هديةً من البادية ، فَيَجْهَزهُ النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج ، فقال النبي ﷺ :

« إن زاهراً باديتنا ، (٢٣٥) ونحن حاضروه » . (٢٣٦)

وكان ﷺ يحبه وكان رجلاً دميماً (٢٣٧) فأتاه النبي ﷺ يوماً وهو يبيع متاعه ، فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره ، فقال : من هذا ؟ أرسلني .

(٢٣٤) - الأصل (الناقة) ، وفيما قبله (الإبل) ، فكأنه انقلب على الناسخ أو الطابع ، والتصويب من « سنن المؤلف » وغيره ، فإنه فيه بإسناده الذي هنا ومثته ، وقد رواه البغوي (٣٦٠٥) عن المؤلف على الصواب وصححه أيضاً ، وكذلك رواه البخاري في « الأدب المفرد » (٢٦٨) ، وكذلك هو في « شرح القارئ » و « المناوي » .

٢٠٤ - (قلت : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وكذا قال ابن كثير ، وأخرجه ابن حبان (٢٢٧٦) والبغوي في « شرح السنة » (٣٦٠٤) وأحمد (١٦١/٣) وصححه الحافظ . وله شاهد من حديث زاهر نفسه . أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » برقم (٥٣١٠) .

(٢٣٥) - أي يستفيد منه ما يستفيد الرجل من باديته .

و (البادي) : هو المقيم بالبادية ، قال تعالى في سورة الحج الآية ٢٥ : (والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد) .

(٢٣٦) - أي حاضرو المدينة له ، وهذا من حسن المعاملة ، تعليماً لأمنه في متابعة هذه المجاملة .

(٢٣٧) - أي قبيح الصورة مع كونه مليح السيرة .

فالتفت ، فعرفَ النبي ﷺ ، فجعل لا يَألو (٢٣٨) ما أَلَصَقَ ظهرَه بصدرِ النبي ﷺ حين عرفه ، فجعل النبي ﷺ يقول : « من يشتري هذا العبد ؟ » . فقال : يا رسول الله ! إذاً والله تجدني كاسداً . فقال النبي ﷺ :

« لكن عند الله لست بكاسد » . أو قال : « أنت عند الله غالٍ » .

٢٠٥ - عن الحسن قال :

حسن أتت عجوز إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله ! ادعُ الله أن يُدخلني الجنة . فقال :

« يا أمّ فلان ! إن الجنة لا تدخلها عجوز » . قال : فولت تبكي . فقال :

« أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز ، إن الله تعالى يقول : (إنا أنشأناهم إنشأء . فجعلناهم أبكاراً . عُرُباً أَتْرَاباً) » . (٢٣٩)

(٢٣٨) - لا يقصر .

٢٠٥ - (قلت : إسناده ضعيف ، فإنه مع إرسال الحسن إياه - وهو البصري - فإين الراوي عنه المبارك بن فضالة مدلس وقد عنعنه ، وهو مخرج في « غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام » رقم (٣٧٥) وقد حسنته هناك لشاهد له ، خرجته ثمة ، وانظر المقدمة منه ص (١١) .

(٢٣٩) - الآيات ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ من الواقعة . و (الأبكار) : العذارى . و (عرباً) : أي متحبيات إلى أزواجهن يحسن التبعل ، جمع (عروب) ، كرسل ورسول ، من أعرب إذا بين . و (أترابا) : أي مستويات في سن واحدة كأنهن أشبهن في التساوي الترائب وهي ضلوع الصدر جمع ترب .

٣٧- باب ما جاء في صفة كلام رسول الله ﷺ في الشعر ٢٠٦ ، ٢٠٧ - حديث

٣٧ - باب ما جاء في صفة كلام رسول ﷺ في الشعر

٢٠٦ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : قيل لها : هل كان رسول الله ﷺ يتمثل بشيء من الشعر ؟ قالت :

صحيح « كان يتمثل بشعر ابن رواحة ، (٢٤٠) ويتمثل بقوله (٢٤١) :
ويأتيك بالأخبار من لم تُزودِ » . (٢٤٢)

صحيح ٢٠٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

٢٠٦ - أخرجه المؤلف في « الأدب » برقم ٢٨٥٢ .

(قلت : وقال : « حديث حسن صحيح » . قلت : وهو كما قال بالنظر لشواهد ، وقد خرجت بعضها مع الحديث في « الصحيحة » ٢٠٥٧) .

(٢٤٠) - هو عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي ، أحد النقباء ، شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق والمشاهد بعدها ، إلا الفتح وما بعده ، فإنه قتل يوم مؤتة شهيداً أميراً . ومن شعره :

وفينا رسول الله يتلو كتابه	إذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا	به موقنات أن ما قال واقع
بيت يحافي جنبه عن فراشه	إذا استقلت بالكافرين المضاجع

(٢٤١) - أي يتمثل أيضاً بشعر طرفة بن العبد قال ذلك في قصيدته المعلقة .

(٢٤٢) - بضم التاء وكسر الواو المشددة ، وهو من التزويد وهو إعطاء الزاد وأول البيت :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تُزودِ

٢٠٧ - أخرجه المؤلف في « الأدب » برقم ٢٨٥٣ والبخاري فيه وفي « مناقب الأنصار »
ومسلم في « كتاب الشعر » برقم ٢٢٥٦ وابن ماجه في « الأدب » برقم ٣٧٥٧ . =

٣٧- باب ما جاء في صفة كلام رسول الله ﷺ في الشعر ٢٠٨ ، ٢٠٩ - حديث

« إن أصدق كلمة قالها شاعرٌ ، (وفي رواية : أشعر كلمة تكلمت بها العرب / ٢٤٧) كلمةٌ لبيد (٢٤٣) : ألا كل ما خلا الله باطلٌ . وكاد أمية بن أبي الصلت أن يُسلم » .

صح ٢٠٨ - عن جُنْدُب بن سفيان البجلي (٢٤٤) قال :

أصاب حَجَرٌ إصبع رسولِ الله ﷺ فَدَمِيتُ فقال :

« هل أنتِ إلا إصبعٌ دَمِيتِ وفي سبيل الله ما لقيتِ » .

صح ٢٠٩ - عن البراء بن عازب قال :

= (قلت : وكذا أحمد (٢/ ٢٤٨ و ٣٩١ و ٣٩٣ و ٤٤٤ و ٤٥٨ و ٤٧٠ و ٤٨٠ و ٤٨١) ، وليس عند المؤلف : « وكاد أمية . . . » ، وقال : « حديث حسن صحيح » ، والرواية الأخرى فيها شريك بن عبد الله القاضي وهو سيء الحفظ ، وهي رواية لأحمد أيضاً . ولم يصح أن تمام البيت : « وكل نعيم لا محالة زائل » ، لأن فيه من لم يسم . راجع « فتح الباري ») .

(٢٤٣) - لبيد بن أبي ربيعة العامري قدم على النبي ﷺ سنة وفد قومه ، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام ، نزل الكوفة مات سنة ٤١ هـ وله من العمر ١٤٠ سنة ، وهو من فصحاء العرب وشعرائهم ولما أسلم لم يقل شعراً ، وقال يكفيني القرآن .

٢٠٨ - أخرجه المؤلف في « التفسير » برقم ٣٣٤٢ والبخاري في « الجهاد / باب فضل من يصرع في سبيل الله » وفي « كتاب الأدب » ومسلم في « الجهاد / باب ما لقي الرسول ﷺ من أذى المشركين » ح ١٧٩٦ .

(قلت : وأحمد (٣١٣ / ٤) وقال المؤلف : « حسن صحيح ») .

(٢٤٤) - بجلي : بفتح الباء والجيم نسبة إلى قبيلة (بجيلة) .

٢٠٩ - أخرجه مسلم في « الجهاد / باب غزوة حنين » ح ١٧٧٦ والبخاري في « المغازي » والمؤلف في « الجهاد » حديث رقم ١٦٨٨ وابن ماجه في « الجهاد » .

(قلت : وأحمد (٢٨٩ / ٤) وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح ») .

قال له رجل : أفررتم عن رسول الله ﷺ يا أبا عُمارة ؟ فقال : لا والله ، ما وُلِّي رسولُ الله ﷺ ، ولكن وُلِّي سَرَعَانُ الناس ، (٢٤٥) تلقتهم هوازن (٢٤٦) بالنَّبَلِ ، ورسولُ الله ﷺ على بَغْلَتِهِ ، وأبو سفيان بن الحارث (٢٤٧) بن عبد المطلب آخِذٌ بِإِجَامِهَا ، ورسول الله ﷺ يقول :

« أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب » .

صحيح ٢١٠ - عن أنس :

أن النبي ﷺ دخل مكة في عُمرة القضاء (٢٤٨) وابنُ رَوَاحَةَ يَمْشِي

(٢٤٥) - أي أوائلهم وأخفائهم .

(قلت : وهو بالمهملات المفتوحة ، وجَوَزَ سكون الراء ، أي المسرعون إلى الخروج والأوائل المستعجلون ، وليس هو جمع (سريع) ، فإنه يكون على زنة (صبيان) و (كُثبان) . ومنه يتبين أن ما في الأصل (سَرَعَان) خطأ) .

(٢٤٦) - قبيلة مشهورة بشدة السهم لا تكاد تخطيء سهامهم .

(٢٤٧) - ابن عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة .

٢١٠ - أخرجه المؤلف في « الأدب » برقم ٢٨٥١ والنسائي في « الحج » .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح غريب » ورواه ابن حبان أيضا في « صحيحه » (٢٠٢٠) ، وإسنادهم صحيح على شرط مسلم ، وعزاه الحافظ في « الإصابة » لرواية أبي يعلى بسند حسن . فقصر تخريجاً وتحسيناً ! ! وأعله المؤلف بعله غريبة بعد تصحيحه إياه فقال : « وروي في غير هذا الحديث أن النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء وكعب بن مالك بين يديه » . وهذا أصح ، لأن ابن رَوَاحَةَ قتل يوم مُؤْتَةَ ، وإنما كانت عمرة القضاء بعد ذلك . كذا قال ، والمعروف أن العمرة كانت سنة سبع ، وغزوة مؤتة سنة ثمان ، كما في « زاد المعاد » وغيره ، فالإعلال المذكور مردود . والله أعلم) .

(٢٤٨) - حصلت بعد صلح الحديبية .

بين يديه وهو يقول :

خَلُّوا بَنِي الْكَفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ (٢٤٩)
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ (٢٥٠)

فقال له عمر : يا ابنِ رَاحَةِ ! بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وفي حرم الله تقول الشعر ؟ ! فقال ﷺ :

« خَلَّ عَنْهُ يَا عُمَرُ ! فَلَهِيَ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ » .

٢١١ - عن جابر بن سمرة قال :

« جالستُ النبي ﷺ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشِدُونَ الشُّعْرَ ، وَيَتَذَكَّرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ سَاكِتٌ ، وَرَبَّمَا تَبَسَّمَ مَعَهُمْ » .

صح ٢١٢ - عن عمرو بن الشَّريد عن أبيه قال :

(٢٤٩) - نضربكم : بسكون الباء لضرورة الشعر . و (التنزيل) : القرآن . و (النبل) : السهام .

(٢٥٠) - والهام : جمع هامة أعلى الرأس ، و(مقيهله) أي موضعه .

٢١١ - وأخرجه المؤلف في « الأدب » برقم ٢٨٥٤ .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » . قلت : في إسناده شريك ، وهو سيء الحفظ ، ومن طريقه أخرجه أحمد (١٠٥/٥) ، لكن تابعه زهير وهو ابن معاوية عند النسائي في « السهو » ، فصح الحديث والحمد لله) .

٢١٢ - أخرجه مسلم في « كتاب الشعر » ٢٢٥٥ وابن ماجه في « الأدب » .

(قلت : وأحمد (٣٨٨/٤ و ٣٨٩) ، وفيه عندهم عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي قال =

كنت ردف (٢٥١) النبي ﷺ ، فأنشدته مائة قافية من قول أمية بن أبي الصلت الثقفى ، كلما أنشدته بيتاً قال لي النبي ﷺ : « هيه » ، (٢٥٢) حتى أنشدته مائة . يعني بيتاً . فقال النبي ﷺ :
« إن كاد لَيْسِلِمُ » .

من ٢١٣ - عن عائشة قالت :

صحب كان رسول الله ﷺ يَضَعُ لِحْسَانَ بن ثابت منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً ، يفاخرُ عن رسول الله ﷺ ، أو قال : ينافحُ عن رسول الله ﷺ ، ويقول :

« إن الله تعالى يؤيد حسانَ بروحِ القدس (٢٥٣) ما ينافحُ أو يفاخرُ عن رسول الله ﷺ » .

الحافظ : « صدوق يخطئ ويهم » . لكن تابعه على أصل القصة دون قوله : « إن كاد لَيْسِلِمُ » إبراهيم بن ميسرة عند مسلم وأحمد (٣٨٩/٤ و ٣٩٠) . لكن يشهد له حديث أبي هريرة المتقدم برقم (٢٠٧) .

(٢٥١) - أي رديفه ، أي راكباً خلفه على الدابة .

(٢٥٢) - أي زدني .

٢١٣ - أخرجه المؤلف في « الأدب » برقم ٢٨٤٩ وأبو داود فيه ح ٥٠١٥ .

(قلت : وأحمد وغيره ، وصححه المؤلف والحاكم والذهبي وهو مخرج في « الصحيحة » (١٦٥٧) .

(٢٥٣) - أي جبريل .

٣٨ - باب ما جاء في كلام رسول الله ﷺ في السمر

ضعيف ٢١٤ - عن عائشة قالت :

حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ لَيْلَةٍ نِسَاءَهُ حَدِيثاً ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : كَأَنَّ الْحَدِيثَ حَدِيثُ خُرَافَةٍ ، فَقَالَ :

« أَتَدْرُونَ مَا خُرَافَةٌ ؟ إِنَّ خُرَافَةَ كَانَ رَجُلًا مِنْ عُدْرَةِ (٢٥٤) أَسْرَتُهُ الْجِنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَمَكَثَ فِيهِمْ دَهْرًا ، ثُمَّ رَدَّوهُ إِلَى الْإِنْسِ ، فَكَانَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا رَأَى فِيهِمْ مِنَ الْأَعَاجِيبِ ، فَقَالَ النَّاسُ : حَدِيثُ خُرَافَةٍ » .

حديث أم زرع

صحيح ٢١٥ - عن عائشة قالت :

جَلَسْتُ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقِدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا .

٢١٤ - (قلت : إسناده ضعيف ، فيه مجالد بن سعيد ، وليس بالقوي ، ومن طريقه رواه أحمد وغيره ، وهو مخرج في « الضعيفة » (١٧١٢) ، وقال ابن كثير : « وهو من غرائب الأحاديث ، وفيه نكارة ») .

(٢٥٤) - إحدى القبائل اليمنية المشهورة .

٢١٥ - أخرجه البخاري في « النكاح/باب حسن المعاشرة مع الأهل وحل السمر في خير » . ومسلم في « الفضائل/باب ذكر حديث أم زرع ح ٢٤٤٨ » والنسائي في « عشرة النساء » وفيه زيادة : (إلا أنه طلقها ، وأنا لا أطلق . فقالت عائشة : يا رسول الله بل أنت خير من أبي زرع) انظر القسطلاني على البخاري ١٠٢/٨ .

(فقلت الأولى) : زوجي لحمٌ جَلٍ غَثٌ ، (٢٥٥) على رأسِ جبلٍ وعيرٍ ، لا سهلٌ فيرتقى ، ولا سمينٌ فينتقل . (٢٥٦)

(قالت الثانية) : زوجي لا أثيرُ خبره ، (٢٥٧) إني أخاف أن لا أذره ، (٢٥٨) إن أذكره أذكر عُجره وبُجره . (٢٥٩)

(قالت الثالثة) : زوجي العَشَنقُ ، (٢٦٠) إن أنطقُ

(٢٥٥) - أي كلحم الجمل في الرداءة لا كلحم الضأن ، والمقصود منه المبالغة في قلة نفعه والرغبة عنه ونفاد الطبع منه .

(٢٥٦) - والمقصود منه المبالغة في تكبره وسوء خلقه ، فلا يوصل إليه إلا بغاية المشقة ، ولا ينفع زوجته في عشرة ولا غيرها مع كونه مكروهاً رديئاً . ومعنى (لا ينتقل) أي لا ينقله الناس إلى بيوتهم ليأكلوه بعد مقاساة التعب ومشقة الوصول ، بل يرغبون عنه لرداءته . وبالجمله فقد وصفته بالبخل والرداءة والكبر على أهله وسوء الخلق .

(٢٥٧) - أي لا أظهره وأثره .

(٢٥٨) - أي تخاف من ذكره أن يطلقها .

(قلت : بل الصواب أن الضمير فيه راجع إلى الخبر ، والمعنى : إن شرعت في الخبر أخاف أن أتركه لكثرتي) .

(٢٥٩) - بضم الأول وفتح الثاني أي عيوبه كلها ، ظاهرها وباطنها و (العجر) جمع (عجرة) وهي نفخة في عروق العنق . و (البجر) ، جمع بجرة : السرة . تريد : لا أخوض في ذكر خبره ، فإني أخاف من ذكره الشقاق والفراق . وضياح الأطفال والعيال .

(٢٦٠) - بفتح العين والشين والنون مفتوحة مشددة ، وهو الطويل المستكره في طوله النحيف السيء الخلق .

أُطْلِقَ ، (٢٦١) وَإِنْ أَسْكُتَ أُعْلِقَ . (٢٦٢)

(قالت الرابعة) : زوجي كَلِيلِ (تِهَامَة) ، (٢٦٣) لَا حَرَّ وَلَا قَرَّ ، (٢٦٤) وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَامَةَ .

(قالت الخامسة) : زوجي إِنْ دَخَلَ فِهْدَ ، (٢٦٥) وَإِنْ خَرَجَ أَسِيدَ ، (٢٦٦) وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ . (٢٦٧)

(قالت السادسة) : زوجي إِنْ أَكَلَ لَفَّ ، (٢٦٨) وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ ، (٢٦٩) وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفَّ ، (٢٧٠) وَلَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ

(٢٦١) - أي إِنْ أَنْطَقَ بِعِيوبِهِ تَفْصِيلاً يَطْلُقُنِي لِسُوءِ خَلْقِهِ ، وَلَا أَحَبَّ الطَّلَاقَ لِلْأَوْلَادِي مِنْهُ ، أَوْ لِحَاجَتِي إِلَيْهِ .

(٢٦٢) - أي وَإِنْ سَكَتَ عَنْ عِيوبِهِ بِصَبْرِي مُعْلَقَةً ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا هِيَ مُزَوَّجَةٌ بِزَوْجٍ يَنْفَعُ ، وَلَا هِيَ مُطْلَقَةٌ تَتَوَقَّعُ أَنْ تَتَزَوَّجَ .

(٢٦٣) - فِي كِمَالِ الْإِعْتِدَالِ وَعَدَمِ الْأَذَى وَسَهُولَةِ أَمْرِهِ . وَ (تِهَامَة) : مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا .

(٢٦٤) - كِنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ الْأَذَى لِكِرَمِ أَخْلَاقِهِ وَثُبُوتِ جَمِيعِ أَنْوَاعِ اللَّذَّةِ فِي عَشْرَتِهِ .

(٢٦٥) - أي إِنْ دَخَلَ عَلَيْهَا يَثْبُكُ ثَوْبُ الْفَهْدِ لِحَمَاعِهَا . فَهْدُ الرَّجُلِ : كَثْرَتُهُ كَالْفَهْدِ .

(٢٦٦) - وَإِنْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا أَوْ خَالَطَ النَّاسَ فَعَلَ فِعْلَ الْأَسَدِ .

(٢٦٧) - أي لَا يَسْأَلُ عَمَّا عَلِمَ فِي بَيْتِهِ مِنْ مَطْعَمٍ وَمَشْرَبٍ وَغَيْرِهَا تَكْرِماً . فَوُصِفَتْ بِأَنَّهُ كَرِيمُ الطَّبْعِ حَسَنُ الْعِشْرَةِ لِيْنِ الْجَانِبِ فِي بَيْتِهِ ، قَوِي شَجَاعٌ فِي أَعْدَائِهِ ، لَا يَتَفَقَّدُ مَا ذَهَبَ مِنْ مَالِهِ وَمَتَاعِهِ ، وَلَا يَسْأَلُ عَنْهُ لَشَرَفِ نَفْسِهِ وَسَخَاءِ قَلْبِهِ .

(٢٦٨) - أي أَكْثَرَ الْأَكْلِ ، وَخَلْطَ صُنُوفِ الطَّعَامِ .

(٢٦٩) - أي شَرِبَ الشَّفَافَةَ وَهِيَ بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي قَعْرِهِ ، أَيْ لَا يَدَعُ فِي الْإِنَاءِ شَيْئاً مِنْهُ .

(٢٧٠) - أي إِنْ اضْطَجَعَ عَلَى جَنْبِهِ التَّفَّ فِي ثِيَابِهِ وَتَغَطَّى بِلِحَافٍ مُنْفَرِداً فِي نَاحِيَةٍ وَحْدَهُ =

البَثُّ . (٢٧١)

(قالت السابعة) : زوجي عَيَايَاءُ ، (٢٧٢) (أَوْ غَيَايَاءُ) طَبَاقَاءُ ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ ، (٢٧٣) شَجَكِ ، أَوْ فَلَكَ ، أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ .

(قالت الثامنة) : زوجي : الْمَسُّ ، مَسُّ أَرْنبٍ ، (٢٧٤) والريحُ رِيحُ زَرْنبٍ . (٢٧٥)

(قالت التاسعة) : زوجي رَفِيعُ الْعِمَادِ ، طَوِيلُ النَّجَادِ ، عَظِيمُ الرَّمَادِ ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ . (٢٧٦)

= ولا يباشرها ، فلا نفec فيه لزوجته .

(٢٧١) - أي ولا يدخل يده تحت ثيابها ليعلم بثها وحزنها ، فلا شفقة عنده عليها .

(٢٧٢) - أي عاجز عن القيام بمصالحه من العي ، وقيل هو العنين . (غياياء) أي ذو غي وهو الضلالة أو الخيبة . (طباقاء) أي أحمق ، وقيل : هو الذي أطبقت عليه أموره ، أو العاجز عن الجماع أو الكلام .

(٢٧٣) - أي اجتمعت فيه كل عيوب الناس . (شجك ...) أي إما أن يشج رأس نسائه ، أو يكسر عضواً من أعضائهن ، أو يجمع لهن بين الأمرين !

(٢٧٤) - أي مس زوجي كمس الأرنب في اللين والنعومة .

(٢٧٥) - بفتح الزاي نوع من النبات طيب الرائحة ، والمعنى أنها تصفه بحسن الخلق وكرم المعاشرة ، ولين الجانب كلين مس الأرنب ، وشبهت ريح بدنه أو ثوبه بريح الطيب . ويجوز أن يراد به طيب الثناء عليه وانتشاره بين الناس .

(٢٧٦) - العمداد في الأصل عمدٌ تقوم عليها البيوت ، كُنْتُ بذلك عن علو حسيه وشرف نسبه . و (النجاد) بكسر النون : حائل السيف . كُنْتُ به عن طول القامة ، إشارة إلى أنه صاحب سيف فأشارت إلى شجاعته . و (الرماد) كناية عن كثرة الجود المستلزم لكثرة الضيافة ، المستلزمة لكثرة الرماد ودوام وقود ناره . و (الناد) أصله النادي حذفت الياء للسجع . و (النادي) : الموضع الذي يجتمع فيه وجوه القوم للتشاور والتحدث . وهذا شأن الكرام يجعلون بيوتهم قريباً من النادي تعرضاً لمن يضيفهم .

(قالت العاشرة) : زوجي مالك ، (٢٧٧) وما مالك ؟ مالك خير من ذلك ، له إبل كثيرات المبارك ، (٢٧٨) قليلات المسارح ، (٢٧٩) إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك . (٢٨٠)

(قالت الحادية عشرة) : زوجي أبوزرع ، (٢٨١) وما أبوزرع ؟ أناس (٢٨٢) من حلي أذني ، (٢٨٣) وملا من شحم عضدي ، (٢٨٤) ويججني فبجحت إلي نفسي ، (٢٨٥) وجدني في أهل غنمة بشقي ، (٢٨٦) فجعلني في أهل سهيل وأطيظ ودائس ومثق ، (٢٨٧)

(٢٧٧) - أي اسمه مالك . (خير من ذلك) أي خير مما سأقوله في حقه ، ففيه إيماء إلى أنه فوق ما يوصف من الجود والسماحة .

(٢٧٨) - جمع مبرك ، مكان برك الإبل .

(٢٧٩) - أي إبله كثيرة إذا بركت ، فإذا سرحت كانت قليلة لكثرة ما منها في مباركها للأضياف ، أو يتركها بجانب البيت حتى إذا نزل به الضيفان كانت حاضرة .

(٢٨٠) - أي إذا سمعت الإبل صوت العود الذي يضرب أيقن أنهن منحورات للأضياف من كرمه وجوده .

(٢٨١) - كنته بذلك لكثرة زرعه ، ويحتمل أنها كنته بذلك تفاؤلاً بكثرة أولاده ، ويكون الزرع بمعنى الولد .

(٢٨٢) - بزينة أقام ، من النوس وهو تحرك الشيء متديلاً .

(٢٨٣) - المراد أنه حرك أذنيها من أجل ما حلأهما به .

(٢٨٤) - جعلني سمينة .

(٢٨٥) - المعنى : فرحني ففرحت نفسي .

(٢٨٦) - بالتصغير للتقليل ، أي أهل غنم قليلة ، و (بشق) بالفتح والكسر ويحتمل أنه اسم موضع أو بمعنى المشقة ، ومنه قوله تعالى : (إلا بشق الأنفس) من سورة النحل / ٧ . والمعنى : وجدني في أهل غنم قليلة ، فهم في جهد وضيق عيش .

(٢٨٧) - أي فحملني إلى أهل خيل ذات سهيل ، وإبل ذات أطيظ ، و (الصهيل) =

فعنده أقول فلا أقبح ، (٢٨٨) وأرقد فأتصَّبَحُ ، (٢٨٩) وأشربُ فأتَقَمَّحُ ، (٢٩٠)

أُمُّ أَبِي زَرَعٍ ، فما أُمُّ أَبِي زَرَعٍ ؟ (٢٩١) : عُكُومُهَا رَدَاخٌ ، (٢٩٢) وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ ، (٢٩٣)

ابْنُ أَبِي زَرَعٍ ، فما ابن أبي زَرَعٍ ؟ (٢٩٤) : مضجعه كَمَسَلٍ

صوت الخيل . و (الأطيط) : صوت الإبل ، وبقر تدوس الزرع في ييدره ليخرج الحب من السنبل . و (منق) بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف ، وهو الذي ينقي الحب وينظفه من التبن وغيره بعد الدرس بغربال وغيره ، فهم أصحاب زرع وأرباب حب نظيف . والمراد من ذلك كله : أنها كانت في أهل قلة ومشقة فنقلها إلى أهل ثروة وكثرة ، لكونهم أصحاب خيل وإبل وغيرهما .

(٢٨٨) - أي فأتكلم عنده بأي كلام فلا ينسبني إلى القبح لكرامتي عليه ، ولحسن كلامي لديه .

(٢٨٩) - أي أنام فأدخل في الصبح فيرفق بي ولا يوقظني لخدمته ومهنته ، لأنني محبوبة إليه ، ومكفية بالخدم التي تخدمه وتخدمني .

(٢٩٠) - أي فأروى وأدع الماء لكثرتي عنده ، مع قلته عند غيره . والمعنى : أنها لم تتألم منه ، لا من جهة المرقد ولا من جهة المشرب .

قلت : وفي « النهاية » : « أرادت أنها تشرب حتى تروى وترفع رأسها . يقال : قَمَحَ البعير يقمَح إذا رفع رأسه من الماء بعد الري ، ويروى بالنون » .

(٢٩١) - أرادت أن تمدح أُمَّ زوجها بعد مدح زوجها .

(٢٩٢) أي أعدلها وأوعية طعامها عظيمة ثقيلة كثيرة ، (العكوم) جمع (عكم) وهو العدل إذا كان فيه متاع ، و (الرداخ) : بفتح الراء : العظيمة الثقيلة الكثيرة .

(٢٩٣) - بفتح الفاء أي واسع ، وسعة البيت دليل سعة الثروة .

(٢٩٤) - انتقلت إلى مدح ابن أبي زرع .

شَطْبَةٍ ، (٢٩٥) وَتُشْبَعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ ، (٢٩٦)

بنتُ أبي زرع ، فما بنتُ أبي زرع ؟ طَوْعُ أبيها ، وطَوْعُ أمِّها ، (٢٩٧) وملءُ كِسائِها ، (٢٩٨) وَغَيْظُ جارِيتِها ، (٢٩٩)

جاريةُ أبي زرع ، فما جاريةُ (٣٠٠) أبي زرع ؟ لا تَبْتُ حديثنا تَبْثِيئاً ، (٣٠١) ولا تَنْقُتُ ميرتنا تنقيشاً ، (٣٠٢) ولا تَمْلأُ بَيْتِنا تَعْشِيشاً ، (٣٠٣)

(٢٩٥) - أي مرقده كمسل : بفتح أوله وثانيه بمعنى مسلول . (شطبة) : بفتح الشين وسكون الطاء وهي ما شطب أي شق من جريد النخل وهو السعف . والمعنى أن محل اضطجاعه وهو الجنب كشطبة مسلولة من الجريد في الدقة فهو خفيف اللحم دقيق الخصر كالشطبة المسلولة من قشرها .

(٢٩٦) - بضم التاء لأنه من الإشباع ، و (الجفرة) بفتح الجيم وسكون الفاء هي الأنثى من أولاد المعز ، والمراد أنه ضاوي مهفف قليل اللحم على نحو واحد على الدوام ، وذلك شأن الكرام .

(٢٩٧) - أي هي مطيعة لأبيها ، ومطيعة لأمها غاية الإطاعة .

(٢٩٨) - أي مائلة لكسائها لضخامتها وسمنها ، وهذا عمدوح في النساء .

(٢٩٩) - والمراد منها ضررتها ، فتغيظ ضررتها ، لغيرتها منها بسبب مزيد جهالها وحسنها .

(٣٠٠) - أي خادمته .

(٣٠١) - والمعنى لا تنشر كلامنا الذي نتكلم به فيما بيننا نشرأ ، لديانتها .

(٣٠٢) - أي لا تنقل طعامنا نقلاً لأمانتها وصيانتها ، (وتنقث) بفتح التاء وضم القاف ، والنون ساكنة . والمعنى : لا تنقل ، و (الميرة) : بكسر الميم : الطعام .

(٣٠٣) - أي لا تجعل بيتنا مملوءاً من القمامة والكناسة حتى يصير كأنه عش الطائر ، بل تصلحه وتنظفه لسطارتها .

قالت : خرج أبو زرع (٣٠٤) والأوطاب تُمَخَضُ ، (٣٠٥) فلقي امرأة معها وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ ، (٣٠٦) يلعبان من تحت خَصْرِهَا بِرُمَانَتَيْنِ ، (٣٠٧) فَطَلَقْنِي وَنَكَحَهَا ، فنكحت بعده رجلاً سَرِيّاً ، (٣٠٨) رَكِبَ سَرِيّاً ، (٣٠٩) وَأَخَذَ خَطِيّاً ، (٣١٠) وَأَرَّاحَ (*) عَلَى نَعْمَا ثَرِيّاً ، (٣١١) وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجاً ، (٣١٢) وقال : كُلِّي أُمَّ زَرَع ! وَمِيرِي أَهْلَكَ . (٣١٣) فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آتِيَةِ أَبِي زَرَع .

قالت عائشة رضي الله عنها : فقال لي رسول الله ﷺ :

(٣٠٤) - خرج لسفر في يوم من الأيام .

(٣٠٥) - أي والحال أن (الأوطاب) جمع (وطب) : أي أسقية اللبن ، و (تمخض) بالبناء للمجهول أي تحرك لاستخراج الزبد من اللبن . والمراد أنه خرج في حال كثرة اللبن وذلك حال خروج العرب للتجارة .

(٣٠٦) - أي مثلهما في الوثوب واللعب وسرعة الحركة .

(٣٠٧) - أي ذات ثدين صغيرين كالرمانتين ، فيلعب ولداها بثنديها الشبيهين بالرمانتين .

(٣٠٨) - أي من سراة الناس وأشرفهم .

(٣٠٩) - أي فرساً يتشرب في مشبه أي يلج فيه بلا فتور .

(٣١٠) - وهو الرمح المنسوب إلى الخط ، قرية بساحل بحر عمان تعمل فيها الرماح .

(*) - قلت : الأصل (راح) ، وهو خطأ مخالف لما في «الصحيحين» و «النهاية» .

(٣١١) - أي جعلها داخلة علي في وقت الرواح وهو ما بعد الزوال أو أدخلها علي في المراح . و (النعم) : الإبل والغنم والبقر ، و (ثريا) : من الثروة وهي كثيرة المال .

(٣١٢) - أعطاهما من كل بهيمة ذاهبة إلى بيته في وقت الرواح زوجين اثنين اثنين .

(٣١٣) - أي قال الزوج الذي تزوجها بعد أبي زرع : كلي ما تشائين وأعطي أقاربك .

« كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرَعَ لَأَمْ زَرَعَ » . (٣١٤)

٣٩ - باب ما جاء في نوم رسول الله ﷺ

٢١٦ - عن البراء بن عازب :

صَحَّحَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجِعَهُ وَضَعَ كَفَّهُ اليمنى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ وَقَالَ :

« رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ ، يَوْمَ تَبْعَثُ (وفي رواية : تَجْمَعُ) عِبَادَكَ » .

صَحَّحَ ٢١٧ - عن حذيفة قال :

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ :

« اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا » .

وإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » .

(٣١٤) - أَيِ فِي الْإِلْفَةِ وَالْعَطَاءِ . لَا فِي الْفِرْقَةِ وَالْخَلَاءِ .

٢١٦ - أَخْرَجَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي « الدَّعَوَاتِ » بِرَقْم ٣٣٩٦ .

(قُلْتُ : وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ » . ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ اخْتَلَفَ فِي إِسْنَادِهِ عَلَى أَبِي إِسْحَقَ السَّبْعِيِّ ، وَقَدْ شَرَحْتُ ذَلِكَ فِي « الصَّحِيحَةِ » (٢٧٠٣) وَرَجَحْتُ صَحَّتَهُ مِنْ طَرِيقِ الثَّوْرِيِّ عَنْهُ ، وَذَكَرْتُ لَهُ بَعْضَ الشَّوَاهِدِ) .

٢١٧ - أَخْرَجَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي « الدَّعَوَاتِ » بِرَقْم ٣٤١٣ وَالبخاري فيه وفي « التوحيد » وأبو داود في « الأدب » وابن ماجه في « الدعوات » .

صحيح ٢١٨ - عن عائشة قالت :

« كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كُلَّ ليلةٍ جمع كفيه فَفَنَّثَ فيهما ، وقرأ فيهما (قل هو الله أحد) و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) ، ثم مَسَحَ بهما ما استطاعَ من جسده ، يبدأ بهما رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده ، يصنعُ ذلك ثلاث مرات . »

صحيح ٢١٩ - عن أنس بن مالك :

أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال :

« الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا ، وكفانا وآوانا ، فكم بمن لا كافٍ له ولا مؤوي . »

صحيح ٢٢٠ - عن أبي قتادة :

« أن النبي ﷺ كان إذا عَرَسَ بلبيلٍ اضْطَجَعَ على شِقِّهِ الأيمن ، وإذا عَرَسَ قُبِيلَ الصبح نصب ذراعه ، ووضع رأسه على كفه . »

٢١٨ - أخرجه المؤلف في « الدعوات » برقم ٣٣٩٩ والبخاري ومسلم وابن ماجه وأبو داود في « الأدب/باب ما يقول عند النوم » برقم ٥٠٥٦ .

٢١٩ - أخرجه المؤلف في « الدعوات » برقم ٣٣٩٣ ومسلم وأبو داود في « الأدب » برقم ٥٠٥٣ والنسائي .

٢٢٠ - أخرجه مسلم في « الصلاة » .

(قلت : (برقم - ٣١٣) ، واستدركه الحاكم عليه (٤٤٥/١) فوهم ، وقد نبه على ذلك الذهبي رحمه الله . وكان ﷺ يفعل ذلك حرصاً على صلاة الصبح ، وهو تعليم لنا) .

(٣١٥) - أي نزل ، و (التعريس) : النزول في أي وقت لبيل أو نهار .

٤٠ - باب ما جاء في عبادة رسول الله ﷺ

صحيح ٢٢١ - عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال :
صلى رسول الله ﷺ حتى انتفخت قدماه ، فقليل له : أتتكلف هذا
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ (٣١٦) قال :
« أفلا أكون عبداً شكوراً » .

حسن ٢٢٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
صحيح كان رسول الله ﷺ يصلي حتى ترم (وفي رواية : تَنْفُخُ / ٢٦٠)

٢٢١ - أخرجه البخاري في « صلاة الليل » ، وفي « الرقائق » و« التفسير » . ومسلم في
« صفة القيامة والجنة والنار » والمؤلف في « الصلاة » والنسائي وابن ماجه فيه .
(قلت : وقال المؤلف (٤١٢) : « حديث حسن صحيح » . ورواه ابن سعد
(٢٠٩/٢) وابن خزيمة (١١٨٢) .
(٣١٦) - قال تعالى في سورة الفتح : ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ، ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر ﴾ .

٢٢٢ - قلت : إسناده حسن صحيح ، ومن هذا الوجه أخرجه ابن خزيمة في « صحيحه »
برقم (١١٨٤) ، وإليه وحده عزاه المنذري في « الترغيب » (٢١٥/١) ، وعزاه الحافظ في
« الفتح - قيام الليل » إلى البزار وحده ، وإسناد الرواية الأخرى حسن أيضاً ، وأخرجه ابن ماجه
(١٤٢٠) من هذا الوجه ، والنسائي من طريق أخرى عن أبي هريرة مختصراً بلفظ : « كان يصلي
حتى تزلع - يعني تشقق - قدماه » . وسنده صحيح .

(تنبيه) : هذا الحديث - بروايته أخرجه المعلق على الأصل بنفس تخريجه المتقدم لحديث
المغيرة ، فأوهم أنه عندهم جميعاً من حديث أبي هريرة أيضاً ! وليس كذلك إلا عند من ذكرنا
منهم ، وعلى التفصيل الذي بينا .

قدماه . قال : فقيل له : أتفعل هذا وقد جاءك : أن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال :
« أفلا أكون عبداً شكوراً » .

صحيح ٢٢٣ - عن الأسود بن يزيد قال :

سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل ؟
فقلت :

« كان ينام أوّل الليل ثم يقوم ، فإذا كان من السّحر (٣١٧) أوتر ثم أتى فراشه ، فإذا كان له حاجة (٣١٨) ألّم بأهله ، فإذا سمع الأذان وثب ، فإن كان جنباً أفاض عليه الماء وإلا توضأ وخرج إلى الصلاة » .

٢٢٣ - أخرجه المؤلف في « الصلاة » برقم ٤٨ و [سائر] أصحاب الكتب الستة .

(قلت : إنما رواه منهم بهذا التمام مسلم في « المسافرين » (١٢٩) والنسائي في « قيام الليل » والبخاري في « التهجد » (رقم - ٥٩٧ - مختصره) . وسائر الستة إنما رواه مختصراً جداً بلفظ : « كلن ينام وهو جنب ولا يمس ماء » . والمؤلف إنما رواه في « الطهارة » (١١٨) وليس في « الصلاة » (٤٨) ! وقد أعله بما لا يقدح كما هو مبين في « صحيح أبي داود » (٢٢٣) . ورواه أحمد أيضاً ١٧٦/٦ بتمامه) .

(٣١٧) - السحر آخر الليل وقبل الفجر ، و (أوتر) أي صلى الوتر ، تارة ثلاثاً كما في حديثها الآتي (٢٣٤) ، أي بجلوس واحد والتسليم في آخره ، كما في بعض الأحاديث الأخرى المبين في « صلاة التراويح » وتارة ركعة واحدة مفصولة عما قبلها كما في حديثها الآخر (٢٣٥) .
(٣١٨) - أي إلى الجماع .

صحيح ٢٢٤ - عن ابن عباس

أنه بات عند ميمونة وهي خالته (٣١٩) قال :

« فاضطجعت في عَرْضِ الوِسَادَةِ ، واضطجع رسول الله ﷺ في طولها ، فنام رسول الله ﷺ ، حتى إذا انتصف الليل ، أو قبله بقليل أو بعده بقليل ، فاستيقظ رسول الله ﷺ ، فجعل يمسح النوم عن وجهه ، وقرأ العشرَ الآياتِ الخواتيمَ من سورة (آل عمران) ، ثم قام إلى شِنْ (٣٢٠) مُعَلِّتٍ فتوضأ منها ، فأحسن الوضوء ، ثم قام يصلي . (قال عبد الله بن عباس) : فقممت إلى جنبه فوضع رسول الله ﷺ يده اليمنى على رأسي ثم أخذ بأذني اليمنى ففتلها فصلى ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين . (قال مَعْنُ : ست مرات) ، ثم أوتر ، ثم اضطجع (وفي رواية : نامَ حتى نَفَخَ ، وكان إذا نام نَفَخَ / ٢٥٥) حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين (٣٢١) ثم

٢٢٤ - وأخرج المؤلف في « الصلاة » برقم ٢٣٢ قسماً منه ، وأخرجه البخاري ومسلم وغيرهم .

(قلت : منهم أبو داود ، وهو مخرج في « صحيحه » (١٢٣٧) ، والقسم الذي أخرجه المؤلف إنما هو قيام ابن عباس بجنبه ﷺ ، وإيقافه إياه عن يمينه ﷺ . وفي رواية لأحمد (بحذائه) . وسنده صحيح . فانظر « الصحيحة » (٦٠٦) و « مختصر البخاري » (٩٣) و « صحيح أبي داود » (١٢٣٧) ، ففيه أن السنة وقوف المقتدي بحذاء الإمام ، خلافاً لما عليه الناس اليوم فتنه) .

(٣١٩) - أي لأنها أخت أمه لأبيه .

(٣٢٠) - أي قربة بالية معلقة لتبريد الماء .

(٣٢١) - هما سنة الصبح فيسن تخفيفهما ، ويؤخذ من الحديث أن فعل النفل في البيت =

خرج فصلي الصبح » .

(وفي الرواية الأخرى : « فأتاه بلال فأذنه بالصلاة ، فقام وصلى ولم يتوضأ ») .

صح ٢٢٥ - عن ابن عباس قال :

« كان النبي ﷺ يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة » . (٣٢٢)

صح ٢٢٦ - عن عائشة :

« أن النبي ﷺ كان إذا لم يصل بالليل منعه من ذلك النوم ، أو غَلَبَتْهُ عيناه صلى من النهار ثِنْتَيْ عشرة ركعة » .

أفضل إلا ما استثنى .

٢٢٥ - أخرجه المؤلف في « الصلاة » برقم ٤٤٢ والبخاري ومسلم وغيرهم .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح ») .

(٣٢٢) - أي بالركعتين الخفيفتين في أولها كما في حديث زيد بن خالد الآتي بعد حديثين ، ونحوه حديث ابن عباس نفسه المتقدم قبله ، فلا منافاة بين هذه الأحاديث وحديث عائشة الآتي بعد ثلاثة أحاديث المصرح بأنه ﷺ ما كان يزيد في صلاة الليل على إحدى عشرة ركعة ، كما لا منافاة بين حديثها هذا وحديث آخر لها بلفظ حديث ابن عباس هنا ، فإن المراد بالركعتين الزائدتين على « إحدى عشرة ركعة » ركعتا سنة الفجر ، أو الركعتان اللتان كان ﷺ يصليهما جالساً بعد الوتر ، لأحاديث أخرى وردت عنها ذكرت بعضها في « صحيح أبي داود » (روم ١٢٠٥ و ١٢٣٠ و ١٢٣١) .

٢٢٦ - وأخرجه المؤلف في « الصلاة » برقم ٤٤٤ .

(قلت : ومسلم أيضاً في « المسافرين » (١٤٠) وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » ، والنسائي أيضاً في آخر « قيام الليل ») .

ضعيف ٢٢٧ - عن أبي هريرة : عن النبي ﷺ قال :

« إذا قام أحدكم من الليل فليفتح صلاته بركعتين خفيفتين » .

صبح ٢٢٨ - عن زيد بن خالد الجهني أنه قال :

« لأرْمُقَنَّ صلاةَ النبي ﷺ ، فتوسَّدْتُ عَتَبَتَهُ أو فُسْطَاطَهُ ، فصلى رسول الله ﷺ ركعتين خفيفتين ، ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين ، ثم صلى ركعتين ، وهما دون اللتين قبلهما ، ثم صلى ركعتين ، وهما دون اللتين قبلهما ، ثم صلى ركعتين ، وهما دون اللتين قبلهما ، ثم صلى ركعتين ، وهما دون اللتين قبلهما ، ثم أوتر ، فذلك ثلاث عشرة ركعة » .

صبح ٢٢٩ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة رضي الله تعالى عنها : كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان ؟ فقالت :

٢٢٧ - وأخرجه مسلم في « الصلاة » برقم ٧٦٨ وغيره .

(قلت : وقد اختلفوا في إسناده على هشام بن حسان بسنده عن أبي هريرة ، فبعضهم جعله من قوله ﷺ كما هنا ، وبعضهم من فعله ، وهذا هو الأرجح كما هو مبين في « ضعيف أبي داود » (٢٤٠) ، وهذا أولى مما كنت ذكرته في « الإرواء » (٤٥٣) (فليعلم) .

٢٢٨ - وأخرجه مسلم في « الصلاة » ، وأبو داود فيه ، وابن ماجه فيه ، ومالك في « الموطأ » فيه .

(قلت : وهو في « صحيح أبي داود » (١٢٣٦) .

٢٢٩ - وأخرجه المؤلف في « الصلاة » برقم ٤٣٩ والبخاري ومسلم وغيرهم .

(قلت : وصححه المؤلف وغيره ، وهو مخرج في المصدر السابق (١٢١٢) .

ما كان رسول الله ﷺ لِيَزِيدَ في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصلي أربعاً لا تسأل عن حُسْنِهن وطولهن ، ثم يصلي أربعاً لا تسأل عن حُسْنِهن وطولهن ، ثم يصلي ثلاثاً . قالت عائشة رضي الله عنها : قلت : يا رسول الله ! أتنام قبل أن توتر ؟ فقال :

« يا عائشة إن عَيْنِي تنامان ولا ينام قلبي » .

صحيح ٢٣٠ - وعنها رضي الله عنها :

« أن رسول الله ﷺ كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة ، يوتر منها بواحدة ، فإذا فرغ منها اضطجع على شِقِّهِ الأيمن » .

صحيح ٢٣١ - وعنها قالت :

« كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل تسع ركعات » .

صحيح ٢٣٢ - عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه :

٢٣٠ - أخرجه المؤلف في « الصلاة » برقم ٤٢٠ ، والبخاري ومسلم وغيرهم .

(قلت : المؤلف إنما ذكره بالرقم المذكور معلقاً دون إسناد ، مختصراً ، فالصواب أن يذكر بدله رقم (٤٤٠) فإنه أسنده به بتمامه وقال : « حديث حسن صحيح » ، وهو مخرج في « الإرواء » (٤١٩) و « صحيح أبي داود » (١٢٠٦) ، وبينت فيه أن ذكر الاضطجاع في هذه الرواية شاذ ، وأن المحفوظ إنما هو بعد سنة الفجر .

وفعله هذا منه ﷺ يدل على استحباب الاضطجاع وقد تركه ﷺ بياناً لجواز الترك ، والله أعلم) .

٢٣١ - وأخرجه المؤلف في « الصلاة » برقم ٤٤٢ والبخاري ومسلم وغيرهم .

(قلت : ومنهم أبو داود بزيادة في متنه . وهو في « صحيحه » برقم (١١٢١) .

٢٣٢ - أخرجه المؤلف في « الصلاة » برقم ٢٦٢ وأحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه . =

أنه صلى مع النبي ﷺ من الليل ، قال : فلما دخل في الصلاة قال :

« الله أكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة » .

قال : ثم قرأ البقرة .

ثم ركع ، فكان ركوعه نحواً من قيامه ، وكان يقول : « سبحان ربِّي العظيم ، سبحان ربي العظيم » .

ثم رفع رأسه ، فكان قيامه نحواً من ركوعه ، وكان يقول : « لِرَبِّي الحمد ، لربي الحمد » .

ثم سجد ، فكان سجوده نحواً من قيامه ، وكان يقول : « سبحان ربي الأعلى ، سبحان ربي الأعلى » .

ثم رفع رأسه ، فكان بين السجدين نحواً من السجود ، وكان يقول : « رَبِّ اغفر لي ، رب اغفر لي » .

حتى قرأ (البقرة) و (آل عمران) و (النساء) و (المائدة) أو (الأنعام) . (شعبة الذي شك في المائدة والأنعام) .

= (قلت : عزوه لهؤلاء خطأ أو على الأقل تساهل كبير ، فإنهم إنما أخرجوه بسياق آخر ليس فيه الذكر بعد التكبير ، والحمد في الاعتدال ، والدعاء بين السجدين . فالصواب عزوه لأبي داود منهم ، ورواه النسائي أيضاً ، وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (٨١٨) ، وقد أخرج بالسياق الآخر مختصراً (٨١٦) .

صحيح ٢٣٣ - عن عائشة رضي الله عنها قالت :

« قام رسول الله ﷺ بآية من القرآن ليلة » .

صحيح ٢٣٤ - عن عبد الله (٣٢٣) قال :

صَلَّيْتُ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ ، قِيلَ لَهُ : وَمَا هَمَمْتَ بِهِ ؟ قَالَ :

« هَمَمْتُ أَنْ أَقْعِدَ وَأَدْعَ النَّبِيَّ ﷺ ! » .

صحيح ٢٣٥ - عن عائشة رضي الله تعالى عنها :

« أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصْلِي جَالِسًا ، فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَدْرٌ مَا يَكُونُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ ، فَقَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ ، ثُمَّ رَكَعَ

٢٣٣ - (قلت : إسناده صحيح ، رجاله ثقات على شرط مسلم ، وشيخ المؤلف أبو بكر محمد بن نافع البصري ، قد نسب إلى جده نافع ، واسم أبيه (أحمد) ، وهو مشهور بكنيته ، وفيمن اسم أبيه (نافع) أورده ابن أبي حاتم . والله أعلم .

وللحديث شاهد من حديث أبي ذر مفصلاً تراه في « صفة الصلاة » مخرجاً صححه الحاكم والذهبي وذكره في الأصل معزواً لأبي عبيد فقط في « فضائل القرآن » !) .

٢٣٤ - أخرجه البخاري في « الصلاة » ، ومسلم فيه ، وابن ماجه فيه .

(قلت : وأحد أيضاً / ٣٨٥ و ٣٩٦ و ٤١٥ و ٤٤٠) .

(٣٢٣) - أي ابن مسعود .

(قلت : انظر التعليق الآتي برقم ٣٣٢) .

٢٣٥ - وأخرجه المؤلف في « الصلاة » برقم ٣٧٤ وأبو داود فيه برقم ٩٥٥ ، والبخاري = ومسلم وابن ماجه والنسائي .

وسجد ، ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك » .

صحيح ٢٣٦ - عن عبد الله بن شقيق قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ . عن تطوعه ؟ فقالت :

« كان يصلي ليلاً طويلاً قائماً ، وليلاً طويلاً قاعداً ، فإذا قرأ وهو قائم رَكَعَ وَسَجَدَ وهو قائم ، وإذا قرأ وهو جالس ، رَكَعَ وَسَجَدَ وهو جالس » .

صحيح ٢٣٧ - عن حفصة زوج النبي ﷺ قالت :

« كان رسول الله ﷺ يصلي في سُبُحَتِهِ (٣٢٤) قاعداً ، ويقرأ بالسورة وَيُرْتِّلُهَا ، حتى تكون أطول من أطول منها » .

= (قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » . وهو نخرج في « صحيح أبي داود » (٨٧٩ - ٨٨٣) من طرق عن عائشة رضي الله عنها) .

والحديث يدل على جواز فعل بعض صلاة التطوع من قعود وبعضها من قيام وهو قول الجمهور .

٢٣٦ - أخرجه المؤلف في « الصلاة » برقم ٣٧٥ وبقيّة أصحاب الكتب الستة : أبو داود برقم ٩٥٥ .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » ، وهو في « صحيح أبي داود » ٨٨٢) .

٢٣٧ - أخرجه المؤلف في « الصلاة » برقم ٣٧٣ وأحمد ومسلم والنسائي .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » . ورواه أحمد أيضاً (٢٨٥/٦) . والمراد أن مدة قراءته لها أطول من قراءة سورة أخرى أطول منها إذا قرئت غير مرتلة) .

(٣٢٤) - وهي النافلة .

صحيح ٢٣٨ - عن عائشة رضي الله عنها :

« أن النبي ﷺ لم يمُتْ حتى كَانَ أَكْثَرَ صَلَاتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ » .

صحيح ٢٣٩ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :

« صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ فِي بَيْتِهِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ » .

صحيح ٢٤٠ - وعنه رضي الله عنهما قال : حدثني حفصة :

« أن رسول الله ﷺ كَانَ يَصْلِي رَكَعَتَيْنِ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ ، وَيُنَادِي الْمُنَادِي » . قال أيوب : وأراه (٣٢٥) قال : خفيفتين .

صحيح ٢٤١ - وعنه أيضاً رضي الله عنهما قال :

٢٣٨ - (قلت : إسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير عثمان بن أبي سليمان ، فإن البخاري إنما أخرج له تعليقاً ، واحتج به مسلم ، وأخرج حديثه هذا في « المساجد » رقم (١١٦) بلفظ : « ... كثير من صلاته وهو جالس » . وكذلك أخرجه أحمد (١٦٩/٦) ، وله عنده (٢٥٧/٦) ومسلم أيضاً طريق أخرى بمعناه . وشاهد من حديث أم سلمة رواه ابن ماجه (١٢٢٥ و ٤٢٣٧) وابن حبان (٦٣٧) وأحمد (٣٠٤/٦ و ٣٠٥ و ٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٢) وزاد في رواية « إلا المكتوبة » . وإسنادها صحيح على شرط الشيخين) .

٢٣٩ - أخرجه المؤلف في « الصلاة » برقم ٤٢٥ والشيخان .

(قلت : وكذا أبو داود ، وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » . وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (١١٧٨) .

٢٤٠ - أخرجه الشيخان .

(٣٢٥) - بضم الهمزة أي أظنه ، والذي « قال » هو نافع .

٢٤١ - أخرجه المؤلف في « الصلاة » برقم ٤٣٣ والشيخان وغيرهم .

« حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ ، رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ . قَالَ ابْنُ عُمَرَ : وَحَدَّثَنِي حَفْصَةُ بَرَكَعَتِي الْغَدَاةَ ، (٣٢٦) وَلَمْ أَكُنْ أَرَاهُمَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ . » (٣٢٧)

صحيح ٢٤٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ :

« كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ رَكَعَتَيْنِ ، وَبَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ ، وَبَعْدَ الْمَغْرَبِ رَكَعَتَيْنِ ، وَبَعْدَ الْعِشَاءِ رَكَعَتَيْنِ ، وَقَبْلَ الْفَجْرِ ثِنْتَيْنِ » .

حسن ٢٤٣ - عَاصِمُ بْنُ ضُمَيْرٍ يَقُولُ : سَأَلْنَا عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

= (قُلْتُ : وَقَالَ الْمُؤَلِّفُ : « حَسَنٌ صَحِيحٌ ») .

(٣٢٦) - هِيَ صَلَاةُ الْفَجْرِ .

(٣٢٧) - لِأَنَّهُ ﷺ كَانَ يُصَلِّيهِمَا فِي الْبَيْتِ .

٢٤٢ - أَخْرَجَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي « الصَّلَاةِ » بِرَقْمِ ٤٣٦ وَمُسْلِمٌ .

(قُلْتُ : وَقَالَ الْمُؤَلِّفُ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » . وَرِجَالُهُ رِجَالُ مُسْلِمٍ ، لَكِنْ هَذَا قَدْ أَخْرَجَهُ فِي « الْمَسَافِرِينَ » (١٠٥) وَكَذَا أَبُو دَاوُدَ (١٢٥١) وَأَحْمَدُ (٣٠/٦ وَ ٢١٦) مِنْ طَرَقٍ عَنْ خَالِدِ الْحِذَاءِ الَّذِي فِي طَرِيقِ الْمُؤَلِّفِ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : « قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا » . وَهُوَ الْمَحْفُوظُ ، وَلَفْظُ الْمُؤَلِّفِ شَاذٌ ، فَعَزَوهُ لِمُسْلِمٍ لَا يَخْفَى مَا فِيهِ ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ مِنْ طَرَقٍ بِلَفْظِ : « أَرْبَعًا » عِنْدَ أَحْمَدَ (٤٣/٦ وَ ٦٣ وَ ١٤٨ وَ ٢٣٩) وَأَحَدُهُمَا عِنْدَ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَهُوَ مُخْرَجٌ فِي « صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ » (١١٧٩) . نَعَمْ قَدْ صَحَّ بِلَفْظِ « رَكَعَتَيْنِ » مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ فِي « الصَّحِيحَيْنِ » وَغَيْرِهِمَا ، وَهُوَ مُخْرَجٌ فِي « الْإِرْوَاءِ » (٦٢٤) .

٢٤٣ - الْمُؤَلِّفُ بِرَقْمِ ٤٢٤ وَ ٤٢٩ وَ ٥٩٨ وَأَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةٍ .

(قُلْتُ : وَقَالَ الْمُؤَلِّفُ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » ، وَهُوَ مُخْرَجٌ فِي « الصَّحِيحَةِ » (٢٤٠) =

عن صلاة رسول الله ﷺ من النهار ؟ فقال :

إنكم لا تطيقون ذلك ، قال : فقلنا : من أطاق ذلك منا صلى ، فقال :

« كان إذا كانت الشمس من ههنا كهيئتها من ههنا عند العصر صلى ركعتين ، وإذا كانت الشمس من ههنا كهيئتها من ههنا عند الظهر صلى أربعاً ، ويصلي قبل الظهر أربعاً ، [وذكر أن رسول الله ﷺ كان يصليها عند الزوال ويمد فيها/ ٢٨٩] ، وبعدها ركعتين ، وقبل العصر أربعاً ، يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين ، والنبين ، ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين » .

٤١ - باب صلاة الضحى

صبح ٢٤٤ - مُعَاذَةُ قَالَتْ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى ؟ قَالَتْ : « نعم ، أربع ركعاتٍ ، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » .

(٢٧٠٥) ، وَرَوَى مِنْهُ أَبُو دَاوُدَ الصَّلَاةَ قَبْلَ الْعَصْرِ ، لَكِنَّهُ قَالَ : « رَكَعَتَيْنِ » وَهُوَ شَاذٌ ، وَلِذَلِكَ خَرَجْتُهُ فِي « ضَعِيفِ أَبِي دَاوُدَ » (٢٣٥) .

٢٤٤ - أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهَ وَمُسْلِمٌ بِرَقْمِ ٧١٩ .

(قُلْتُ : وَآخَرُونَ ، تَرَاهُمْ فِي « الْإِرْوَاءِ » (٤٦٢) .

وَفِي « الْمَجْمُوعِ » لِلنَّوَوِيِّ ٣٥/٤ : « مِنَ السَّنَنِ صَلَاةُ الضُّحَى ، وَأَفْضَلُهَا ثَمَانُ رَكَعَاتٍ ، لِحَدِيثِ أُمِّ هَانِءٍ ، وَأَقْلَاهَا رَكَعَتَانِ لِحَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ عِنْدَ مُسْلِمٍ » يَجْزِيءُ مِنْ ذَلِكَ رَكَعَتَانِ يُصَلِّيهِمَا مِنَ الضُّحَى . وَوَقْتُهَا إِذَا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ إِلَى الزَّوَالِ » (.

٢٤٥ - عن أنس بن مالك :

صحح « أن النبي ﷺ كان يصلي الضحى سِتَّ رَكَعَاتٍ » .

صحح ٢٤٦ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال :

ما أخبرني أحد أنه رأى النبي ﷺ يصلي الضحى إلا أم هانئ رضي الله تعالى عنها ، فإنها حدثت :

« أن رسول الله ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل ، فسَبَّحَ ثمان ركعات ، ما رأيته ﷺ صلى صلاة قط أخف منها ، غير أنه كان يُتِمُّ الركوعَ والسجودَ » .

صحح ٢٤٧ - عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لعائشة رضي الله عنها : أكان النبي ﷺ يصلي الضحى ؟ قالت :

« لا ، إلا أن يجيء من مَغِيْبِهِ » . (٣٢٨)

٢٤٥ - تفرد به المؤلف في « الشمائل » . (الجامع الصغير) .

(قلت : وهو صحيح لغيره كما بيته في المصدر السابق ٤٦٣) .

٢٤٦ - المؤلف في « الصلاة » برقم ٤٧٤ وفي « الاستئذان » و « السَّيَر » والبخاري ومسلم في « الصلاة » برقم ٣٣٦ وأبو داود فيه والنسائي في « الطهارة » وابن ماجه في « الصلاة » .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » ، وهو مخرج في المصدر المشار إليه (٤٦٤) وفي « صحيح أبي داود » (١١٦٨) .

٢٤٧ - أخرجه المؤلف وأبو داود برقم ١٢٩٢ ومسلم والنسائي .

(قلت : وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (١١٦٩) .

(٣٢٨) - قلت : ظاهره يخالف حديثها المتقدم (٢٤٨) ، فإن هذا مقيد برجوعه من =

ضعيف ٢٤٨ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال :
 « كان النبي ﷺ يُصَلِّي الضحى حتى نقول : لا يدعها ، ويدعها
 حتى نقول : لا يصلها » .

٢٤٩ - عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه :
 صحح أن النبي ﷺ كان يُدْمِنُ أَرْبَعَ (٣٢٩) ركعاتٍ عند زوالِ
 الشمسِ . فقلت : يا رسول الله ! إنك تُدْمِنُ هذه الأربع ركعاتٍ عند
 زوالِ الشمسِ ؟ فقال :

« إن أبواب السماء تُفْتَحُ عند زوالِ الشمسِ فلا تُرْتَجُ (٣٣٠) حتى
 يُصَلَّى الظهرُ ، فأحبُّ أن يصعدَ لي في تلك الساعة خيرٌ . قلت : أفي

السفر ، وذاك مطلق ، فالجمع بينها إما بحمل المطلق على المقيد ، وإما أن يقال : هذا على ما
 اطلعت هي عليه من صلاته ﷺ ، وذاك على ما بلغها من بعض الصحابة عنه ﷺ ، فيكون المثبت
 في هذا جزءاً من ذاك . وهو الصحيح . والله أعلم .

٢٤٨ - أخرجه المؤلف برقم ٤٧٧ .

(قلت : وحسنه ، وهو مردود بأن فيه عطية العوفي وهو ضعيف ، وهو مخرج في « الإرواء »
 . (٤٦٠)

٢٤٩ - أخرجه أبو داود برقم ١٢٧٠ وابن ماجه .

(قلت : هو عندهما مختصر والطريق واحدة ، وقد أعلها أبو داود بأن فيه عيبه بن مُعْتَبٍ
 وهو ضعيف ، لكن له طريق أخرى يتقوى بها ، ولذلك خرجته في « صحيح أبي داود »
 (١١٥٣) ، وذكرت فيه بعض طرقه) .

(٣٢٩) - أي يدوم .

(٣٣٠) - بضم التاء الأولى وفتح التاء الثانية : أي لا تغلق .

كُلْهِنَّ قِرَاءَةً؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : هَلْ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ فَاصِلٌ؟ قَالَ : لَا .

صحيح ٢٥٠ - عن عبد الله بن السائب :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظَّهْرِ وَقَالَ :

« إِنَّمَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَأَجِبُ أَنْ يَضَعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ » .

٤٢ - باب صلاة التطوع في البيت (٣٣١)

٢٥١ - عن عبد الله بن سَعْدٍ (٣٣٢) قَالَ :

صَحِیحٌ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فِي بَيْتِي ، وَالصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ؟ قَالَ :

٢٥٠ - أَخْرَجَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي « الصَّلَاةِ » بِرَقْمِ ٤٧٨ .

(قُلْتُ : وَقَالَ : « حَسَنٌ غَرِيبٌ » وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ كَمَا بَيَّنْتُ هُنَاكَ) .

(٣٣١) - التَّطَوُّعُ : هُوَ مَا زَادَ عَنِ الْفَرَضِ .

٢٥١ - أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ فِي « الصَّلَاةِ » .

(قُلْتُ : بِرَقْمِ (١٣٧٨) ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ لَوْلَا أَنَّ فِيهِ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَارِثِ وَكَانَ اخْتَلَطَ ،

لَكِنْ لَهُ شَاهِدٌ قَوِيٌّ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَهُوَ فِي « صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ » (٩٥٩) .

(٣٣٢) - (قُلْتُ : الْأَصْلُ : (سَعِيدٌ) وَالتَّصْوِيبُ مِنْ كِتَابِ الرِّجَالِ) .

« قد ترى ما أقرب بيتي من المسجد ، فَلَأَنْ أَصِلِّيَ فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصِلِّيَ فِي الْمَسْجِدِ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً » .

٤٣ - باب ما جاء في صوم رسول الله ﷺ

صحيح ٢٥٢ - عن عبد الله بن شقيق قال :

سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عَنْ صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟
قَالَتْ :

« كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ : قَدْ صَامَ ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ : قَدْ أَفْطَرَ . قَالَتْ : وَمَا صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا كَامِلًا مِنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ إِلَّا رَمَضَانَ » .

صحيح ٢٥٣ - عن أنس بن مالك أنه سئل عن صوم النبي ﷺ ؟
فَقَالَ :

« كَانَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نُرَى أَنْ لَا يَرِيدُ أَنْ يُفْطَرَ مِنْهُ ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نُرَى أَنْ لَا يَرِيدُ أَنْ يَصُومَ مِنْهُ شَيْئًا ، وَكَنتُ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ » .

٢٥٢ - أخرجه المؤلف برقم ٧٦٨ وأبو داود برقم ٢٤٣٤ ومسلم والنسائي .

(قلت : والبخاري أيضاً وغيره ، وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (٢١٠٣) .

٢٥٣ - أخرجه الشيخان .

(قلت : وابن خزيمة في « صحيحه » (٢١٣٤) وغيره وهو في « مختصر البخاري » برقم - ٥٩٣) .

مُصَلِّياً إِلَّا رَأَيْتَهُ مُصَلِّياً ، وَلَا نَائِثاً إِلَّا رَأَيْتَهُ نَائِثاً » .

صحيح ٢٥٤ - عن ابن عباس قال :

« كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ : مَا يَرِيدُ أَنْ يُفْطَرَ مِنْهُ ، وَيُفْطَرُ حَتَّى نَقُولَ : مَا يَرِيدُ أَنْ يَصُومَ مِنْهُ ، وَمَا صَامَ شَهْراً كاملاً مِنْذَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ إِلَّا رَمَضَانَ » .

صحيح ٢٥٥ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ :

« مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ إِلَّا شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ » .

قال أبو عيسى :

« هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ ، وَهَكَذَا قَالَ : عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ . وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرُ وَاحِدٍ : عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ جَمِيعاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ » . (٣٣٣)

٢٥٤ - أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

(قُلْتُ : وَالبخاري أيضاً وهو في « مختصر البخاري » ٩٦٧) .

٢٥٥ - أَخْرَجَهُ الْمُؤَلِّفُ بِرَقْم ٧٣٦ وَأَبُو دَاوُدَ بِرَقْم ٢٣٣٦ وَالنَّسَائِيُّ .

(قُلْتُ : وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ كَمَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ ، وَالْإِحْتِمَالُ الَّذِي ذَكَرَهُ قَوِي ، فَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَهُوَ هَذَا ، وَعَنْ عَائِشَةَ وَهُوَ الْآتِي بَعْدَهُ ، وَهُمَا مَخْرُجَانِ فِي « صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ » ٢٢٠١ وَ ٢١٠٤) .

(٣٣٣) - قُلْتُ : وَهُوَ الرَّاجِحُ .

صح ٢٥٦ - عن عائشة قالت :

« لم أر رسول الله ﷺ يصوم في شهر أكثر من صيامه لله في شعبان ، كان يصوم شعبان إلا قليلاً ، بل كان يصومه كله » .

حسن ٢٥٧ - عن عبد الله (٣٣٤) قال :

« كان رسول الله ﷺ يصوم من غرة (٣٣٥) كل شهر ثلاثة أيام ، وقلما كان يفطر يوم الجمعة » . (٣٣٦)

صح ٢٥٨ - عن عائشة قالت :

« كان النبي ﷺ يتحرى صوم الاثنين والخميس » .

٢٥٦ - المؤلف في « الصوم » برقم ٧٣٧ .

(قلت : وكذا مسلم والنسائي وأحمد ، وسنده صحيح كما تقدم آنفاً) .

٢٥٧ - أخرجه المؤلف برقم ٧٤٢ وأبو داود برقم ٤٢٥٠ والنسائي وأحمد .

(قلت : وحسنه المؤلف ، وصححه ابن خزيمة وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (٢١١٦) .

(٣٣٤) - هو ابن مسعود ، لأنه هو المراد عند إطلاق اسم « عبد الله » .

(٣٣٥) - الغرة : أول الشهر .

(٣٣٦) - أي مضموماً إلى ما قبله كما يأتي في الحديثين بعده ، فلا ينافيه قوله ﷺ : « لا تفصوا يوم الجمعة بصيام ... » .

٢٥٨ - أخرجه المؤلف برقم ٧٤٥ وابن ماجه برقم ٧٣٩ والنسائي .

(قلت : وحسنه المؤلف ، وإسناده صحيح كما بينته في « الإرواء » ٤/ ١٠٥ و ١٠٦) .

٢٥٩ - عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قال :

صَحَّح « تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ والخميس ، فَأَحَبُّ أَنْ يُعْرَضَ عملي وأنا صائمٌ » .

صَحَّح ٢٦٠ - عن عائشة قالت :

« كان النبي ﷺ يصومُ من الشهر السبت والأحد والاثنين ، ومن الشهر الآخر الثلاثاء والأربعاء والخميس » .

صَحَّح ٢٦١ - عن عائشة قالت :

« ما كان رسول الله ﷺ يصوم في شهر أكثر من صيامه في شعبان » .

٢٥٩ - أخرجه المؤلف برقم ٧٤٧ .

(قلت : وقال : « حديث حسن غريب » .

قلت : بل هو ضعيف الإسناد صحيح المتن ، فإن له شاهداً أخرجه مع الحديث في « الإرواء » (٩٤٨ - ٩٤٩) .

٢٦٠ - أخرجه أحمد وابن ماجه نحوه .

(قلت : وإسناده صحيح ، وهو مخرج في « المشكاة » (٢٠٥٩) ، وصيامه ﷺ يوم السبت ينافي بظاهره قوله ﷺ : « لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم . . . » وهو مخرج في « الإرواء » (٩٤٢) . وانظر « صحيح الترغيب والترهيب » (١٠٤٠) .

٢٦١ - وأخرجه الترمذي برقم ٧٣٧ . وفي نيل الأوطار ٣٤٥/٤ : أخرجه الشيخان أيضاً .

(قلت : وهو مختصر حديثها المتقدم (٢٥٦) .

صحيح ٢٦٢ - معاذة قالت : قلت لعائشة : أكان رسول الله ﷺ يصوم ثلاثة أيامٍ من كل شهرٍ ؟ قالت : نعم . قلت : من أيّهِ كان يصوم ؟ قالت :

« كان لا يبالي من أيّهِ صام » .

صحيح ٢٦٣ - عن عائشة قالت :

« كان عاشوراء (٣٣٧) يوماً تصومه قريشٌ في الجاهلية ، وكان رسول الله ﷺ يصومه ، فلما قَدِمَ المدينة صامه ، (٣٣٨) وأمر بصيامه ، فلما افترض رمضان (٣٣٩) كان رمضان هو الفريضة ، وترك عاشوراء ، فمن شاء صامه ، ومن شاء تركه » .

صحيح ٢٦٤ - عن علقمة قال :

٢٦٢ - (قلت : إسناده صحيح على شرط مسلم ، وقد أخرجه هو وابن خزيمة في « صحيحهما » وأبو داود ، وهو مخرج في « صحيحه » (٢١١٧) .

٢٦٣ - وأخرجه المؤلف برقم ٧٥٣ والبخاري ومسلم .

(قلت : وقال المؤلف : « وهو حديث صحيح » . وهو في « مختصر البخاري » برقم

(٩٨٠) .

(٣٣٧) - هو اليوم العاشر من محرم .

(٣٣٨) - أخرجه الشيخان عن ابن عباس أنه ﷺ لما قدم المدينة وجد اليهود تصوم عاشوراء ، فسألهم عن ذلك فقالوا : هذا يوم نجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه ، فصامه شكرياً فنحن نصومه . فقال ﷺ : نحن أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه .

(٣٣٩) - كان فرض رمضان في السنة الثانية للهجرة .

٢٦٤ - (قلت : أخرجه الشيخان وأبو داود مثل رواية المؤلف ، وهو في « صحيح أبي =

« سألت عائشة رضي الله عنها : أكان رسول الله ﷺ يُخَصُّ من الأيام شيئاً ؟ قالت :

« كان عمله ديمةً ، (٣٤٠) وأَيْكُم يُطِيقُ ما كان رسول الله ﷺ يُطِيقُ » .

صحيح ٢٦٥ - عن عائشة قالت :

« دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ وعندي امرأةٌ ، (٣٤١) فقال : من هذه ؟ قلت : فلانةٌ لا تنامُ الليلَ ، فقال رسول الله ﷺ :

« عليكم من الأعمال ما تطيقون ، فوالله لا يَمَلُّ الله حتى تملوا » .

وكان أحبَّ ذلك إلى رسول الله ﷺ الذي يدومُ عليه صاحبه » .

٢٦٦ - عن أبي صالح قال : سألت عائشة وأمَّ سلمة :

صحيح أي العمل كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ ؟ قالتا :

داود ، (١٢٤٠) ، وعزاه في الأصل للمؤلف فقط في « الأدب » (٢٨٦٠) وقال : « حديث حسن صحيح » (١) .

(٣٤٠) - ديمة : أي دائماً .

٢٦٥ - قلت : أخرجه البخاري في « الإيمان » ومسلم في « المسافرين » (٢٢١) وهو في « مختصر البخاري » برقم (٣٣) وهو يخرج في « صحيح أبي داود » (١٢٣٨) ، ولم يخرج في الأصل وإنما قال : « أشار إليه المؤلف في « سننه » في آخر حديث (٢٨٦٠) (١) .

(٣٤١) - اسم هذه المرأة الحولاء بنت ثويب بن حبيب من رهط خديجة .

٢٦٦ - أخرجه المؤلف في « الأدب » برقم ٢٨٦٠ .

(قلت : وقال : « حديث حسن غريب ») .

« ما ديم عليه وإن قل » .

صحيح ٢٦٧ - عوف بن مالك يقول :

« كنت مع رسول الله ﷺ ليلة فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي ، فقمْتُ معه ، فبدأ فاستفتح البقرة ، فلا يمرُّ بآية رحمةٍ إلا وقفَ فسأل ، ولا يمرُّ بآية عذابٍ إلا وقفَ فتعوذ ، ثم ركع ، فمكث راکعاً بقدر قيامه ، ويقول في ركوعه : « سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة » ، ثم سجد بقدر ركوعه ، ويقول في سجوده : « سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة » ، ثم قرأ (آل عمران) ثم سورة سورة ، يفعل مثل ذلك » .

٤٤ - باب ما جاء في قراءة رسول الله ﷺ

ضعيف ٢٦٨ - عن يعلى بن مملك أنه :

« سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله ﷺ ؟ فإذا هي تنعتُ (٣٤٢)

٢٦٧ - أخرجه أبو داود في « الصلاة » والنسائي فيه .

(قلت : إسناده صحيح ، وهو مخرج في « صحيح أبي داود » ، ٨١٧) .

٢٦٨ - المؤلف في « ثواب القرآن » برقم ٢٩٢٤ والنسائي وأبو داود برقم ١٤٦٦ .

(قلت : صححه المؤلف ، وفي إسناده جهالة كما بيته في « ضعيف أبي داود » ، ٢٦٠) .

(٣٤٢) - تنعت : أي تصف ، و (مفسرة) بسين مشددة مفتوحة . من الفسر ، وهو البيان ، أي واضحة مرتلة مبينة . ومعنى (حرفاً حرفاً) : أي كلمة كلمة .

قراءة مُفسَّرةً حرفاً حرفاً .

صحيح ٢٦٩ - عن قتادة قال :

« قلت لأنس بن مالك : كيف كانت قراءةُ رسول الله ﷺ ؟ قال : مَدّاً . »

٢٧٠ - عن أمِّ سَلَمَةَ قالت :

صحيح « كان النبي ﷺ يُقَطِّعُ (٣٤٣) قراءته يقول : (الحمد لله رب العالمين) . ثم يقف . ثم يقول : (الرحمن الرحيم) . ثم يقف . وكان يقرأ (مالك (٣٤٤) يوم الدين) » .

٢٦٩ - أخرجه البخاري في كتاب « فضائل القرآن/باب الترتيل في القراءة » وأبو داود برقم ١٤٦٥ والنسائي وابن ماجه في « الصلاة » .

(قلت : وهو مخرج في « صحيح أبي داود » ١٣١٨) .

ومعنى (مدأ) أي يمد الحرف الذي يستحق المد . انظر القسطلاني على البخاري . ٥٣٥/٧

٢٧٠ - أخرجه المؤلف برقم ٢٩٢٨ وأبو داود في « الصلاة » برقم ١٤٦٦ و « القراءات » برقم ٤٠٠١ والنسائي في « الصلاة » .

(قلت : واستغربه المؤلف ، فهو ضعيف ، وقد بينت علته في « ضعيف أبي داود » (٢٦٠) ، لكن الحديث له طرق كثيرة كما بينت في « صفة الصلاة » و « الإرواء » (٣٤٢) وغيرهما) .

(٣٤٣) - من التقطيع وهو جعل الشيء قطعاً قطعاً ، أي يقف على رؤوس الآي .

(٣٤٤) - (مالك) بالالف ، وقد أخرجه المؤلف في « سننه » في « كتاب القراءات » = بلا ألف .

صحيح ٢٧١ - عن عبد الله بن أبي قيس قال :

« سألت عائشة رضي الله عنها عن قراءة النبي ﷺ أكان يُسرُّ بالقراءة أم يَجْهر ؟ قالت : كلُّ ذلك قد كان يفعل ، قد كان ربما أَسْرَّ ، وربما جَهَرَ ، فقلت : الحمد لله الذي جعل في الأمر سَعَةً » .

من ٢٧٢ - عن أم هانئ قالت :

صحيح « كنت أسمع قراءة النبي ﷺ بالليل وأنا على عريشي » .

صحيح ٢٧٣ - عن معاوية بن قُرَّة قال : سمعتُ عبدَ الله بن مُغَفَّلٍ يقول :

= (قلت : والقراءتان متواترتان عنه ﷺ) .

٢٧١ - أخرجه المؤلف في « ثواب القرآن » برقم ٢٩٢٥ وأبو داود في « الصلاة » برقم ١٤٣٥ والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه .

(قلت : وصححه المؤلف ، وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (١٢٩١) ، وعزوه للبخاري وهم محض) .

٢٧٢ - أخرجه النسائي في « الصلاة » وابن ماجه فيه .

(قلت : وإسناده حسن صحيح ، وأخرجه أحمد أيضاً (٢٤٣/٦) ، ويشهد له حديث ابن عباس الآتي بعد حديث) .

وكان ذلك في مكة قبل الهجرة وذلك في صلاة النبي ﷺ في الليل عند الكعبة ، ومعنى قولها : (وأنا على عريشي) أي على سريري .

٢٧٣ - أخرجه أبو داود في « الصلاة » برقم ١٤٦٧ والبخاري في « المغازي » و « التفسير » وفي « فضائل القرآن » و « التوحيد » ومسلم في « الصلاة » وأبو داود فيه .

(قلت : وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (١٣١٩) .

« رأيتُ النبي ﷺ على ناقته يومَ الفتح (٣٤٥) وهو يقرأ : (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً . (٣٤٦) ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) .
قال : (٣٤٧) فقرأ وَرَجَعَ (٣٤٨) قال : (٣٤٩) وقال معاوية بن قرة : لولا أن يجتمع الناسُ عليّ لأخذتُ لكم في ذلك الصَّوتِ ، أو قال : اللّٰحْنُ » . (٣٥٠)

ضيف ٢٧٤ - عن قتادة قال :

« ما بعث الله نبياً إلا حَسَنَ الوجهِ ، حَسَنَ الصوتِ ، وكان نبيكم ﷺ حَسَنَ الوجهِ ، حَسَنَ الصوتِ ، وكان لا يُرْجَعُ » .

(٣٤٥) - أي فتح مكة .

(٣٤٦) - هذا الفتح هو فتح مكة ، أوفتح خيبر ، والأكثرون على أنه صلح الحديبية .

(٣٤٧) - أي قال عبد الله بن مغفل .

(٣٤٨) - رجع : بتشديد الجيم المفتوحة أي ردّد صوته بالقراءة .

(٣٤٩) - قال ، أي شعبة لأنه الراوي عن معاوية .

(٣٥٠) - اللحن : بفتح اللام وسكون الحاء واحد اللحن ، وهو التطريب والترجيع وتحسين القراءة .

٢٧٤ - هذا الحديث مرسل لأنه من رواية التابعي الذي لم يذكر فيه الصحابي .

(قلت : طرفه الأول ليس بحديث ، لأنه لم يرفعه إلى النبي ﷺ ، ثم إن إسناده غير صحيح ، فيه حُسام بن مصلك ، قال الحافظ : « ضعيف يكاد يترك » . فلا داعي للتوفيق بينه وبين حديث ابن مغفل الذي قبله كما فعل في الأصل .

حسن ٢٧٥ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :
 « كانت قراءة النبي ﷺ ربما يسمعه من في الحُجْرَةِ ، وهو
 في البيت » .

٤٥ - باب ما جاء في بكاء رسول الله ﷺ

صحح ٢٧٦ - عبد الله بن الشَّخِير قال :
 « أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو يصلي ، ولجوفه أزيزٌ كأزيزِ
 المِرْجَلِ (٣٥١) من البكاء » .

٢٧٥ - أخرجه أبو داود في « الصلاة/باب رفع الصوت بالقراءة » حديث رقم ١٣٢٧ .
 قلت : وإسناده حسن صحيح كما هو مبين في « صحيح أبي داود » (١١٩٨) وانظر
 « صفة الصلاة » .

وهذا الحديث يدل على توسطه ﷺ في القراءة .

٢٧٦ - أخرجه أبو داود في « الصلاة » .

قلت : برقم (٩٠٤) ، وإسناده صحيح ، وصححه جمع كما بيته في « صحيح أبي
 داود » برقم (٨٣٩) .

(٣٥١) - أي غليان كغليان القدر . وهذا دليل على كمال خوفه ﷺ من ربه ، ومعلوم
 أن العمل على قدر العلم والمعرفة ، وهو ﷺ سيد العارفين بالله ، وقد قال ﷺ : « إني لأعلمكم
 بالله وأشدكم له خشية » . وقال : « إني لأخشاكم لله وأتقاكم لله » وقال : « إني لأستغفر الله في
 اليوم مائة مرة » .

صحيح ٢٧٧ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :

قال لي رسول الله ﷺ : « اقرأ عليّ » . فقلت : يا رسول اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال :

« إني أحب أن أسمعه من غيري » .

فقرأت سورة (النساء) حتى بلغت (وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) قال : فرأيت عيني رسول الله ﷺ تهملان .

٢٧٨ - عن عبد الله بن عمرو قال :

صحيح انكسفت الشمس يوماً على عهد رسول الله ﷺ ، (٣٥٢) فقام رسول الله ﷺ يصلي حتى لم يكذ يركع ، ثم ركع ، فلم يكذ يرفع رأسه ، ثم رفع رأسه ، فلم يكذ أن يسجد ، ثم سجد ، فلم يكذ أن يرفع

٢٧٧ - أخرجه المؤلف في « التفسير » برقم ٣٠٢٨ والشيخان وأبو داود والنسائي .

٢٧٨ - أخرجه النسائي في « صلاة الكسوف » .

(قلت : وكذا أبو داود (١١٩٤) ، وهو خرج في « صحيح أبي داود » (١٠٧٩) و « إرواء الغليل » (٢٦٢) ، وسنده صحيح عند بعضهم ، وفيه ركوعان في كل ركعة ، وهو المحفوظ في أحاديث الكسوف في « الصحيحين » وغيرهما عن ابن عمرو وغيره كما هو مبين في المصدرين المذكورين ، وفصلته تفصيلاً في جزء لي في « صفة صلاة الكسوف » ، فما في رواية الكتاب من ذكر الركوع مرة شاذ لا يصح) .

وفي هذا الحديث إبطال ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثير الكواكب في الأرض فالكسوف يوجب حدوث تغيير في الأرض موتاً أو ضرراً ، فأعلم النبي ﷺ أنه اعتقاد باطل .

(٣٥٢) - زاد البخاري : يوم مات إبراهيم فقال الناس : كسفت الشمس لموت إبراهيم . كان ذلك في السنة العاشرة .

رأسه ، ثم رفع رأسه ، فلم يكد أن يسجد ، ثم سجد ، فلم يكد أن يرفع رأسه ، فجعل ينفخ ويبكي ويقول : رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ وَأَنَا فِيهِمْ ؟ رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ، ونحن نَسْتَغْفِرُكَ ؟ فلما صلى ركعتين انجلت الشمس ، فقام فَحَمَدَ الله تعالى وأثنى عليه ثم قال :

« إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا انْكَسَفَا فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ » . (٣٥٣)

صحيح ٢٧٩ - عن ابن عباس قال :

أخذ رسول الله ﷺ ابنة له تقضي (٣٥٤) فاحتضنها فوضعها بين يديه ، فماتت وهي بين يديه ، وصاحت أم أيمن ، فقال يعني ﷺ : أَتَبْكِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ ! فقالت : أَلَسْتُ أَرَاكَ تَبْكِي ؟ قال :

(٣٥٣) - في رواية البخاري « فإذا رأيتموها فصلوا وادعوا . سميت الصلاة ذكراً لاشتغالها عليه .

٢٧٩ - أخرجه النسائي في « الجنائز/باب في البكاء على الميت » (١١/٤) .

(قلت : وإسناد المؤلف صحيح ، وصححه ابن حبان (٧٤٦) وهو مخرج في « الصحيحة » (١٦٣٢) .

(٣٥٤) - تشرف على الموت . وفي رواية النسائي ابنة صغيرة وهي ابنة بنته زينب من أبي العاص بن الربيع فإضافتها إليه مجازية وقيل غير ذلك . انظر ما كتب في « جمع الوسائل » للقاريء . ١٢٣/٢ .

« إني لست أبكي ، إنما هي رحمة ، (٣٥٥) إن المؤمن بكل خيرٍ على كل حالٍ ، إنَّ نَفْسَهُ تُنزع من بين جنبيه وهو يَحْمَدُ الله عز وجل . »

صحيح ٢٨٠ - عن عائشة رضي الله عنها :

« أن رسول الله ﷺ قَبَلَ عثمان بن مظعون وهو ميت ، وهو يبكي أو قال : عيناه تهرقان . »

صحيح ٢٨١ - عن أنس بن مالك قال :

« شهدنا ابنَةً (٣٥٦) لرسول الله ﷺ ورسول الله جالسٌ على القبر ، فرأيتُ عينيه تَدْمَعَان فقال :

« أفيكم رجل لم يُقَارِفِ (٣٥٧) الليلة ؟ »

(٣٥٥) - زاد في رواية الصحيحين : « جعلها الله في قلوب عباده فإنما يرحم الله من عباده الرحماء . »

وقد ورد (إن العين تدمع وإن القلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي الرب وإنا لفرাকك يا إبراهيم لمحزونون) .

٢٨٠ - أخرجه المؤلف برقم ٩٨٩ وأبو داود برقم ٣١٦٣ وابن ماجه برقم ١٤٥٦ .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » . وهو كما قال : فإن له شواهد تقويه ، خرجت بعضها في « أحكام الجنائز » (ص ٢٠ - ٢١) . وفي هذا الحديث جواز تقبيل الميت الصالح ، وقد قبل أبو بكر النبي ﷺ وهو ميت وقال : طَبْتُ حَيًّا وميتاً بأبي أنت وأمي . ثم تلى أبو بكر قوله تعالى : (إنك ميت) (إلخ) .

٢٨١ - (قلت : أخرجه البخاري وغيره ، وهو مخرج في « أحكام الجنائز »

ص ١٤٩) .

(٣٥٦) - هي أم كلثوم زوجة عثمان بن عفان .

(٣٥٧) - كنى بالمقارفة عن الجماع .

قال أبو طلحة : (٣٥٨) أنا . قال : « انزل » . فنزل في قبرها » .

٤٦ - باب ما جاء في فراش رسول الله ﷺ

صحيح ٢٨٢ - عن عائشة رضي الله عنها قالت :

« إنما كان فراش رسول الله ﷺ الذي ينام عليه من آدم (٣٥٩) حشوة ليف » .

ضعيف جداً ٢٨٣ - جعفر بن محمد عن أبيه قال :

(٣٥٨) - أبو طلحة هو زيد بن سهيل الأنصاري الخزرجي النجاري عقي بدري ، شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ وقال عنه ﷺ : « لصوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة رجل » . قتل يوم حنين عشرين رجلاً ، وقد تصدق أبو طلحة بحائط له اسمه (بيرحاء) عند نزول قول الله تعالى « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » وهو عم أنس وزوج أمه أم سليم . وقيل توفي في البحر غازياً/ انظر تهذيب الأسماء للنووي .

٢٨٢ - أخرجه مسلم في « اللباس » برقم ٢٠٨٢ والمؤلف فيه برقم ١٧٦١ وأبو داود فيه برقم ٤١٤٧ وابن ماجه بنحوه .

(قلت : وكذا البخاري في « الرقاق ») .

(٣٥٩) - بفتحيتين ، جمع أديم وهو الجلد المدبوغ أو مطلق الجلد . و (الليف) هولييف النخل .

٢٨٣ - في « الجامع الصغير » (كان فراشه مسحاً) : أخرجه المؤلف في « الشمائل » عن حفصة . ولم يذكر غيره .

(قلت : هذا القدر قطعة من حديث الباب كما ترى ، وإسناده ضعيف جداً ، فيه عبد الله ابن ميمون وهو متروك ، ووقع في الأصل (ابن مهدي) وهو تصحيف ، وقد خرجته في =

« سَأَلْتُ عَائِشَةَ : مَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي [بَيْتِكَ] ؟
قَالَتْ : مِنْ أَدَمٍ حَشَوَهُ مِنْ لَيْفٍ . »

وسألت حفصة : ما كان فراش رسول الله ﷺ في بيتك ؟ قالت :
مِسْحاً (٣٦٠) ثَنْيَةً ثَنْيَتَيْنِ فَيَنَامُ عَلَيْهِ . فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ قُلْتُ : لَوْ ثَنْيَتُهُ
أَرْبَعَ ثَنْيَاتٍ لَكَانَ أَوْطَأَ لَهُ . فَثَنْيَانَهُ لَهُ بِأَرْبَعِ ثَنْيَاتٍ . فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ : مَا
فَرَشْتُمَا لِي اللَّيْلَةَ ؟ قَالَتْ : قُلْنَا : هُوَ فِرَاشُكَ إِلَّا أَنَا ثَنْيَانَهُ بِأَرْبَعِ ثَنْيَاتٍ ،
قُلْنَا : هُوَ أَوْطَأَ لَكَ ، قَالَ :

« رَدُوهُ لِحَالَتِهِ الْأُولَى ، فَإِنَّهُ مَنَعْتَنِي وَطَءَتُهُ صَلَاتِي اللَّيْلَةَ » .

٤٧ - باب ما جاء في تواضع رسول الله ﷺ

صحيح ٢٨٤ - عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ :

= « الضعيفة » (٤٨٧٧) ، وسكت عنه ابن كثير) .

(٣٦٠) - مسحاً ، بكسر الميم وسكون السين وهو كساء خشن يعد للفراش من
صوف .

٢٨٤ - (قلت : أخرجه البخاري في « الأنبياء » والدارمي (٣٢٠ / ٢) وأحمد (٢٣ / ١)
و ٢٤ و ٥٥) والطيالسي (٢٤٢٤) والبغوي في « شرح السنة » (٢٤٦ / ١٣) وقال : « حديث
صحيح ، أخرجه محمد » . يعني الإمام البخاري وهذا التصحيح من هذا الإمام من الأمثلة
الكثيرة على جواز قولنا الذي كنا جربنا عليه في بعض تعليقاتنا : « صحيح » . رواه البخاري
ومسلم » . وقد انكره بعض الحاقدين علينا ، فرددته عليه بما لا مزيد في مقدمتي لـ « شرح
الطحاوية » فليراجعها من شاء ، وانظر التعليق الآتي على الحديث (٢٩٦) .

ثم إن الحديث عزاه ابن كثير لمسلم فوهم !) .

« لا تُطْرُونِي » (٣٦١) كما أَطَرَتِ النصارى ابنَ مريم ، إنما أنا عَبْدٌ ،
فقولوا : عَبْدُ اللَّهِ ورسولُهُ .
صحيح ٢٨٥ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه :

(٣٦١) - الإطراء هو حسن الثناء أي لا تبالغوا في مدحي كما بالغت النصارى في مدح سيدنا عيسى فجعلوه إلهًا أو ابن إله .

(قلت : حمل الحديث على المبالغة في مدحه ﷺ مما لا يناسب ما ترجم له المؤلف رحمه الله ،
الا وهو تواضعه ﷺ ، ذلك أن المبالغة تقتزن عادةً بالكذب والغلو في الدين ، وذلك محرم ، فالنهي
عن مثله من الأمور التي لا يظهر به تواضعه كما لا يخفى ، فيبعد أن يكون هذا هو مراد المؤلف ،
فلعل الأولى أن يقال : إن المراد : لا تمدحوني مطلقاً ، وهو من معاني الإطراء لغة ، وهو وإن كان
جائزاً في الأصل ، فقد ينهي عن مثله من باب سد الذريعة ، كما هو معلوم من علم الأصول ، فإن
فتح باب المدح قد يؤدي إلى مخالفة الشرع كما هو مشاهد في الواقع ، إما جهلاً ، وإما غلوً ، ألا
ترى معي إلى ما قال بعضهم في مدحه ﷺ :

دع ما ادعته النصارى في نبهم واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم
كيف أوصله إلى أن قال فيه ﷺ :

فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم

وهذا مدح بما هو باطل بداهة ، ومثله كثير فيها يسمونه بالأناشيد الدينية ، فنهيه ﷺ أمته عن
مدحه بما هو جائز أصلاً خشية وقوع المادح فيها لا يجوز ، لا شك أنه من تواضعه ﷺ كما يدل عليه
سائر أحاديث الباب وغيرها ، بخلاف حمل النهي على المدح المحرم ، وهذا بين لا يخفى إن شاء
الله . ويؤيده قوله في آخر الحديث : « إنما أنا عبد . . . » لأنه كأنه خرج مخرج الجواب عن سؤال
مقدر : فماذا نقول في مدحك يا رسول الله ؟ فقال : « قولوا عبد الله ورسوله » . أي قولوا ما لا
شك فيه شرعاً مما أنا متصف به ولا تزيدوا عليه . وأين هذا مما يصفه بعض المسلمين اليوم فيما
يسمونه بالموالد وغيرها مما لم يكن معروفاً عند السلف الصالح ، كقولهم : إنه نور . وإنه أول خلق
الله ، وأن جبريل كان خادمه ليلة الإسراء ، ونحو ذلك من المادح والأباطيل . فاعتبروا يا أولي
الابصار) .

= ٢٨٥ - أخرجه البخاري ومسلم .

أَنَّ امْرَأَةً (٣٦٢) جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ لَهُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً . فَقَالَ :

« اجلسي في أيِّ طريقِ المدينةِ شئتِ أَجْلِسْ (٣٦٣) إِلَيْكَ » .

ضعيف ٢٨٦ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

« كان رسول الله ﷺ يمود المَرْضَى ، ويشهدُ الجنائزَ ، ويركب الحمَارَ ، ويجيب دعوةَ العبدِ ، وكان يومَ بني قُرَيْظَةَ على حمارٍ مَخْطُومٍ (٣٦٤) بِحَبْلٍ مِنْ لَيْفٍ ، وعليه إِكافٌ (٣٦٥) مِنْ لَيْفٍ » .

== قلت : البخاري إنما رواه معلقاً في « الأدب » من طريق حميد الطويل : ثنا أنس به مختصراً . ووصله - كالمؤلف - أبو داود (٤٨١٨) وأحمد (١١٩/٣ و ٢١٤) من هذا الوجه . وأما مسلم فرصله في « الفضائل » (٧٦) وكذا أبو داود (٤٨١٩) وأبو الشيخ (ص ٣٠) من طريق ثابت عن أنس . وأحمد أيضاً (١٧٤/٣) من طريق علي بن زيد عنه .

(٣٦٢) - من الأنصار كما في البخاري وفي رواية : ومعها صبي لها .

(٣٦٣) - في رواية مسلم زيادة « فخلا معها في بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها » . والغرض من البعد حتى لا يسمع بشكواها أحد . غيره ﷺ .

٢٨٦ - أخرجه المؤلف في « الجنائز » وابن ماجه في « التجارات » .

قلت : وفي « الزهد » (٤١٧٨) وقال المؤلف ثَمَّةُ (١٠١٧) : « حديث لا نعرفه إلا من حديث مسلم الأعور ، يُضَعَّفُ » . وقال الحافظ في « التقريب » : « وإياه » . ومن طريقه رواه الطيالسي (٢٤٢٥) والبخاري (٣٦٧٣) .

(٣٦٤) - أي ذي خطم وهو (الزمام) : الحبل من ليف .

(٣٦٥) - الإِكاف هو للحمار كالسرج للفرس .

مسج ٢٨٧ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

« كان النبي ﷺ يُدعى إلى خبز الشعير والإِهَالَةِ السِّنْخَةِ (٣٦٦) فيجيب ، ولقد كان له درع (٣٦٧) عند يهودي (٣٦٨) فما وجد ما يفكها حتى مات » .

٢٨٨ - وعنه رضي الله عنه قال :

٢٨٧ - أخرجه المؤلف في « البيوع » برقم ١٢١٥ والبخاري فيه برقم ١٠٤٦ و « الرهن » والنسائي في « البيوع » وابن ماجه في « الأحكام » .

(٣٦٦) - بكسر الهمزة : كل دهن يؤدم به ، أو الدسم الجامد . و (السنخة) : هي الدهن المتغير الرائحة من طول المكث .

(٣٦٧) - زاد البخاري : درع من حديد ، وهذه الدرع تسمى (ذات الفضول) .

(٣٦٨) - كانت الدرع مرهونة عنده واسمه أبو الشحم اليهودي من بني ظفر بطن من الأوس ، وكان حليفاً لهم كما في « الفتح » . ووقع في الأصل أنه الأنصاري ! وهو خطأ ظاهر . وكانت مرهونة على ثلاثين صاعاً من شعير على ما رواه البخاري وابن ماجه والطبراني وغيرهم . وروى ابن حبان أن الأجل كان سنة ، ولكن الرسول ﷺ مات قبل نهاية الأجل . والمعروف أن الذي فكها هو أبو بكر لأنه دفع كل الديون التي كانت على رسول الله ﷺ ، ويؤخذ من هذا الحديث : جواز معاملة الكفار مع العلم بخيبت مكاسيهم وفساد معاملاتهم ، وكذلك يجوز رهن السلاح وبيعه وإجارته من الكافر إذا لم يكن حربياً ، وكذلك يجوز الشراء لأجل ، وجواز الرهن في الحضر .

٢٨٨ - البخاري في « الحج » وابن ماجه فيه .

(قلت : عزوه للبخاري خطأ ، لأنه عنده من طريق أخرى عن أنس مختصراً بلفظ : أن النبي ﷺ حج على رجل ، وكانت زاملته . ولذلك فرق بين الحديثين العلماء كالمنذري في « الترغيب » (١١٥/٢) ، وإسناد المؤلف وابن ماجه ضعيف ، لكن رواه الضياء في « المختارة » من طريق أخرى عن أنس ، وله شاهد عن ابن عباس ، وكل ذلك مخرج في « الصحيحة » (٢٦١٧) .

صحيح حج رسول الله ﷺ على رَحْلٍ رَثٍّ ، (٣٦٩) وعليه قَطِيفَةٌ لا تساوي أربعة دراهم ، فقال :

« اللهم اجعله حَجًّا لا رِيَاءَ (٣٧٠) فيه ولا سُمعة » .

وفي رواية :

« كنا نرى ثَمَنَهَا أربعة دراهم ، فلما استوت به راحلته قال : لَبَّيْكَ بحجة لا سُمعة فيها ولا رياء/ ٣٣٣ » .

صحيح ٢٨٩ - وعنه أيضاً رضي الله عنه قال :

« لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ﷺ (٣٧١) قال : وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهته لذلك » .

صحيح ٢٩٠ - وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

(٣٦٩) .. الرَّحْلُ : ما يوضع على ظهر البعير للركوب عليه وهو القتب ، وهو للبعير كالسرج للفرس . (والرث) : أي البالي .

(٣٧٠) - بأن يكون خالصاً لوجه الله تعالى .

٢٨٩ - أخرجه المؤلف في « الأدب » برقم ٢٧٥٥ .

(قلت : والبخاري في « الأدب المفرد » (٩٤٦) وغيره كأبي الشيخ (ص ٦٣) وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » ، وهو على شرط مسلم وهو مخرج في « الضعيفة » تحت حديث ٣٤٦ « لا تقوموا كما تقوم الأعاجم ... ») .

(٣٧١) - لقد آثروه على أنفسهم وهجروا في رضاه أوطانهم وقتلوا معه آباءهم وأبناءهم وعشائرتهم حتى قتل أبو عبيدة أباه ، وقتل مصعب بن عمير أخاه ، وقتل عمر خاله ، وورد « لا يكمل إيمان أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين » .

٢٩٠ - أخرجه المؤلف في « الأحكام » برقم ١٣٣٨ .

« لو أهدي إليَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ ، ولو دُعيتُ عليه لأَجَبْتُ » .

صحيح ٢٩١ - عن جابر رضي الله عنه قال :

« جاءني رسولُ الله ﷺ ليس بِراكِبٍ بغلٍ ولا بِرَدُونٍ » .

صحيح ٢٩٢ - يوسف بن عبد الله بن سَلام (٣٧٢) قال :

« سَمَّاني رسولُ الله ﷺ يوسُفَ ، وأَقْعَدَنِي فِي حِجْرِهِ ، وَمَسَحَ عَلَيَّ رَأْسِي » .

صحيح ٢٩٣ - عن عَمْرَةَ قَالَتْ : قِيلَ لِعَائِشَةَ : مَاذَا كَانَ يَفْعَلُ

= (قلت : وقال : « حديث حسن صحيح » . وأخرجه البخاري في « الهبة » وأحمد (٤٢٤/٢ و ٤٧٩ و ٤٨١ و ٥١٢) من حديث أبي هريرة ، وأحمد أيضاً (٢٠٩/٣) عن أنس) .

٢٩١ - أخرجه البخاري عن جابر : « أتاني رسول الله يعودني وأبو بكر وهما ماشيان » .
وفيه الحديث تواضع الرسول ﷺ ، وأنه كان يزور أصحابه ماشياً ، لما في ذلك من كثرة الثواب .

و (البرذون) : ضرب من الدواب يخالف الخيل ، عظيم الحلقة .

(قلت : هذا طرف من حديث أخرجه البخاري في « المرضى » . ثم أخرجه فيه بعد أبواب مختصراً بلفظ الكتاب ، وكذلك أخرجه أبو داود (٣٠٩٦) من طريق أحمد ، وهذا في « المسند » (٣٧٣/٣) والمؤلف في « سننه » (٣٨٥٠) وقال : « حسن صحيح ») .

٢٩٢ - قلت : إسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات . وأخرجه أحمد (٣٥/٤ و ٦/٦) .
وعزاه في الأصل للطبراني فقط ! وذكر أنه زاد في آخره : « ودعا له بالبركة » .
(٣٧٢) - صحابي صغير ابن عبد الله بن سَلام ، أبوه مبشر بالجنة .

٢٩٣ - عند المؤلف برقم ٢٤٩١ « يكون في مهنة أهله » ، والبخاري في « الأدب » و « الصلاة » و « النفقات » .

(قلت : وتماه عندهما : « فإذا حضرت الصلاة قام فصل » وهو في « مختصر البخاري » =

رسولُ الله ﷺ في بيته ؟ قالت :

« كان بَشْراً من البَشَرِ ؛ يَفْلِي ثوبه ، وَيَحْلُبُ شاتاه ، وَيَخْدِم نَفْسَه » .

٤٨ - باب ما جاء في خُلِقَ رسول الله ﷺ

ضعيف ٢٩٤ - عن خارِجة بن زيد بن ثابت قال :

« دخل نفر على زيد بن ثابت فقالوا له : حَدَّثْنَا أحاديثَ رسول الله ﷺ . قال : ماذا أحدثكم ؟

كُنْتُ جَارَه ، فكان إذا نَزَلَ عليه الوحيُ بَعَثَ إليّ ، فكتبته له ، فكنّا إذا ذكرنا الدنيا ذَكَرَها معنا ، وإذا ذَكَرْنَا الآخرةَ ذَكَرَها معنا ، وإذا ذكرنا الطعامَ ذكره معنا ، فَكُلُّ هذا أحدثُكم عن رسولِ الله ﷺ » .

برقم (٣٧٢) ، ولا يخفى أن هذا حديث آخر ، وأما حديث الباب ، فأخرجه المؤلف من طريق البخاري وهذا في « الأدب المفرد » والبخاري في « شرح السنة » (٣٦٧٦) ، وضعف إسناده المعلق عليه ، وفاته أنه جاء من طرق أخرى كما بيته في « الصبحه » (٦٧١) .

٢٩٤ - قلت : إسناده ضعيف ، ورجالُه ثقات غير سليمان بن خارِجة بن زيد بن ثابت ، فإنه مجهول كما يشير إلى ذلك الذهبي في « الميزان » : « وَثِقٌ ، ما علمتُ روى عنه سوى الوليد شيخ الليث » .

وأخرجه البخاري في « شرح السنة » (٣٦٧٩) من طريق المؤلف رحمه الله تعالى ، والطبراني في « المعجم الكبير » رقم (٤٨٨٢) من طريق سليمان . وذكره ابن كثير من رواية البيهقي من هذا الوجه ساكتاً عليه !

حسن ٢٩٥ - عن عمرو بن العاص قال :

« كان رسول الله ﷺ يُقْبَلُ بوجهه وحديثه على أشَرِّ القوم ، يتألفهم بذلك ، فكان يُقْبَلُ بوجهه وحديثه عليّ ، حتى ظننتُ أني خيرُ القوم ، [فقلت : يا رسول الله ! أنا خيرٌ أو أبو بكرٍ ؟ قال : أبو بكر] . فقلت : يا رسول الله ! أنا خيرٌ أو عمرٌ ؟ فقال : « عمر » . فقلت : يا رسول الله ! أنا خيرٌ أو عثمان ؟ قال : « عثمان » . فلما سألتُ رسولَ الله ﷺ فَصَدَّقَنِي ، فَلَوَدِدْتُ أني لم أكن سألتُهُ » .

صحيح ٢٩٦ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

« خَدَمْتُ رسولَ الله ﷺ عَشْرَ سنين ، فما قال لي أفَّ (٣٧٣) قَطُّ ، وما قال لي لشيءٍ صنعتُهُ : لمَ صنعتُهُ ، ولا لشيءٍ تركتُهُ : لمَ تركتُهُ ، وكان

٢٩٥ - أخرجه المؤلف برقم ٣٨٨٠ مختصراً ومسلم برقم ٢٣٨٥ والبخاري بنحوه .

(قلت : ما أخرجه هؤلاء غيرُ هذا ، فإنه ليس فيه منه إلا أن أبا بكر خير الرجال ، ولذلك أورده الهيثمي في « المجمع » من رواية الطبراني ، وحسن إسناده ، وهو كما قال ؛ إن كان ابن إسحاق قد صرح فيها بالتحديث ، فإنه قد عنّنه هنا ، ولذلك خرجته في « الضعيفة » (١٤٦١) .

٢٩٦ - المؤلف برقم ٢٠١٦ والبخاري في « الأدب » و « الوصايا » و « الديات » ومسلم وأبو داود برقم ٤٧٧٤ .

(قلت : والدارمي (٣١/١) وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » . وتبعه البغوي فإنه أخرجه (٢٦٦٤) من طريقه وقال : « حديث صحيح ، أخرج مسلم آخره ، وأخرج أوله من طرق عن أنس ») .

(٣٧٣) - بضم الهمة وتشديد الفاء وكسرهما بالتونين وبدون تنوين ، وهي كلمة تَبْرُم وملا ل تقال لكل ما يتضجر منه ، ويستوي فيه الواحد والمتن والجمع والمذكر والمؤنث .

رسول الله ﷺ من أحسن الناس خُلُقاً ، ولا مَسَسْتُ خَزاً (٣٧٤) ولا حريراً ولا شيئاً كان ألين من كَفِّ رسول الله ﷺ ، ولا شملت مسكاً قط ولا عطراً كان أطيب من عَرَق النبي ﷺ .

ضعيف ٢٩٧ - وعنه رضي الله عنه : عن رسول الله ﷺ :

أنه كان عنده رجل به أثر صُفْرَة (٣٧٥) قال : وكان رسول الله ﷺ لا يكاد يواجه أحداً بشيءٍ يكرهه ، فلما قام قال للقوم :
« لو قلتم له يدعُ هذه الصُفْرَة » .

صح ٢٩٨ - عن عائشة أنها قالت :

« لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا مُتَفَحِّشاً ، (٣٧٦) ولا

(٣٧٤) - الخز : ثياب تعمل من صوف وحرير .

٢٩٧ - أخرجه أبو داود بنحوه .

(قلت : في « الترجل » (٤١٨٢) و « الأدب » (٤٧٨٩) وأحمد (١٣٣/٣) و ١٥٤ و ١٦٠) . وفيه سلم العلوي قال الذهبي في « الكاشف » : « ليس بالقوي » . وقال الحافظ : « ضعيف » .

(٣٧٥) - صفرة : أي بقية صفرة من زعفران .

٢٩٨ - أخرجه المؤلف في « البر » برقم ٢٠١٧ .

(قلت : وقال : « حديث حسن صحيح » ورواه الطيالسي (٢٤٢٣) وأحمد (١٧٤/٦) و ٢٣٦ و ٢٤٦) وسنده صحيح ، وللشطر الأول منه شواهد عند أبي الشيخ ص ٣٧) .

(٣٧٦) - الفاحش : ذو الفحش في طبعه في أقواله وأفعاله وصفاته ، وإن كان استعماله في القول أكثر . و (المتفحش) : متكلف الفحش .

صَخَاباً (٣٧٧) في الأسواق ، ولا يَجْزَىءُ بالسيئة ، ولكن يَغْفُو وَيَصْفَحَ .

صح ٢٩٩ - وعنهما رضي الله عنها قالت :

« ما ضَرَبَ رسولُ الله ﷺ بيده شيئاً قط إلا أن يجاهدَ في سبيلِ الله ، ولا ضَرَبَ خادِماً ولا امرأةً . »

صح ٣٠٠ - وعنهما أيضاً قالت :

« ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ مُتَّصِراً من مَظْلَمَةٍ ظَلَمَها قَطُّ ما لم يُنتَهَك من حَارِمِ الله شيء ، فإذا انتَهَك من حَارِمِ الله شيء كان من أشدَّهم في ذلك غَضَباً ، (٣٧٨) وما خَيْرَ بين أمرين إلا اختارَ أيسرَهما ، ما لم يكن مَأْثِماً . »

(٣٧٧) - الصخاب : شديد الصوت .

٢٩٩ - أخرجه ابن ماجه في « النكاح » برقم ١٩٨٤ .

(قلت : هذا تقصير فاحش ، فإنه مع أنه ليس عنده الاستثناء ، فقد رواه مسلم فيه (٧٩) بتمامه ، وكذا الدارمي (١٤٧ / ٢) وأحمد (٣٢ / ٦ و ٢٠٦ و ٢٢٩ و ٢٣٢ و ٢٨١) وابن سعد (٣٦٧ / ١) . ولأبي داود (٤٧٨٦) الجملة الأخيرة منه) .

٣٠٠ - البخاري في « الحدود » وفي « صفة النبي ﷺ » وفي « الأدب » ومسلم في « فضائل النبي ﷺ » وأبو داود في « الأدب » برقم ٤٧٨٥ و « الطب » .

(قلت : وكذا أحمد (٣٢ / ٦ و ١١٤ و ١١٦ و ١٣٠ و ١٨٢ و ٢٢٣ و ٢٣٢ و ٢٦٢ و ٢٨١) وأبو الشيخ (ص ٣٥ و ٣٦) ، وأحد ألفاظه بلفظ الكتاب ، بخلاف الآخرين فإنهم رَوَوْه بنحوه ، وأحد أسانيد مسلم إسناد المؤلف ، إلا أنه لم يسق لفظه فليؤخذ من هنا) .

(٣٧٨) - والمعنى أن ينتقم ممن ارتكب ذلك لصلابته في الدين .

صحيح ٣٠١ - وعنهما رضي الله عنها قالت :

استأذن رجلٌ على رسول الله ﷺ وأنا عنده ، فقال :

« بئسَ ابنُ العَشيرةِ (أو) (٣٧٩) أخو العَشيرة » .

ثم أذنَ له ، فلما دخلَ ألانَ له القولَ ، (٣٨٠) فلما خرجَ قلتُ : يا رسول الله ! قلتُ ما قلتُ ثم أَلنْتَ له القولَ . فقال :

« يا عائشةُ إنَّ مِن شَرِّ الناسِ مَنْ تَرَكَه الناسُ أو ودَّعه الناسُ اتقاءَ فُحْشِهِ » .

صحيح ٣٠٢ - جابر بن عبد الله يقول :

٣٠١ - المؤلف في « البر » برقم ١٩٩٧ والبخاري في « الأدب » ومسلم برقم ٢٥٩١ وأبو داود برقم ٤٧٩١ .

قلت : وأحمد (٣٨/٦ و ٨٠ و ١٥٨ و ١٧٣) وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » .

(٣٧٩) - الشك من الراوي ، ورواية البخاري : « أخو العَشيرة » دون شك .

(٣٨٠) - ألان له ليتألفه ليسلم قومه لأنه كان رئيسهم ومطاعاً فيهم ، كما هو شأن الجفأة ، لأنه لو لم يلن له القول لأفسد حال عشيرته ، وزين لهم العصيان لأنهم لا يعصون له أمراً .

٣٠٢ - أخرجه البخاري في « الأدب » ومسلم في « الفضائل » .

قلت : وكذا الدارمي (٣٤/١) والبغوي (٣٦٨٦) وصححه ، وابن سعد (٣١٨/١) وأبو الشيخ (ص ٥١) . وله عنده شاهد من حديث أنس ، وثانٍ عن عائشة ، وثالث عن مالك بن ربيعة) .

« ما سئل (٣٨١) رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال : لا » .

صبح ٣٠٣ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

« كان رسول الله ﷺ أجودَ الناس بالخير ، وكان أجودَ ما يكون في شهر رمضان حتى ينسلخ ، فيأتيه جبريلُ فيعرضُ عليه القرآن ، فإذا لقيه جبريلُ كان رسول الله ﷺ أجودَ بالخير من الريح المرسلة » .

صبح ٣٠٤ - عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال :

« كان النبي ﷺ لا يدخر شيئاً لغد » .

(٣٨١) - أي ما سأله أحد شيئاً من أمور الدنيا من الخير فقال : لا أعطيك رداً له قط ، بل إما أن يعطيه إن كان ميسوراً ، أو أن يقول له ميسوراً من القول بأن يعده أو يدعوله .

٣٠٣ - أخرجه البخاري في « بدء الوحي » وفي « صفة النبي ﷺ » وفي « فضائل القرآن » و« بدء الخلق » ، ومسلم في « فضائل النبي ﷺ » .

(قلت : والنسائي في أول « الصوم » وأحمد (٢٣١/١) و٢٨٨ و٣٢٦ و٣٦٣ و٣٦٦ و٣٦٧ (٣٧٣) وابن سعد (٣٦٨/١ و٣٦٩) وأبو الشيخ (ص ٥) والبغوي (٣٦٨٧) .

٣٠٤ - أخرجه المؤلف في « سننه » في « الزهد » برقم ٢٣٦٣ .

(قلت : واستغفريه ، ولكن إسناده صحيح على شرط مسلم ، وصححه ابن حبان (٢١٣٩ و ٢٥٥٠) والبغوي (٣٦٩٠) ، وهم ابن كثير فقال : « وهذا الحديث في الصحيحين ») .

وهذا منه ﷺ لكمال توكله على ربه ، وقد يدخر لعياله قوت سنتهم لضعف توكلهم بالنسبة إليه ﷺ ، وليكون سنة للمعيلين من أمته . وفي « الصحيحين » أنه ﷺ كان يدخر لأهله قوت سنتهم .

ضعيف ٣٠٥ - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

« أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فسأله أن يُعْطِيَهُ . فقال النبي ﷺ :

« ما عندي شيء ، ولكن اْبْتَغْ عَلَيَّ ، فإذا جاءني شيء قَضَيْتُهُ » .

فقال عمر : يا رسول الله ! قد أعطيتَه (٣٨٢) فما كَلَّفَكَ الله ما لا تقدر

عليه ، فكره ﷺ قولَ عمر . فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله !

أنفق ولا تَحْتَفُ من ذي العرش إقلالاً » . فتبسم رسول الله ﷺ ، وعرف

في وجهه البشر لقول الأنصاري ، ثم قال :

« بهذا أمرتُ » .

صحيح ٣٠٦ - عن عائشة رضي الله عنها :

« أن النبي ﷺ كان يَقْبَلُ الهديةَ ، وَيُثِيبُ عليها » .

٣٠٥ - قلت : إسناده ضعيف ، فيه موسى بن أبي علقمة المدني وهو مجهول . وتابعه

يحيى بن محمد بن حكيم ، ولم أعرفه ، ودونه عبد الله بن شبيب ، وهو واهٍ . أخرجه أبو الشيخ

(ص ٥٣) . وفي « المجمع » (٢٤٢/١٠) : « رواه البزار ، وفيه إسحاق بن إبراهيم الحنيني ،

وقد ضعفه الجمهور ، ووثقه ابن حبان وقال : يخطئ » ، والحديث سكت عليه الحافظ ابن

كثير .

(٣٨٢) - يحتمل أنه ﷺ كان قد أعطاه في مرة سابقة ، ويحتمل أن يكون المعنى أنك قد

أعطيتَه الميسور من القول ، وهو قولك ما عندي شيء ، فلا حاجة أن تلتزم له شيئاً في ذمتك .

٣٠٦ - أخرجه المؤلف في « البر » وأحمد والبخاري وأبو داود في « البيوع » برقم ٣٥٣٦ .

قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » ، وهو مخرج في « الإرواء » (١٦٠٢) .

٤٩ - باب ما جاء في حياء رسول الله ﷺ

صحيح ٣٠٧ - عن أبي سعيد الخدري قال :

« كان ﷺ أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها ، (٣٨٣) وكان إذا كره شيئاً عُرِفَ (٣٨٤) في وجهه » .

ضعيف ٣٠٨ - عن مولى لعائشة قال : قالت عائشة :

« ما نظرت إلى فرج رسول الله ﷺ . أو قالت : ما رأيت فرج رسول الله ﷺ قط » .

٣٠٧ - البخاري في « صفة النبي ﷺ » وفي « الأدب » ومسلم في « فضائل النبي ﷺ » وابن ماجه في « الزهد » . برقم ٤١٨٠ .

(قلت : وأحمد (٧١/٣ و ٧٩ و ٨٨ و ٩١ و ٩٢) والطيالسي أيضاً (٢٤٢٩) وابن سعد (٣٦٨/١) وأبو الشيخ (٣٩ و ٤٠) ، وله عنده شاهد من حديث أنس رضي الله عنه) .

(٣٨٣) - العذراء : البنت البكر ، و (الخدر) : الستر .

(٣٨٤) - عرف في وجهه أي يتغير وجهه ، فيفهم كراهته لهذا الشيء .

٣٠٨ - أخرجه ابن ماجه في « الطهارة » برقم ٦٦٦٢ .

(قلت : وابن سعد (٣٨٤/١) وأحمد (٦٣/٦ و ١٩٠) ، وإسناده ضعيف فيه مولى لعائشة لم يسم) .

٥٠ - باب ما جاء في حجامه رسول الله ﷺ (٣٨٥)

صحيح ٣٠٩ - عن حميد قال : سئل أنس بن مالك عن كسب الحجام ؟ فقال :

اُخْتَجِمَ رسولُ الله ﷺ ، حَجَمَهُ (أبو طَيِّبَةَ) ، (٣٨٦) فأمر له بصاعين (٣٨٧) من الطعام ، وكَلَّمَ أهلَهُ ، فوضعوا عنه مِنْ خَرَجِهِ ، وقال :

« إن أفضل ما تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحِجَامَةُ ، (٣٨٨) أو : إن مِنْ أَمَثَلِ ما تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحِجَامَةُ » .

٣١٠ - عن علي :

(٣٨٥) - الحِجَامَةُ : بكسر الحاء : وهي شرط الجلد وإخراج الدم بالمحجمة ، وهي ما يحجم به . وفي احتجامة ﷺ إشارة إلى أن تدبير البدن مشروع غير مناف للتوكل .

٣٠٩ - أخرجه المؤلف في « البيوع » برقم ١٢٧٨ والبخاري في « الطب » برقم ١٠٦٥ ومسلم في « المساقاة » برقم ٦٢ وأبو داود برقم ٣٢٢٤ .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » وأحمد (١٧٤/٣ و ١٨٢) وابن سعد (٤٤٣/١ و ٤٤٤) .

(٣٨٦) - اسمه نافع وكان عبداً لبني حارثة أو لأبي مسعود الأنصاري .

(٣٨٧) - الصاع مكيال يسع أربعة أمداد .

(٣٨٨) - الخطاب لأهل الحجاز ومن في حكمهم من البلاد الحارة . وأمر الحِجَامَةَ يختلف باختلاف الزمان والمكان والمزاج .

٣١٠ - ابن ماجه في « التجارات » برقم ٢١٦٣ .

صحيح « أن النبي ﷺ احتجم ، وأمرني فأعطيت الحجام أجره » .

صحيح ٣١١ - عن ابن عباس أظنه قال :

« إن النبي ﷺ احتجم على الأخدعين ، (٣٨٩) وبين الكتفين ، وأعطى الحجام أجره ، ولو كان حراماً لم يُعطه » .

٣١٢ - عن ابن عمر :

صحيح « أن النبي ﷺ دعا حجاماً فحجمه ، وسأله : كم خراجك ؟ فقال : ثلاثة أصع . فوضع عنه صاعاً ، وأعطاه أجره » .

صحيح ٣١٣ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

= (قلت : وأحمد (١/٩٠ و ١٣٤ و ١٣٥) وسنده ضعيف ، لكنه يُنجبر بما قبله وما بعده) .

٣١١ - أخرجه أبو داود في « البيوع » برقم ٣٤٢٣ والبخاري ومسلم بلفظ : « حجم النبي ﷺ عبد لبني بياضة فأعطاه النبي ﷺ أجره ، وكلم سيده ، فخفف عنه من ضربيته ولو كان سحتاً لم يعطه النبي ﷺ » .

قلت : وأحمد نحوه (١/٣١٦ و ٣٢٤ و ٣٣٣ و ٣٦٥) .

(٣٨٩) - الأخدعان : عرقان في جانبي العنق .

٣١٢ - (قلت : حديث صحيح ، ورجال إسناده ثقات غير ابن أبي ليل ، واسمه محمد ابن عبد الرحمن وهو فقيه سيء الحفظ . لكن لحديثه شاهد بسند صحيح عن جابر مثله . أخرجه أحمد (٣/٣٥٣) وابن سعد (١/٤٤٣) وله عنده طريق أخرى . وشاهد آخر من حديث علي عند أحمد (١/١٣٥) ، وهو رواية له في حديثه المتقدم أنفاً (٣١٠) .

٣١٣ - أخرجه المؤلف في « الطب » برقم ٢٠٥٥ وابن ماجه فيه برقم ٣٤٨٦ بنحو . =

« كان رسول الله ﷺ يحتجم في الأخدعين والكاهل ، (٣٩٠) وكان يحتجم لسبع عشرة ، وتسع عشرة ، (٣٩١) وإحدى وعشرين » .
 صحيح ٣١٤ - وعنه :

« أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم بـ (مَلَل) (٣٩٢) على ظهر القدم » .

٥١ - باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ

صحيح ٣١٥ - عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ :

= (قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن غريب » . وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وهو كما قال ، وله شاهد خرجته في « الصحيحة » (٩٠٧) .

(٣٩٠) - الكاهل : أعلى الظهر .

(٣٩١) - أي يحتجم لسبع عشرة ليلة خلت من الشهر وهكذا .

٣١٤ - (قلت : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه أحمد (١٦٤/٣) وعنه أبو داود (١٨٣٧) والنسائي دون قوله : « بملل » وزاد : « من وجع كان به ») .

(٣٩٢) - وهو محل بين مكة والمدينة على بعد سبعة عشر ميلاً عن المدينة .

٣١٥ - أخرجه المؤلف في « الأدب » برقم ٢٨٤٢ والبخاري في « صفة النبي ﷺ » وفي « التفسير/سورة الصف » ومسلم في « فضائل النبي ﷺ » . وزاد : « ونبي الرحمة ، ونبي التوبة » . وفي رواية « ونبي الملحمة » .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » والدارمي (٢١٧/٢) وابن سعد (١٠٤/١) وأحمد (٨٠/٤ و ٨٤) . وله عنده طريق أخرى عن جبير بن مطعم (٨١/٤٣) وكذا ابن سعد) .

« إنَّ لي أسماءً : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشرُ الناسَ على قدمي ، (٣٩٣) وأنا العاقب ، (٣٩٤) والعاقب الذي ليس بعده نبي » . (٣٩٥)

حسن ٣١٦ - عن حذيفة قال :

لقيتُ النبي ﷺ في بعض طرقِ المدينة فقال :

« أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا نبيُّ الرحمة ، (٣٩٦) ونبيُّ التوبة ، وأنا المُقَفِّي ، (٣٩٧) وأنا الحاشر ، ونبيُّ الملاحم » . (٣٩٨)

(٣٩٣) - يتقدم عليه الصلاة والسلام الناس يوم المحشر ويحشر الناس على أثره .

(٣٩٤) - أي الذي أتى عقب الأنبياء فلا نبي بعده .

(٣٩٥) - قيل هذا من قول الزهري فيكون مدرجاً في الحديث .

٣١٦ - (قلت : إسناده حسن ، وصححه ابن حبان (٢٠٩٥) ، ورواه أحمد أيضاً (٤٠٥/٥) وابن سعد) .

(٣٩٦) - قال تعالى : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » ١١٧ الأنعام .

(٣٩٧) - بكسر الفاء ، ومعناه الذي قفا آثار من سبقه من الأنبياء قال تعالى : « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » أو بفتح الفاء ، أي الذي قفي به على آثار الأنبياء وختم به الرسالة ، قال تعالى : « ثم قفينا على آثارهم برسلنا » سورة الحديد .

(٣٩٨) - جمع ملحمة وهي الحرب ، سميت بذلك لاشتباك لحوم الناس فيها بعضهم ببعض .

٥٢ - باب ما جاء في سنن رسول الله ﷺ

صحیح ٣١٧ - عن ابن عباس قال :

« مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ، وَتَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ » .

صحیح ٣١٨ - عن جرير عن معاوية أنه سمعه يخطب قال :

« مات رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين ، وأبو بكر وعمر ، وأنا (٣٩٩) ابن ثلاث وستين » .

٣١٧ - أخرجه المؤلف في « المناقب » برقم ٣٦٢٥ والبخاري في « الهجرة » و « المغازي » وفي « فضائل القرآن » ومسلم في « الفضائل » .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » وأحمد (١ / ٣٧٠ و ٣٧١) ، وله عنده طرق أخرى عن ابن عباس (١ / ٣٧٠ و ٣٧١) وعزوه للبخاري في « الهجرة » خطأ ، فإنه ليس فيه إلا حديث عائشة الآتي بعد حديث . ثم إنه ليس عنده في الموضعين الآخرين سن الوفاة) .

٣١٨ - أخرجه مسلم في « فضائل النبي ﷺ » .

(قلت : وقال المؤلف (٣٦٥٥) : « حديث حسن صحيح » وأحمد ٩٦ / ٤ و ٩٧ و (١٠٠) .

(٣٩٩) - « وأنا ابن ثلاث وستين » . هذا كلام مستأنف أي وأنا متوقع موافقتهم وإني أموت في سنتي هذه . كذا وجهه النووي .

وقال القسطلاني : ولد معاوية قبل البعثة بخمس سنين . وتأخر موت معاوية بعد هذه السنة وقد عاش حوالي ثمانين سنة .

صحيح ٣١٩ - عن عائشة :

« أن النبي ﷺ مات وهو ابن ثلاث وستين سنة » .

صحيح ٣٢٠ - ابن عباس يقول :

شاذ « توفي رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وستين » .

ضعيف ٣٢١ - عن دَعْفَل (٤٠٠) بن حنظلة :

« أن النبي ﷺ قُبِضَ وهو ابن خمس وستين » .

قال أبو عيسى : ودغفل لا نعرف له سماعاً من النبي ﷺ ، وكان في زمن النبي ﷺ رجلاً .

٣١٩ - أخرجه المؤلف في « المناقب » والبخاري في « المغازي » و « صفة النبي ﷺ » ومسلم في « الفضائل / باب كم سن النبي ﷺ ؟ » .

(قلت : واحد (٩٣ / ٦) وقال المؤلف : (٣٦٥٤) : « حسن صحيح ») .

٣٢٠ - أخرجه المؤلف في « المناقب » برقم ٣٦٥٢ والبخاري في « الهجرة » وفي « فضائل القرآن » ومسلم في « الفضائل » ، قال محمد بن إسماعيل : رواية ثلاث وستين أكثر . وقال النووي : هي أصحها وأشهرها ، وأنكر عروة رواية ابن عباس وقال : إنه لم يدرك أول النبوة .

(قلت : بل الإنكار على من روى ذلك عن ابن عباس ، فقد صح عنه مثل ما روى الأكثر كما في رواية الباب الأولى وهي المعتمدة كما قال الحافظ ابن حجر ، وما خالفها شاذ أو مؤول . ثم إن عزوه هذه الرواية للبخاري وهم محض ، فإنه إنما روى في المواضع الثلاثة المشار إليها الحديث الأول كما تقدم) .

٣٢١ - فهذا الحديث مرسل . (قلت : بل منكر) .

(٤٠٠) - بوزن جعفر وهو ابن زيد السدوسي النسابة مخضرم نزل البصرة ومات بفارس في قتال الخوارج .

٥٣ - باب ما جاء في وفاة رسول الله ﷺ

صحيح ٣٢٢ - عن أنس بن مالك قال :

« آخِرُ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كَشَفَ السِّتَارَةَ (٤٠١) يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٍ ، (٤٠٢) وَالنَّاسُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَادَ النَّاسُ أَنْ يَضْطَرُّوا ، فَأَشَارَ إِلَى النَّاسِ أَنْ ائْبُتُوا ، وَأَبُو بَكْرٍ يُؤْمِهِمْ ، وَأَلْقَى السَّجْفَ ، وَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ . »

صحيح ٣٢٣ - عن عائشة قالت :

« كُنْتُ مَسْنَدَةَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى صَدْرِي ، أَوْ قَالَتْ : إِلَى جِجْرِي ، فِدَعَا بَطَّسْتُ (٤٠٣) لِيَبُولَ فِيهِ ، ثُمَّ بَالَ فَمَاتَ (٤٠٤) . »

٣٢٢ - أخرجه البخاري ومسلم بنحوه .

(قلت : أخرجه في « الصلاة » والنسائي وابن ماجه في « الجنائز » وابن سعد (٢١٦/٢) وأحمد (٣/١١٠) وسنده ثلاثي . وهو في « مختصر البخاري » برقم (٣٧٤) .

(٤٠١) - بكسر السين : ما يستر به ، وكان من عادتهم تعليق الستائر على بيوتهم والمراد أنه أمر بكشف الستارة المعلقة على بيته الشريف .

(٤٠٢) - كأنه ورقة مصحف في الحسن والصفاء .

٣٢٣ - (قلت : إسناده صحيح على شرط مسلم ، وقد أخرجه النسائي في « الطهارة » و « الوصايا » وابن سعد أيضاً (٢/٢٦٠ و ٢٦١) . وهو عند البخاري في « المغازي » و « الوصايا » ومسلم فيه (١٩) وابن ماجه (١٦٢٦) نحوه دون ذكر البول . وعزاه الحافظ في « الفتح » لرواية الإسماعيلي بلفظ : « ليتفل » ولعله محرف . والله أعلم .

(٤٠٣) - الطست : إناء .

(٤٠٤) - في رواية للبخاري « قبضه الله وإن رأسه لبين سَخْرِي ونَخْرِي » أرادت أنه مات في حضنها ، البخاري في « المغازي » وفي « الخمس » .

ضميد ٣٢٤ - وعنها أيضاً أنها قالت :

رأيتُ رسولَ الله ﷺ وهو بالموت ، وعنده قدحٌ فيه ماءٌ ، وهو يُدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ، ثم يقول :

« اللهم أعني على منكرات [الموت] أوقال : سكرات الموت » .

صبح ٣٢٥ - وعنها قالت :

« لا أغبطُ أحداً بهوّن موتٍ ، (٤٠٥) بعد الذي رأيتُ من شدّةِ موتِ رسولِ الله ﷺ » .

٣٢٦ - وعنها قالت :

٣٢٤ - أخرجه المؤلف في « الجنائز » برقم ٩٧٨ وابن ماجه برقم ١٦٢٣ .

(قلت : ورواه ابن سعد (٢٥٨/٢) وأحمد (٦٤/٦) و٧٠ و ٧٧ و ١٥١) واستغربه المؤلف في بعض النسخ ، وحسنه بل وصححه في نسخ أخرى ، وهو أبعد ما يكون عن حال إسناده فإن فيه جهالة ونكارة كما بينته في الرد على الدكتور البوطي ، « دفاع عن الحديث النبوي والسيرة » ص ٥٧ و ٥٩) .

وفي تبريد الوجه بالماء دليل السعي في تخفيف الألم . و (منكرات الموت) : شدائده وهو بالنسبة للأنبياء رفع درجات .

٣٢٥ - أخرجه المؤلف في « الجنائز » برقم ٩٧٩ والنسائي فيه .

(قلت : سكت عنه المؤلف ، ولعل ذلك لأن فيه عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج ، لم يوثقه غير ابن حبان ، فهو مجهول . لكنه عند النسائي من غير طريقه ، وكذلك رواه البخاري أيضاً في آخر « المغازي » وأحمد ٦٤/٦ و ٧٧) .

(٤٠٥) - أي بموت سهل هين ليس فيه شدة .

٣٢٦ - أخرجه المؤلف في « الجنائز » برقم ١٠١٨ .

قلت : واستغربه المؤلف لأن فيه عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي . لكن الحديث صحيح بما له من الشواهد كما هو مبين في « أحكام الجنائز » (ص ١٣٧ و ١٣٨) .

صحيح لما قبض رسول الله ﷺ اختلفوا في دفنه ، فقال أبو بكر :
سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً ما نسيته ، قال :
« ما قبض الله نبيّاً إلا في الموضع الذي يحب أن يُدفن فيه » .
ادفنه في موضع فراشه .

صحيح ٣٢٧ - عن ابن عباس وعائشة :

« أن أبا بكر قبل النبي ﷺ بعدما مات » .

حسن ٣٢٨ - وعنهما :

« أن أبا بكر دخل على النبي ﷺ بعد وفاته فوضع فمه بين عينيه ،
ووضع يديه على ساعديه وقال : وانياه ! واصفياه ! واخليلاه ! » .
صحيح ٣٢٩ - عن أنس قال :

٣٢٧ - أشار إليه المؤلف في « الجنائز » بعد حديث ٩٨٩ وأخرجه ابن ماجه برقم ١٤٥٧ .

(قلت : وإسناده صحيح على شرط مسلم . وأخرجه أحمد أيضاً (٥٥/٦) . وله عند
النسائي طريق ثانية ، وزاد : « بين عينيه » . والمؤلف (٩٨٩) وابن ماجه (١٤٥٦) من طريق
ثالثة عن عائشة فقط ، وقال المؤلف : « حسن صحيح » . وله عنده طريق رابعة وهو الآتي بعده .
وخامسة عند البخاري وغيره وهو في « أحكام الجنائز » ص ٢٠ و ٢١) .

٣٢٨ - (قلت : رجال إسناده ثقات إلا يزيد بن بابنوس ، ما روى عنه غير أبي عمران
الجوني ، وقال الدارقطني : « لا بأس به » ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، فهو حسن الإسناد
إن شاء الله تعالى . وقد رواه أحمد (٣١/٦) مختصراً كما هنا و (٢١٦/٦) مطولاً ، وكذا ابن
سعد (٢٦٧/٢) .

٣٢٩ - أخرجه المؤلف في « المناقب » برقم ٣٦٢٢ وابن ماجه في « الجنائز » برقم ١٦٣١ .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث صحيح غريب » وصححه ابن حبان أيضاً (٢١٦٢) =

« لما كان اليوم الذي دَخَلَ فيه رسولُ الله ﷺ المدينة ، أضواء منها كُلُّ شيء ، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلمَ منها كُلُّ شيء ، وما نَقَضْنَا أيدينا من الترابِ وإنَّا لَفِي دَفْنِهِ حتى أنكرنا قلوبنا (٤٠٦) » .

صحيح ٣٣٠ - عن عائشة قالت :

« توفي رسول الله ﷺ يومَ الاثنين » .

٣٣١ - عن جعفر (٤٠٧) بن محمد عن أبيه (٤٠٨) قال :

والْحَاكِم (٥٧/٣) على شرط مسلم ووافقه الذهبي . وأخرجه أحمد أيضاً (٢٢١/٣ و ٢٦٨) وابن سعد (٢٧٤/٢) .

(٤٠٦) - هذا تعبير عن اللوعة بفقد أكرم الرسل ، وأنها ساعة شديدة حتى أنكروا أنفسهم من شدة الحزن وانقطاع الوحي وفقد الصلابة .

٣٣٠ - (قلت : أخرجه البخاري في « الجنائز » والطيالسي (٢٤٠٠) وأحمد (٤٥/٦) و ١١٨ و ١٣٢) في حديث تراه في « مختصر البخاري » برقم (٦٩٢) . ووقع للمعلق هنا وهم عجيب ، فقال : « أخرجه الترمذي في « الجنائز/باب موت النبي ﷺ » يوم الاثنين وقد سألتها أبو بكر : في أي يوم توفي رسول الله ﷺ ؟ قالت : يوم الاثنين » . وهذا الباب والحديث لا وجود لهما في « الترمذي » ، وأظنه محرفاً من « البخاري » فإنه فيه) .

٣٣١ - (قلت : إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات رجال مسلم ، لكنه مرسل ، فإن محمداً هذا هو الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، من أفاضل ثقات أهل البيت وتابعيهم ، ومن الظاهر أنه تلقاه عن آبائه الطاهرين ، فقد روي معناه عن علي رضي الله عنه . أخرجه ابن سعد (٢٧٣/٢) ، وله شاهد عن عائشة قالت : توفي النبي ﷺ يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء . أخرجه أحمد (١١٠/٦) ورجالهم ثقات . ثم روى (٢٧٤/٦) بسند جيد عنها : « ما علمنا بدفنه ﷺ حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ، ليلة الأربعاء ») .

(٤٠٧) - وهو الصادق .

(٤٠٨) - وهو محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين وهو من التابعين فالحديث مرسل .

صحيح « قُبِضَ رسول الله ﷺ يومَ الاثنين ، فمكث ذلك اليومَ وليلةَ الثلاثاء ، ودُفِنَ من الليل (٤٠٩) . » قال (سفيان) : (٤١٠) وقال غيره (٤١١) : يُسْمَعُ صوتُ المساحي (٤١٢) من آخر الليل .

ضعيف ٣٣٢ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال :

« تُوُفِيَ رسول الله ﷺ يومَ الاثنين ، ودفن يومَ الثلاثاء » .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب .

صحيح ٣٣٣ - عن سالم بن عُبَيْد - وكانت له صحبة - قال :

(٤٠٩) - أي ليلة الأربعاء ، وسط الليل ، أما الغسل والكفن فحصل يوم الثلاثاء .

(٤١٠) - سفيان هو ابن عيينة المتقدم في السند .

(٤١١) - أي غير محمد الباقر .

(٤١٢) - بفتح الميم جمع مسحاة بكسرها . وهي كالمجرفة والذي حفر القبر هو أبو طلحة ، وإنما تأخر الدفن لاختلافهم في تعيين مكان الدفن ولدهشتهم بهذا الأمر الهائل . ولاشتغالهم بنصب إمام يتولى مصالح المسلمين ، وسماع المساحي بالليل لهدوئه .

٣٣٢ - (قلت : إسناده ضعيف لإرساله ، وأشار إلى ذلك المؤلف بقوله : « حديث غريب » . بل هو منكر لمخالفته لحديث عائشة الذي ذكرته آنفا ، فلا داعي للتوفيق بينهما) .

٣٣٣ - أخرجه ابن ماجه في « الصلاة » برقم ١٢٣٤ في « باب صلاة رسول الله ﷺ في مرضه » .

(قلت : إسناده وإسناد المؤلف واحد ، وهو صحيح كما قال البوصيري في « الزوائد » ، لكن ليس عنده قوله : « والله لا أسمع أحداً . . . » إلخ . وروى بعضه النسائي ، والطبراني في « الكبير » (٦٣٦٧) بتمامه . وبعضه في « الصحيح » من حديث عائشة وسهل بن سعد . فانظرهما إن شئت في « مختصر البخاري » ٣٦٦ - ٣٧٦) .

« أُغْمِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ فَأَفَاقَ ، فَقَالَ : « حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ؟ » . فَقَالُوا : نَعَمْ . فَقَالَ : « مُرُوا بِلَالًا فليؤذِّنْ ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ لِلنَّاسِ » أَوْ قَالَ : « بِالنَّاسِ » ، قَالَ : ثُمَّ أُغْمِي عَلَيْهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ : « حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ؟ » . فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالَ : « مُرُوا بِلَالًا فليؤذِّنْ ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليصل بالناس » . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنْ أَبِي رَجُلٌ أَسِيفٌ (٤١٣) إِذَا قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ (٤١٤) بَكَى فَلَا يَسْتَطِيعُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَهُ . قَالَ : ثُمَّ أُغْمِي عَلَيْهِ فَأَفَاقَ ، فَقَالَ : مُرُوا بِلَالًا فليؤذِّنْ ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليصل بالناس ، فَإِنَّكَ نَصَوَاحِبُ أَوْ صَوَاحِبَاتُ (٤١٥) يَوْسُفَ . قَالَ : فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ ، وَأَمَرَ أَبَا بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ خِفَةً ، فَقَالَ : « انظُرُوا لِي مَنْ أَتَى عَلَيَّ عَلَيْهِ » . فَجَاءَتْ بَرِيرَةُ (٤١٦) وَرَجُلٌ آخَرُ (٤١٧) فَاتَّكَأَ عَلَيْهِمَا ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَنْكُصَ ، (٤١٨) فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ يَثْبِتَ مَكَانَهُ ، حَتَّى قَضَى أَبُو بَكْرٍ صَلَاتَهُ . ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ . فَقَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ

(٤١٣) - أسيف أي حزين ، يغلب عليه الحزن .

(٤١٤) - وهو مقام الإمامة في محل النبي ﷺ .

(٤١٥) - أي مثلهن في إظهار خلاف ما يبطن .

(٤١٦) - وهي قبطية أو حبشية ، مولاة عائشة .

(٤١٧) - في رواية « الصحيحين » خرج بين عباس ورجل آخر وهو علي بن أبي طالب .

وقيل : العباس وولده الفضل . ويجمع بين الروايات بتعدد خروجه ﷺ . .

(٤١٨) - أي ليرجع .

إلا ضربته بسيفي هذا . قال : وكان الناس أميين ^(٤١٩) لم يكن فيهم نبي قبله ، فأمسك الناس ، فقالوا : يا سالم انطلق إلى صاحب رسول الله ﷺ فادعُه ، فأتيتُ أبا بكر وهو في المسجد ، فأتيتُه أبكي دَهْشاً ، فلما رآني قال [لي] : أقبضْ رسولُ الله ﷺ ؟ قلت : إن عُمر يقول : لا أسمعُ أحداً يذكرُ أن رسولَ الله ﷺ قبضَ إلا ضربته بسيفي هذا ! فقال لي : انطلق . فانطلقت معه ، فجاء والناس قد دخلوا على رسول الله ﷺ ، فقال : يا أيها الناس أفرجوا لي . فأفرجوا له . فجاء حتى أكبَّ عليه ومسه ، فقال : (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) ، ^(٤٢٠) ثم قالوا : يا صاحبَ رسولِ الله أقبضْ رسولُ الله ﷺ ؟ قال : نعم . فعلموا أن قد صدق . قالوا : يا صاحبَ رسولِ الله : أئِصِّلِي على رسولِ الله ؟ قال : نعم ، قالوا : وكيف ؟ قال : يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ، ثم يخرجون ، ثم يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ، ثم يخرجون ، حتى يدخل الناس ، قالوا : يا صاحبَ رسولِ الله ! أيدفن رسولُ الله ﷺ ؟ قال : نعم . قالوا : أين ؟ قال : في المكان الذي قبض الله فيه رُوحه ، فإن الله لم يقبض روحه إلا في مكان طيب . فعلموا أن قد صدق ، ثم أمرهم أن يُغسلَهُ بنو أبيه . ^(٤٢١) واجتمع المهاجرون يتشاؤرون ، ^(٤٢٢) فقالوا :

(٤١٩) - لا يقرؤون ولا يكتبون .

(٤٢٠) - سورة الزمر ٣٠ .

(٤٢١) - [أي عصيته] ، فغسله سيدنا علي رضي الله عنه ، فكان الفضل بن عباس وأسامة وشقران مولى رسول الله ﷺ يناولون علياً الماء .

(٤٢٢) - أي في أمر الخلافة .

انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار ندخلهم معنا في هذا الأمر . فقالت الأنصار : (٤٢٣) منا أمير ، ومنكم أمير . فقال عمر (٤٢٤) بن الخطاب : من له مثل هذه الثلاثة (٤٢٥) : (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) . من هما ؟ (٤٢٦) قال : ثم بسط يده فبايعه ، وبايعه الناس بيعةً حسنةً جميلة .

صح ٣٣٤ - عن أنس بن مالك قال :

لما وجد رسول الله ﷺ من كرب الموت ما وجد ، قالت فاطمة

(٤٢٣) - وكانوا مجتمعين في سقيفة بني ساعدة . والقائل هو الحباب بن المنذر .

(٤٢٤) - في رواية : (فقال عمر : يا معشر الأنصار ! أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس . فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم على أبي بكر ؟ فقالت الأنصار : نعوذ بالله أن نتقدم على أبي بكر) .

(٤٢٥) - أي من ثبت له مثل هذه الفضائل الثلاثة التي ثبتت لأبي بكر ، وهو استفهام إنكاري قصد به الرد على الأنصار حيث توهّموا أن لهم حقاً في الخلافة .

فالفصيلة الأولى : كونه أحد الاثنين في قوله تعالى : (ثاني اثنين إذ هما في الغار) فذكره مع رسوله بضمير التثنية .

الفصيلة الثانية : إثبات الصحبة في قوله تعالى : (إذ يقول لصاحبه لا تحزن) فسماه صاحبه .

الفصيلة الثالثة : إثبات المعية في قوله تعالى : (إن الله معنا) فثبت هذه الفضائل يؤذنه بأحقّيته بالخلافة .

(٤٢٦) - أي من هذان الاثنين المذكوران في هذه الآية ؟

٣٣٤ - البخاري في آخر « المغازي » وابن ماجه في « الجنائز » والنسائي فيه بنحوه .

(قلت : هو عند ابن ماجه (١٦٢٩) بإسناد المؤلف ومثته ، وهو حسن ، رجاله ثقات =

رضي الله تعالى عنها : واكْرَبَاهُ ! ، فقال النبي ﷺ :

« لا كَرَبَ على أهلك بعد اليوم ، إنه قد حَضَرَ من أهلك ما ليس بتارك منه أحداً ، (٤٢٧) الموافاة يوم القيامة (٤٢٨) » .

ضعف ٣٣٥ - ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يحدث أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

« من كان له فَرَطَان (٤٢٩) من أمتي أدخله بهما الجنة » . فقالت عائشة رضي الله عنها : فمن كان له فرط من أمتك ؟ قال : « ومن كان له فرط يا مُوفِّقَة » . قالت : فمن لم يكن له فرط من أمتك ؟ قال : « فأنا »

رجال الشيخين غير عبد الله بن الزبير الباهلي ، وقد وثقه ابن حبان وقال الدارقطني : « صالح ، وروى عنه جمع . وتابعه حماد بن زيد دون قوله : « إنه قد حضر . . . » . وهكذا هو عند البخاري ، وكذلك رواه النسائي في « الجنائز » من طريق معمر . وتابعه المبارك بن فضالة بالزيادة . أخرجه أحمد (١٤١/٣) ، وسنده حسن ، فالحديث بتمامه صحيح أيضاً . وقد خرجته في « الصحيحة » (١٧٣٨) .

(٤٢٧) - أي نزل بأهلك الموت فإنه أمر عام لكل أحد ، والمصيبة إذا عمت هانت .

(٤٢٨) - أي الملاقاة كائنة وحاصلة يوم القيامة .

٣٣٥ - أخرجه المؤلف في « الجنائز » برقم ١٠٦٢ .

(قلت : وقال : « حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث عبد ربه بن بارق ، وقد روى عنه غير واحد من الأئمة » .

قلت : لكن قال الساجي : « حدث عنه الحرشي بمناكير » . وابن معين : « ليس بشي » . وأما أحمد فقال : « ما أرى به بأساً » . والله أعلم . ومن طريقه أخرجه في « المسند » (١/٣٣٤ - ٣٣٥) والخطيب في « التاريخ » (٢٠٨/١٢) والضياء في « المختارة » (١/٢٦٦/٦١) .

(٤٢٩) - أي من مات له ولدان صغيران ذكوراً أو إناثاً يموتان قبله [والفرط] في الأصل : السابق من القوم المسافرين يرسلونه أمامهم لإعداد مكان نزولهم .

فرط لأمتي ، (٤٣٠) لن يصابوا بمثلي .

٥٤ - باب ما جاء في ميراث رسول الله ﷺ

صحيح ٣٣٦ - عن عمرو بن الحارث أخى جويرية - له صحبة - قال :
« ما ترك رسولُ الله ﷺ إلا سلاحه ، (٤٣١) وبغلتَه ، (٤٣٢) وأرضاً (٤٣٣) جعلها صدقةً (٤٣٤) » .

حسن ٣٣٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
« جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت : من يرثك ؟ فقال : أهلي

(٤٣٠) - لأن مصيبة موته كانت أشد المصائب .

٣٣٦ - أخرجه البخاري في « الخمس » و « الجهاد » و « المغازي » و « الوصايا » والنسائي في « الأحباس » .

(قلت : وأحمد أيضاً (٢٧٩/٤) وابن سعد (٢١٦/٢) .

(٤٣١) - من نحو سيف ورمح ومغفر وحرية إلخ .

(٤٣٢) - وبغلتَه البيضاء واسمها دُلْدُل .

(٤٣٣) - حصّة في أرض فدك وخيبر وبني النضير .

(٤٣٤) - جعلها صدقة لحديث : « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ، ما تركناه صدقة » .

٣٣٧ - أخرجه المؤلف في « السير » برقم ١٦٠٨ .

(قلت : وقال : « حسن غريب » ، وأخرجه أحمد (١٠/١) لكنه لم يذكر أبا هريرة في إسناده ، والطريق واحد ، لكنه أثبتّه (٣٥٣/٢) من طريق أخرى ، فالإسناد حسن) .

وولدي . فقالت : مالي لا أرث أبي ؟ فقال أبو بكر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا نُورَث » . ولكنني أُعَوَّلُ (٤٣٥) من كان رسول الله ﷺ يعولُه ، وأنفقَ على من كان رسول الله ﷺ يُنفِقُ عليه .

٣٣٨ - عن أبي البَخْتري (٤٣٦) أن العباس وعلياً جاءا إلى عمر يختصمان ، يقول كُلُّ واحدٍ منهما لصاحبه : أنت كذا أنت كذا ، فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد رضي الله تعالى عنهم : أنشدكم بالله أسمعتم رسول الله ﷺ يقول :
« كل مال نبي صدقةٌ إلا ما أطعمه » ، إنا لا نورث ؟ وفي الحديث قصة .

٣٣٩ - عن عائشة رضي الله تعالى عنها : أن رسول الله ﷺ قال :

« لا نورث ، ما تركنا فهو صدقة » .

(٤٣٥) - أي أنفق على من كان ينفق عليه ﷺ .

٣٣٨ - أخرجه أبو داود في « الخراج » برقم ٢٩٧٥ .

(قلت : وعنده القصة التي أشار إليها المؤلف ، وفي إسنادهما انقطاع كما بيته في « الصحيحة » (رقم ٢٠٣٨) ، لكن له شاهد يقويه ذكرته هناك) .

(٤٣٦) - بفتح الباء وسكون الحاء وفتح التاء سعيد بن فيروز الطائي مولا هم الكوفي ، تابعي جليل مات في (الجماجم) سنة ثلاث وثمانين .

٣٣٩ - أخرجه البخاري في « الفرائض » ومسلم في « الجهاد » حديث ١٧٥٨ .

صحيح ٣٤٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :
« لا يَقْسِم ورثتي ديناراً ولا درهماً ، ما تركتُ بعد نفقة نسائي ومؤنة
عاملي فهو صدقة » .

صحيح ٣٤١ - عن مالك بن أوس بن الحَذَثَان قال :
« دخلتُ على عُمَرَ ، فدخل عليه عبدُ الرحمن بنِ عوفٍ وطلحةُ
وسعدُ ، وجاء علي والعباس يختصمان ، فقال لهم عمر : أنشدكم بالذي
يأذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال :
« لا نورث ، ما تركناه صدقة » ؟

فقالوا : اللهم نعم » . وفي الحديث قصة طويلة .

صحيح ٣٤٢ - عن عائشة رضي الله عنها قالت :

٣٤٠ - أخرجه البخاري ومسلم والمؤلف وأبو داود في « الخراج » برقم ٢٩٧٤ . وزاد فيه
« مؤنة عاملي ، (يعني أكرّة الأرض) والخليفة من بعدي » كأبي بكر وعمر الخ .

وأخرج أبو داود برقم ٢٩٧٢ أن أرض فذك كانت للنبي ﷺ ، وكان ينفق منها ، ثم تولاهما
أبو بكر وعمر . ثم بعده أقطعها مروان . فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة ردها لبيت المال .

٣٤١ - أخرجه البخاري في « الجهاد » و « الفرائض » ومسلم في « الجهاد » برقم ١٧٥٧
وأبو داود برقم ٢٩٦٣ والمؤلف برقم ١٦١٠ والنسائي .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح غريب ») .

٣٤٢ - أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .

(قلت : وابن ماجه أيضاً (٢٦٩٥) كلهم في « الوصايا » من طريق أخرى عن عائشة دون
قوله : « قال : وأشك » . وإسناد المؤلف حسن ، وبه أخرجه أحمد (١٣٦/٦) دون الشك ، =

« ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا شاةً ولا بعيراً » .
قال : وَأَشْكُ في العبد والأمة .

٥٥ - باب ما جاء في رؤية رسول الله ﷺ في المنام

صح ٣٤٣ - عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال :

« من رآني في المنام فقد رآني ، فإن الشيطان لا يتمثل بي » .

صح ٣٤٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ رآني في المنام فقد رآني ، فإنَّ الشيطان لا يَتَصَوَّرُ أو قال : لا يَتَشَبَّهُ بي » .

وكذا ابن سعد (٣١٦/٢-٣١٧) وعند الأولين مكانها : « ولا أوصى بشي » . والطريق الأولى إسنادها صحيح على شرط الشيخين ، كما في « صحيح أبي داود » (٢٥٤٩) .

٣٤٣ - أخرجه المؤلف في « كتاب الرؤيا » برقم ٢٢٧٧ وابن ماجه في « الرؤيا » برقم ٢٩٠٣ .

(قلت : وقال المؤلف : « حديث حسن صحيح » ، ورواه الدارمي أيضاً (١٢٣/٢) - (١٢٤) وأحمد (١/٤٤٠ و ٤٥٠) .

٣٤٤ - أخرجه ابن ماجه برقم ٣٩٠١ .

(قلت : وإسناده صحيح على شرط مسلم ، وإسناد المؤلف على شرط الشيخين ، وقد أخرجه أحمد بهما ، وبإسناد أخرى (٤٠٠/١ و ٢٣٢/٢ و ٢٦١ و ٣٤٢ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤٢٥ و ٤٦٣ و ٤٦٩ و ٤٧٢ و ٣٠٦/٥) وكذا الشيخان وأبو داود (٥٠٢٣) والطبراني (١٧٩٢) من طرق عن أبي هريرة بالفاظ متقاربة ، صحيح أحدهما المؤلف (٢٢٨١) .

٣٤٥ - عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال : قال رسول الله

ﷺ :

صحيح « مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى » . (٤٣٧)

قال أبو عيسى : وأبو مالك هذا هو سعد بن طارق بن أشيم ،
وطارق بن أشيم هو من أصحاب النبي ﷺ ، وقد روى عن النبي ﷺ
أحاديث . (٤٣٨)

صحيح ٣٤٦ - أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُنِي » .

٣٤٥ - (قلت : إسناده على شرط مسلم ، لكن فيه خلف بن خليفة وكان اختلط ، لكن
الحديث صحيح بشواهد كثيرة التي منها ما ذكره المؤلف . والحديث رواه أحمد أيضاً (٣/٤٧٢) و
٣٩٤/٦) . وأبو مالك الأشجعي : سعد بن طارق بن أشيم ثقة) .

(٤٣٧) - وهذه معجزة له ﷺ لأنه محفوظ من الشيطان .

(٤٣٨) - من هذه الأحادي حديث القنوت في الصلاة [مَحْدَث] ، عند الترمذي
والنسائي وابن ماجه . وحديث دعاء « اللهم اغفر لي وارحمني » عند مسلم وابن ماجه ، وحديث
« من قال لا إله إلا الله حرم دمه وماله » . عند مسلم .

(قلت : وهذا كل ما له في الكتب الستة) .

٣٤٦ - (قلت : إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات ، وأخرجه أحمد (٢/٢٣٢) من هذا
الوجه والحاكم (٤/٣٩٣) وقال : « صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي ، وقال الحافظ في
« الفتح » : « وسنده جيد » . وفيه تأييد لما رواه إسماعيل القاضي عن أيوب قال : كان ابن
سيرين (وهو من روى هذا الحديث عند الشيخين) إذا قَصَّ عليه رجل أنه رأى النبي ﷺ قال :
صفه لي . قال : ذكرت الحسن بن علي فشبهته به . قال : قد رأيته . وسنده جيد . وعلقه
البخاري) .

قال أبي : (٤٣٩) فحدثت به ابن عباس فقلت : قد رأيته (٤٤٠)
فذكرت الحسن بن علي فقلت : شبهته به . فقال ابن عباس : إنه كان
يشبهه . (٤٤١)

عن ٣٤٧ - عن يزيد الفارسي وكان يكتب المصاحف قال :

« رأيْتُ النبي ﷺ في المنام زَمَنَ ابنِ عباسٍ ، فقلت لابن عباس :
إني رأيْتُ رسولَ الله ﷺ في النوم . فقال ابن عباس : إن رسولَ الله ﷺ
كان يقول :

« إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي ، فمن رآني في النوم فقد
رآني » .

هل تستطيع أن تَنعَّ هذا الرجل الذي رأيته في النوم ؟ قال :
نعم ، أنعْتُ لك رجلاً بين الرجلين ، جسمُه ولحمه أسمر إلى البياض ،
أكحل العينين ، حسن الضحك ، جميل دوائر الوجه ، [قد] ملأت

(٤٣٩) - وهو كليب والد عاصم ، وهومن التابعين . [وهو ابن شهاب ، صدوق] .

(٤٤٠) - أي رأى النبي ﷺ في المنام .

(٤٤١) - أي الحسن بن علي كان يشبه النبي ﷺ .

٣٤٧ - أخرجه ابن ماجه في « الرؤيا » برقم ٣٩٠٥ .

(قلت : يعني المرفوع منه دون القصة ، وهو رواية لأحمد (٢٧٩/١) ، وإسناد المؤلف
جيد رجاله ثقات رجال الشيخين غير يزيد الفارسي ، قال ابن أبي حاتم (٢٩٤/٩) عن أبيه :
« لا بأس به » . وأخرجه أحمد أيضاً (٣٦١/١ - ٣٦٢) ويشهد له ما قبله) .

لحيته ما بين هذه إلى هذه ، قد ملأت نحره . قال عوف (٤٤٢) : ولا أدري ما كان مع هذا النعت ، فقال ابن عباس : لو رأيته في اليقظة ما استطعت أن تنعته فوق هذا » .

صح ٣٤٨ - قال أبو قتادة : قال رسول الله ﷺ :

« من رآني - يعني - في النوم فقد رأى الحق » .

صح ٣٤٩ - عن أنس : أن النبي ﷺ قال :

« مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَخَيَّلُ بِي » .

صح ٣٥٠ - وقال : « ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة » .

(٤٤٢) - عوف هذا هو ابن أبي جميلة الراوي عن يزيد الفارسي .

٣٤٨ - أخرجه أحمد والبخاري ومسلم/الجامع الصغير/ .

(قلت : هو في « المسند » (٣٠٦/٥) ورواه الدارمي (١٢٤/٢) .

٣٤٩ - أخرجه أحمد والبخاري والمؤلف . « الجامع الصغير » .

(قلت : لم يروه المؤلف في « السنن » وإنما هنا فقط ، وليس عند البخاري وأحمد (٢٦٩/٣) : « وقال ، « وإنما جعل قوله : « ورؤيا . . . » من تمام ما قبله . فهو مرفوع جزئياً فلا وجه للتردد فيه ، وأنه معروف له حكم المرفوع كما وقع في الأصل . ويؤيده التخريج الآتي) .

٣٥٠ - في الجامع الصغير أخرجه أحمد والبخاري في « تعبير الرؤيا » وكذا مسلم عن أنس ، وأبو داود في « الأدب » برقم ٥٠١٨ عن أنس عن عبادة ، والمؤلف عن عبادة بن الصامت برقم ٢٢٧٢ .

(قلت : وقال : حديث صحيح ») .

صح ٣٥١ - قال عبد الله بن المبارك :

« إذا ابْتُلِيتَ بالقضاء فعليك بالأثر » . (٤٤٣)

صح ٣٥٢ - عن ابن سيرين (٤٤٤) قال :

« هذا الحديث (٤٤٥) دِينٌ ، فانظروا (٤٤٦) عمن تأخذون

دينكم » .

٣٥١ - (قلت : إسناده إلى ابن المبارك صحيح ، وهو من كبار شيوخ الإمام أحمد الذين
يكثر من الرواية عنهم في « المسند » وغيره . توفي سنة ١٨١) .

(٤٤٣) - أي بالحكم بين الناس (فعليك بالأثر) : أي بالحديث المنقول عن النبي ﷺ
والخلفاء الراشدين في أحكامهم وأقضيتهم ، قال النووي في « شرح مسلم » :

« الأثر عند المحدثين يعم المرفوع والموقوف ، كالخبر والحديث » .

٣٥٢ - أخرجه مسلم وغيره .

(قلت : هو في « مقدمة صحيح مسلم » بلفظ : « إن هذا العلم دين . . . » . وقد رواه
بعض الضعفاء مرفوعاً إلى النبي ﷺ ولا يصح ، وقد خرجته في « الضعيفة » (٢٤٨١) .

(٤٤٤) - هي اسم أمه وهي مولاة أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها . وهذا الأثر
مُسَوِّقٌ لبيان الاحتياط في الرواية والتثبت في النقل .

(٤٤٥) - المراد بالحديث ما ثبت عن النبي ﷺ .

(دين) أي متدين به لأنه يجب أن يتدين به .

(٤٤٦) - أي تأملوا عمن تروون دينكم ، فلا ترووه إلا عمن تحققتم أهليته بأن يكون
من العُدُول الثقات المتقنين .

انتهى اختصار كتاب « الشمائل المحمدية للإمام الترمذي » مع
التعليق عليه يوم الخميس في ٣ ربيع الأول سنة ١٤٠١ هـ .

و « سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ،
أستغفرك وأتوب إليك » .

وانتهى مقابلته بالأصل ، وتصحيحه عليه وإعداده للطبع ضحوة
يوم الأحد ٢٣ رجب سنة ١٤٠٢ هجرية . والحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات .

عمان - الأردن

محمد ناصر الدين الألباني

الفهارس

- ١ - فهرس الأبواب والأبحاث (ص ٢١٥-٢٢٤)
- ٢ - فهرس الأحاديث مرتبة على الحروف . (ص ٢٢٥-٢٣٥)
- ٣ - فهرس الذين أسندوا الأحاديث من الصحابة وغيرهم مع
ذكر أرقامها (ص ٢٣٦-٢٣٩)
- ٤ - فهرس الرواة المترجمين وغيرهم (ص ٢٤٠-٢٤٣)
- ٥ - فهرس غريب الحديث (ص ٢٤٤-٢٤٨)

١- فهرس الأبواب والأبحاث

صفحة:

- ٣ المقدمة .
- ٦ منهجي في الاختصار .
- ٨ عدد أحاديث هذا المختصر ، وأحاديث الأصل .
- ١٠ الحض على الاقتداء بهديه ﷺ ، والإشارة إلى تزهد بعض الدعاة في كثير منه ، والرد عليهم في تساهلهم في إطالة الإزار .
- ١٣ ١- باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ .
- ١٣ حديث أنس (١) في الباب ، وتخرجه .
- ١٤ بيان الأصح في سنة وفاته ﷺ ، وتخرج حديث أنس (٢) أيضاً .
- ١٤ حديث البراء (٣) ، وتخرجه .
- ١٥ حديث علي (٤) ، وتقويته من غير طريق المؤلف .
- ١٦ حديث علي الطويل في وصفه ﷺ (٥) ، وبيان ضعفه ، وشرح غريبه .
- ١٨ حديث هند بن أبي هالة الطويل في وصفه ﷺ (٦) ، وبيان ضعفه الشديد ، وشرح غريبه .
- ٢٦ بيان أن الحديث كان في الأصل مفروقاً ، فجمعه المختصر في سياق واحد .
- ٢٦ حديثاً جابر بن سمرة (٨ و ٧) ، وتخرجهما ، وبيان ضعف الثاني منها .
- ٢٧ حديث البراء (٩) ، وتخرجه ، وتقويته بشاهد له .
- ٢٧ حديث أبي هريرة (١٠) ، وتقويته بشواهد .
- ٢٨ حديث جابر (١١) ، وتخرجه ، وشيء من ترجمة عروة بن مسعود ودحية الكلبي .
- ٢٩ حديث أبي الطفيل (١٢) ، وتصريحه بأنه آخر من بقي من الصحابة ، وتخرجه .
- ٣٠ ٢- باب ما جاء في خاتم النبوة .

- ٣٠ حديث السائب بن يزيد (١٤) ، ورؤيته خاتم النبوة ، ودعاء الرسول له ، وتخريجه .
- ٣١ أحاديث في وصف خاتم النبوة ، وقوله في سعد : « اهتز له عرش الرحمن » ، وتخريجها .
- ٣٢ قصة قدوم سلمان إلى المدينة ، وتقديمه الصدقة والهدية ، ورؤيته الخاتم ، وعقته ﷺ إياه بشرائه من اليهود ، وقصة غرسه النخيل وحملها من عامها .
- ٣٣ حديث ابن سرجس (٢٠) ، وكشفه ﷺ عن ظهره ليريه الخاتم ، واستغفاره له .
- ٣٤ ٣- باب ما جاء في شعر رسول الله ﷺ .
- ٣٥ أحاديث في ذلك وتخريجها . وترجمة أم هانئ .
- ٣٦ ٤- باب ما جاء في ترجل رسول الله ﷺ .
- ٣٧ أحاديث خمسة في الباب وتخريجها ، وتمييز الصحيح والضعيف منها .
- ٣٨ ٥- باب ما جاء في شيب رسول الله ﷺ .
- ٣٩ فيه (٧) أحاديث وتخريجها ، وبيان صحتها كلها .
- ٤١ ٦- باب ما جاء في خضاب رسول الله ﷺ .
- فيه (٥) أحاديث إلى صفحة ٤٣ ، وتمييز الضعيف منها بعد تخريجها ، والتنبيه لما في عزو المعلق في الأصل لـ «سنن الترمذي» الحديث الأول منها .
- ٤٣ قول أنس أنه : « رأى شعره ﷺ مخضوباً » ، والتوفيق بينه وبين قوله الآخر : « إنه ﷺ لم يخضب قط » ، وقول ابن عقيل أنه : رأى شعره ﷺ عند أنس مخضوباً .
- ٤٤ ٧- باب ما جاء في كحل رسول الله ﷺ .
- ٤٤ تحته (٤) أحاديث وتخريجها ، وكلها صحيحة سوى واحد منها ، وبيان ما وقع في الأصل من الخلط في تخريج حديث جابر منها .
- ٤٦ ٨- باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ .
- ٤٦ فيه (١٢) حديث أكثرها صحيحة ، وتخريجها ، وهي تبين أحب الثياب إليه ﷺ ، وكُم قميصه ، وأنه رؤي وقميصه مطلق ، وأنه كان يصلي متوشحاً بشوب قطري ، وبماذا كان يدعو إذا استجد ثوباً ؟ وكان أحب الثياب إليه

الحبرة ، ورؤي وعليه حلة حمراء ، وأمره ﷺ بالبياض من الثياب ، وأن جبهته كانت ضيقة الكمين ، وتقصير المعلق في عدم عزو الحديث الأخير منها إلى الشيخين وغيرهما من الستة .

٥١ ٩- باب ما جاء في خف رسول الله ﷺ .

٥١ تحته حديثان إلى صفحة ٥٢ في لبسه عليه السلام الخفين ، وبيان ضعف زيادة: «لا يدري النبي أذكي هما أم لا ؟» . وترجمة النجاشي أصحمة .

٥٣ ١٠- باب ما جاء في نعل رسول الله ﷺ .

٥٣ فيه (١١) حديثاً كلها صحيحة إلا الحديث (٧٠) ، وبيان خلط المعلق في تخريج الحديث (٦٢) منها ، وإحالاته فيه على ما قبله ، وهو غيره ، وفي بعضها صلاته في نعليه ، ونبيه عن المشي في نعل واحدة ، وبيان الحكمة في ذلك ، والأمر بالبدء باليمين إذا انتعل ، وبالعكس إذا نزع ، وحبه ﷺ التيمن في كل شيء .

٥٧ ١١- باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله ﷺ .

٥٧ فيه (٦) أحاديث صحيحة إلا الحديث (٧٥) ، وهو منكر ، أفتى الحسن البصري بخلافه ، والحديث (٧٣) لم يخرج المعلق البتة مع كونه في البخاري وغيره ، وكذا الذي قبله مع بيان أن فيه شذوذاً مخالفاً لرواية «الصحيحين» ، وقد عزاها المعلق للبخاري فقط .

٦٠ ١٢- باب ما جاء في أن النبي ﷺ كان يتختم في يمينه .

٦٠ تحته (٨) أحاديث كلها ثابتة ، وفي الحديث (٨٤): «أنه لبس خاتماً من ذهب ، ثم طرحه» .

٦٢ شيء من ترجمة «مُعَيَّب» ، وبيان جواز التختم في اليمين واليسار ، وأن الأول أكثر ، والرد على المعلق في ذهابه إلى أن التختم في اليسار كان في آخر أمره ﷺ ، وذكر أن الحديث المروي في ذلك لا يصح ، وأن حديث أنس في التختم في اليسار ثابت خلافاً للمؤلف الترمذي .

٦٢ رجوعي إلى القول بجواز التختم في اليمين واليسار .

٦٣ ١٣- باب ما جاء في صفة سيف رسول الله ﷺ .

- ٦٤ فيه (٤) أحاديث ؛ الأولان منها صحيحان ، وذكر شيء من ترجمة «سعيد أخو الحسن البصري» ، وبيان شيء من تساهل الترمذي .
- ٦٥ ١٤- باب ما جاء في صفة درع رسول الله ﷺ .
- ٦٥ فيه حديثان ثابتان ؛ ثانيهما أوهم المعلق أنه في «البخاري» .
- ٦٦ ١٥- باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله ﷺ .
- ٦٦ فيه حديث واحد ، وفيه أمره ﷺ بقتل ابن خطل .
- ٦٧ ١٦- باب ما جاء في عمامة رسول الله ﷺ . تحته (٤) أحاديث صحيحة .
- ٦٩ ١٧- باب ما جاء في صفة إزار رسول الله ﷺ .
- ٦٩ فيه (٤) أحاديث مرفوعة كلها صحيحة لغيره إلا الأول منها ، وتوهيم الحاكم والذهبي في استدراكه على مسلم .
- ٧١ ١٨- باب ما جاء في مشية رسول الله ﷺ .
- ٧١ فيه حديث واحد ضعيف السند .
- ٧٢ ١٩- باب ما جاء في تقنع رسول الله ﷺ . أسند فيه حديثاً واحداً تقدم .
- ٧٢ ٢٠- باب ما جاء في جلسة رسول الله ﷺ .
- ٧٢ تحته (٣) أحاديث أولها ضعيف ، لبعضه شاهد .
- ٧٣ ٢١- باب ما جاء في تكأة رسول الله ﷺ .
- ٧٤ فيه (٣) أحاديث صحيحة ، في الثاني منها ذكر أكبر الكبائر ، والرد على المؤلف في ادعائه تفرد أحد رواة الحديث الأول بزيادة فيه .
- ٧٥ ٢٢- باب ما جاء في اتكاء رسول الله ﷺ .
- ٧٥ فيه حديث ضعيف في اتكائه في مرض موته على الفضل .
- ٧٦ ٢٣- باب ما جاء في عيش رسول الله ﷺ .
- ٧٦ فيه (١١) حديثاً غالبها صحيح ، وفي أولها وصف أبي هريرة لما كان عليه من الجوع في أول إسلامه ، وما انتهى إليه أمره من النعمة .
- ٧٧ حديث عائشة في أنه «ما كان طعامهم إلا التمر والماء» ، فات المعلق عزوه للبخاري .
- ٧٨ حديث وضع الحجر على بطنه ﷺ من الجوع ، وتقويته بحديثين آخرين .

- ٧٩ حديث أبو هريرة في خروج الرسول والتقائه مع أبو بكر وعمر وهم جياع ، وانطلاقهم إلى منزل أبي الهيثم ، وإكرام هذا إياهم ومعانقته له ، والتنبية على خطأ المعلق في تخريجه .
- ٨١ حديث (١١٤) عن سعد وفضله ، وأنه كان يغزو مع بعض الصحابة ما يأكلون إلا ورق الشجر ، وبيان خطأ أحد رواته في خلطه بين حديث وحديث ، وشيء من ترجمة سعد .
- ٨٢ حديث (١١٥) ضعيف فيه مختلط عزاه المعلق لمسلم ، وإنما عنده بعضه من طريق أخرى ، وفيها ما كانوا عليه من شطف العيش ، وما صاروا إليه بعد فتح الأمصار .
- ٨٥ ٢٤- باب ما جاء في صفة أكل رسول الله ﷺ .
- ٨٥ فيه (٤) أحاديث في لعقه لأصابعه الثلاث ، الأخير وهو مُقْع ، وأولها شاذ .
- ٨٦ ٢٥- باب ما جاء في صفة خبز رسول الله ﷺ . فيه (٦) أحاديث .
- ٨٧ الحديث (١٢٣) فات المعلق عزوه للبخاري .
- ٨٩ ٢٦- باب ما جاء في إدام رسول الله ﷺ . فيه (٢٨) حديثاً .
- ٩٣ ادعى المعلق تفرد المؤلف بحديث (١٣٨) ، وقد أخرجه النسائي وعلى العكس عزاه الحديث (١٤٠) لابن ماجه وليس عنده .
- ٩٩ عزاه الحديث (١٤٩) من فعله ﷺ لـ «سنن المؤلف» ، وهو حديث آخر من قوله ﷺ ، ونحوه صنع في الحديث (١٥٣) و(١٥٦) .
- ١٠٠ ذكر القصة التي اختصرها المؤلف في آخر حديث جابر نقلاً عن المسند ، وكانت في غزوة أحد ، وبيان خطأ المعلق في زعمه أنها التي كانت في غزوة الخندق .
- ١٠٤ تصحف (الثفل) إلى (البقل) على بعضهم .
- ١٠٤ ٢٧- باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله ﷺ عند الطعام .
- ١٠٤ تحته حديثان صحيح وضعيف ، وبيان أن المراد بالوضوء هنا: الوضوء الشرعي خلافاً للمعلق وغيره .
- ١٠٥ ٢٨- باب ما جاء في قول رسول الله ﷺ قبل الطعام ، وبعد ما يفرغ منه .

١٠٥ فيه (٧) أحاديث أكثرها صحيحة ؛ منها الحديث (١٦١) في التسمية إذا نسيها في أول الطعام .

١٠٨ ٢٩- باب ما جاء في قدح رسول الله ﷺ . فيه حديثان صحيحان .

١٠٩ ٣٠- باب ما جاء في فاكهة رسول الله ﷺ . فيه (٦) أحاديث صحيحة إلا الأخيرين منها (١٧٣ و ١٧٤) .

١١٢ ٣١- باب ما جاء في صفة شراب رسول الله ﷺ .

١١٢ فيه حديثان ثابتان ، وبيان أن السنة بدء الساقى بمن عن يمينه ، وأن الساقى إنما بدأ به ﷺ لأنه كان طلب السقيا .

١١٣ ٣٢- باب ما جاء في صفة شرب رسول الله ﷺ . فيه (٨) أحاديث .

١١٤ بيان تساهل المعلق في تحريج بعضها .

١١٦ ٣٣- باب ما جاء في تعطر رسول الله ﷺ . تحته (٦) أحاديث .

١١٩ الحديث رقم (١٩٠) ضعيف السند جداً ، مع أنه موقوف ولا صلة له بالباب أصلاً ، وما قبله ضعيف .

١١٩ ٣٤- باب كيف كان كلام رسول الله ﷺ . فيه حديثان صحيحان أخرجهما

البخاري ، واستدرك ثانيهما (١٩٢) الحاكم ، فأخطأ ، والرد على الذهبي فيما تعقبه به .

١٢٠ ٣٥- باب ما جاء في ضحك رسول الله ﷺ .

١٢٠ فيه (٧) أحاديث ؛ كلها صحيحة إلا الأول منها ، وقد صححه المؤلف ،

والكشف عن علته ، وترجيح رواية: «تبسم» على «ضحك» في حديث جرير

(١٩٦) صفحة ١٢٢ .

١٢٣ تفسير قوله تعالى: ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ .

١٢٤ ٣٦- باب ما جاء في مزاح رسول الله ﷺ .

١٢٣ فيه (٦) أحاديث صحيحة إلا الأخير منها (٢٠٥) ، فإنه حسن لغيره ،

والحديث الذي قبله لم يخرج المعلق .

١٢٧ قلب عجيب في متن: «وهل تلد الإبل إلا النوق» وقع في الأصل لم يتنبه له

المصحح ، حتى ولا في فهرس الخطأ والصواب .

- ١٢٩ ٣٧- باب ما جاء في صفة كلام رسول الله ﷺ في الشعر .
- ١٢٩ فيه (٨) أحاديث كلها صحيحة ، وشيء من ترجمة عبدالله بن رواحة .
- ١٣٠ شيء من ترجمة لبيد بن أبي ربيعة .
- ١٣١ حديث : «دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه» ، قصر الحافظ في تخريجه وتحسينه ! وتناقض فيه المؤلف ، فصحه ، ثم أعله بعله غريبة ، وأن الأصح كعب بن مالك مكان ابن رواحة ، والرد عليه .
- ١٣٤ ٣٨- باب ما جاء في كلام رسول الله ﷺ في السمر .
- ١٣٤ فيه حديثان أحدهما حديث خرافة ، والآخر حديث أم زرع الطويل ، وهو صحيح .
- ١٤٢ ٣٩- باب ما جاء في نوم رسول الله ﷺ . فيه (٥) أحاديث صحيحة .
- ١٤٤ ٤٠- باب ما جاء في عبادة رسول الله ﷺ . فيه (٢٣) حديثاً .
- ١٤٤ حديث (٢٢٢) عزاه المعلق للشيخين وهو وهم ، كما وهم في الحديث (٢٢٣) فعزاه للسته ، وإنما رواه بعضهم مختصراً جداً .
- ١٤٦ حديث ابن عباس (٢٢٤) في بياته عند ميمونة ، ووصفه لصلاته ﷺ ، واقتدائه به ، وإيقافه إياه بحذائه .
- ١٤٧ الجمع بين الأحاديث في عدد ركعات صلاة الليل .
- ١٤٨ الحديث (٢٢٧) ضعيف قولاً ، صحيح فعلاً .
- ١٥٤ حديث علي (٢٤٢) في صلاته ﷺ في النهار ، وبيان أن رواية : (ركعتين قبل العصر) شاذة .
- ١٥٥ ٤١- باب صلاة الضحى . فيه (٧) أحاديث .
- ١٥٧ الحديث (٢٤٨) منها ضعيف .
- ١٥٦ التوفيق بين حديثين لعائشة ظاهرهما التعارض .
- ١٥٨ ٤٢- باب صلاة التطوع في البيت . تحته حديث واحد صحيح بشاهده .
- ١٥٩ ٤٣- باب ما جاء في صوم رسول الله ﷺ .
- ١٥٩ فيه (١٦) حديثاً كلها صحيحة ، فات المعلق عزو بعضها للصحيحين ، والحديث (٢٦٢) ص ١٦٣ لم يخرج أصلاً !! .

١٦٥ ٤٤- باب ما جاء في قراءة رسول الله ﷺ .

١٦٥ فيه (٨) أحاديث ، الحديث (٢٦٨) ضعيف .

١٦٨ الحديث (٢٧٤) ضعيف أيضاً ، شطره الأول مقطوع ، والآخر منه مرسل لم يتنبه له المعلق !

١٦٩ ٤٥- باب ما جاء في بكاء رسول الله ﷺ .

١٧٠ فيه (٦) أحاديث كلها صحيحة ، لكن الحديث (٢٧٨) فيه شذوذ .

١٧٣ شيء من ترجمة أبي طلحة الأنصاري .

١٧٣ ٤٦- باب ما جاء في فراش رسول الله ﷺ . فيه حديثان : الأول صحيح ، والثاني ضعيف جداً ، سكت عنه ابن كثير والمعلق .

١٧٤ ٤٧- باب ما جاء في تواضع رسول الله ﷺ .

١٧٤ فيه (١٠) أحاديث ، أولها (٢٨٤) مما لم يخرج المعلق مع كونه في البخاري .

١٧٥ تحقيق معنى «لا تطروني» ، وأن المراد مطلق المدح سداً للذريعة أن يقال فيه ما لا يجوز ، كالقول المعروف : دع ما ادعته النصارى في نبيهم . . .

١٧٥ حديث (٢٨٥) عزاه المعلق للشيخين وهو عند البخاري معلق !

١٧٦ الحديث (٢٨٦) ضعيف .

١٧٧ حديث (٢٨٨) عزاه للبخاري خطأ .

١٧٩ حديث (٢٩١) عزاه للبخاري ؛ وهو عنده في غير الموضع الذي أشار إليه .

وحديث (٢٩٣) عزاه إليه وهو عنده حديث آخر .

١٨٠ ٤٨- باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ . فيه (١٣) حديثاً صحيحاً غير

ثلاثة منها ، وأرقامها : (٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٠٥) .

١٨١ حديث (٢٩٥) عزاه للشيخين وهو غيره !

١٨٣ حديث (٢٩٩) عزاه لابن ماجه وهو عنده مختصر ، ولم يعزه لمسلم ، وهو عنده بتمامه !! .

١٨٥ حديث (٣٠٤) استغربه المؤلف ، وإسناده صحيح ، وعزاه ابن كثير للصحيحين !

١٨٧ ٤٩- باب ما جاء في حياء رسول الله ﷺ . فيه حديثان : الأول صحيح ،

والثاني ضعيف .

١٨٨ ٥٠- باب ما جاء في حجة رسول الله ﷺ . فيه (٦) أحاديث صحيحة .
١٩٠ ٥١- باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ . فيه حديثان : الأول صحيح ،
والآخر حسن .

١٩٢ ٥٢- باب ما جاء في سن رسول الله ﷺ . فيه (٥) أحاديث صحيحة .
١٩٣ لكن الحديث (٣٢٠) شاذ وهم المعلق في عزوه للبخاري ، والذي بعده
ضعيف ، وذكر أصح الروايات في عمره ﷺ .
١٩٤ ٥٣- باب ما جاء في وفاة رسول الله ﷺ .

١٩٥ فيه (١٤) حديثاً ، منها (٣٢٤ و ٣٣٢ و ٣٣٥) ضعيفة ، تناقضت نسخ «سنن
المؤلف» في الأول منها ، واستغرب ثانيها ، وهو منكر المتن ، وحسن ثالثها ! .
١٩٥ حديث (٣٢٥) سكت عنه المؤلف ، وفيه مجهول ، رواه البخاري من غير
طريقه ولم يعزه المعلق إليه ! .

١٩٦ حديث (٣٢٨) في تقبيل أبي بكر للنبي ﷺ بعد موته عزاه لابن ماجه فقط ،
وهو عند غيره من طرق منهم البخاري ! .

١٩٧ حديث (٣٣٠) في الوفاة النبوية وقع في الأصل معزواً للترمذي في «الجنائز/
باب . . . » والصواب (البخاري) بدل (الترمذي) .

١٩٨ حديث (٣٣٣) سالم بن عبيد الصحيح الطويل في مرضه ﷺ ووفاته ، وموقف
عمر المعروف منها ، وثبات قلب أبي بكر وتلاوته الآية ، وتعليمه إياهم كيف
يصلون عليه ﷺ صلاة الجنازة ، وتحديده مكان دفنه ، واجتماع المهاجرين
والأنصار لاختيار الخليفة ، ومبايعة عمر ثم الناس لأبي بكر ببيعة حسنة ،
محتجاً بآية (الغار) .

٢٠١ حديث (٣٣٤) في كرب الموت عزاه للبخاري وأكثره ليس عنده !

٢٠٣ ٥٤- باب ما جاء في ميراث رسول الله ﷺ .

٢٠٣ فيه (٧) أحاديث كلها صحيحة ، إلا حديث (٣٣٧) فهو حسن .

٢٠٦ ٥٥- باب ما جاء في رؤية رسول الله ﷺ في المنام . فيه (٨) أحاديث كلها

صحيحة إلا الحديث (٣٤٧) ص ٢٠٨ فحسن .

٢٠٦ حديث أبي هريرة (٣٤٤) عزاه لابن ماجه فقط ، وهو في «الصحيحين»
وغيرهما !

٢٠٩ حديث أنس (٣٤٩) عزاه لسنن المؤلف ؛ وهو وهم ، وادعى أن تمامه
موقوف ، وهو مرفوع !

٢١٠ أثران موقوفان ختم المؤلف كتابه بهما .

٢١١ خاتمة الكتاب .

٢ - فهرس الأحاديث مرتبة على الحروف

(أ)		رقم التسلسل	
الصفحة			
٣٢٢	آخر نظرة نظرتها إليه كشف	١	٣١٠ احتجم وأمرني ، فأعطيت
١٥٨	أصلي فأتوضأ؟	٢	٣١٤ احتجم وهو محرم بممل على
١٨	ابسطوا	٣	٢٣ أخروها أنها لا تدخلها
٢٩٥	أبو بكر خير	٤	٢٤ أخرجت إلينا عائشة كساءً
٨٤	اتخذ خاتماً من ذهب ، فكان	٥	٢٥ ادن يا بني فسم الله وكل
٧٢	اتخذ خاتماً من فضة ، فكان	٦	٢٦ إذا ابتليت بالقضاء فعليك
٨١	اتخذ خاتماً من فضة ، وجعل	٧	٢٧ إذا أعطي أحدكم الریحان
٧٦	اتخذ خاتماً من ورق ، فكان	٨	٢٨ إذا أكل أحدكم فني أن
٢١٤	أتدرون ما خرافة؟ إن	٩	٢٩ إذا انتعل أحدكم فليبدأ
١٢٢	أتي بتمر فرأيت ياكل وهو	١٠	٣٠ إذا رأيتم طالب حاجة
(ص ١١٢)	أتي بقدح لبن قد شيب	١١	٣١ إذا قام أحدكم من الليل
١٤١	أتي بلحم فرفع إليه الذراع	١٢	٣٢ ارفع إزارك فإنه أتقى
١٧٤	أتيته بقناع من رطب	١٣	٣٣ ارفعها فإننا لا نأكل الصدقة
٤٨	أتيته في رهط من مزينة	١٤	٣٤ استسقى فأتي (ص ١١٢)
٣٦	أتيته ومعني ابن لي	١٥	٣٥ أشعر كلمة تكلمت بها
٢٠	أتيته وهو في ناس	١٦	٣٦ أصدق كلمة قالها شاعر
٢٧٦	أتيته وهو يصلي ولجوفه	١٧	٣٧ أعندك شيء ؟
٢٨٥	اجلسي في أي طريق المدينة	١٨	٣٨ أعندك غداء ؟
٣٠٩	احتجم ، حجمه أبو طيبة ،	١٩	٣٩ أغمي عليه في مرضه ، فأفاق
٣١١	احتجم على الأخدعين وبين	٢٠	٤٠ أفلا أكون عبداً شكوراً ٢٢١ و ٢٢٢
			٤١ أفيكم رجل لم يقارف الليلة ؟ ٢٨١
			٤٢ اقلوه . (يعني ابن خطل) ٩١

٢ - فهرس الأحاديث مرتبة على الحروف

٤٣	أقرأ علي؛ إني أحب	٢٧٧	٦٩	أن أبا بكر قبله بعدما مات	٣٢٧
٤٤	أقصه لك على سواك أوقصه	١٤٠	٧٠	إن أبواب السماء تفتح عند	٢٤٩
٤٥	اكتحلوا بالإثم فإنه يجلو	٤٢	٧١	إن أصدق كلمة قالها شاعر	٢٠٧
٤٦	أكلت معه لحم جباري	١٣٢	٧٢	إن أطيب اللحم لحم الظهر	١٤٥
٤٧	أكلنا معه شواء في المسجد	١٣٩	٧٣	إن أفضل ما تداويتم به	٣٠٩
٤٨	البسوا البياض فإنها	٥٥	٧٤	إن خرافة كان رجلاً من بني	٢١٤
٤٩	البسوا من ثيابكم البياض (ص ٤٥)		٧٥	إن خياطاً دعاه ل طعام	١٣٥
٥٠	الله أكبر ذو الملكوت	٢٣٢	٧٦	إن خير أكل حالكم الإثم	٤٤
٥١	اللهم اجعله حجاً لا رياء	٢٨٨	٧٧	إن ربك ليعجب من عبده	١٩٨
٥٢	اللهم أعني على منكرات	٣٢٤	٧٨	إن زاهراً باديتنا ونحن	٢٠٤
٥٣	اللهم بارك لنا في ثمارنا	١٧٢	٧٩	إن عيني تنامان ولا ينام	٢٢٩
٥٤	اللهم باسمك أموت وأحيا	٢١٧	٨٠	إن لي أسماء : أنا محمد	٣١٥ و ٣١٦
٥٥	اللهم صل عليهم (ص ١٠٠)		٨١	إن من أمثل ما تداويتم به	٣٠٩
٥٦	اللهم لك الحمد كما	٥٠	٨٢	إن الجنة لا تدخلها عجوز	٢٠٥
٥٧	أما إني أصبحت صائماً	١٥٥	٨٣	إن الشمس والقمر آيتان	٢٧٨
٥٨	أمالك في أسوة	٩٧	٨٤	إن الشيطان لا يستطيع أن	٣٤٧ و ٣٤٨
٥٩	أمر من شرب قائماً (ص ١١٣)		٨٥	إن الله لم يبعث نبياً ولا	١١٣
٦٠	أما أنا فلا أكل متكئاً	١٠٦	٨٦	إن الله ليرضى عن العبد	١٦٦
٦١	إن كاد ليسلم	٢١٢	٨٧	إن الله يؤيد حسان بروح	٢١٣
٦٢	إن كان يحب التيمن	٢٧	٨٨	إن المؤمن بكل خير على كل	٢٧٩
٦٣	إن كان ليخالطنا حتى	٢٠١	٨٩	إن المستشار مؤتمن خذ	١١٣
٦٤	إن كنا آل محمد نمكث شهراً	١١١	٩٠	أن النجاشي أهده خفين	٥٨
٦٥	أنا رأيته يخرج من بيته	٣٩	٩١	إننا ذكرنا اسم الله حين أكلنا	١٦٠
٦٦	أنا محمد وأنا أحمد	٣١٦ و ٣١٥	٩٢	إننا لا نورث	٣٣٨ و ٣٣٩
٦٧	أنا النبي لا كذب أنا ابن	٢٠٩	٩٣	إنما أمرت بالوضوء إذا	١٥٨
٦٨	أن أبا بكر دخل عليه بعد	٣٢٨	٩٤	إنما كان شبيه نحواً من	٣٣

٢ - فهرس الأحاديث مرتبة على الحروف

٣٢٠	توفي وهو ابن خمس	١١٩	توفي وهو ابن خمس	١٨٢	إنما كان فراشه الذي ينام	٩٥
٣٣٢	توفي يوم الاثنين ودفن	١٢٠	توفي يوم الاثنين ودفن	٣٣٤	إنه قد حضر بأبيك ما	٩٦
٣٣٠	توفي يوم الاثنين	١٢١	توفي يوم الاثنين	٢٥١	إنها ساعة تفتح فيها	٩٧
١٨٧	ثلاث لا ترد: الوسائد	١٢٢	ثلاث لا ترد: الوسائد	١٣٨	أنها قربت إليه جنبا	٩٨
				٢٧٧	إني أحب أن أسمع من	٩٩
				٢٠٣	إني حاملك على ولد	١٠٠
	(ج ، ح)			٦٣	إني رأيته يلبس النعال	١٠١
٢٩١	جاءني ليس براكب بغل	١٢٣	جاءني ليس براكب بغل	١١٦	إني لأستغفر الله في اليوم	١٠٢
٢١١	جالسته أكثر من مائة	١٢٤	جالسته أكثر من مائة	١٩٧	إني لأعرف آخر أهل النار	١٠٣
٢١٥	جلست إحدى عشرة	١٢٥	جلست إحدى عشرة	١٩٥	إني لأعلم أول رجل	١٠٤
٢٨٨	حج على رحل رث وعليه	١٢٦	حج على رحل رث وعليه	١٠٥	إني لأعلمكم بالله (ص ١٦٩)	١٠٥
٢٤١	حفظت منه ثباني ركعات	١٢٧	حفظت منه ثباني ركعات	٢٧٩	إني لست أبكي إنما هي	١٠٦
٢١٧	الحمد لله حمداً كثيراً	١٢٨	الحمد لله حمداً كثيراً	١٦	اهتز له عرش الرحمن	١٠٧
٢١٧	الحمد لله الذي أحيانا	١٢٩	الحمد لله الذي أحيانا	٥٩	أهدى دحية له خفين	١٠٨
١٦٣	الحمد لله الذي أطعمنا	١٣٠	الحمد لله الذي أطعمنا	٨٩	أوجب طلحة	١٠٩
٢١٩	الحمد لله الذي أطعمنا	١٣١	الحمد لله الذي أطعمنا	١٥٠	أولم على صفية بتمر	١١٠
				١١١	أولم عليها بحيس وهو (ص ٩٩)	١١١
				١٠٥	ألا أحدثكم بأكبر الكبائر	١١٢
				(ص ١١٢)	الأيمن فالأيمن	١١٣
	(خ)					
٢٩٦	خدمته عشر سنين فما	١٣٢	خدمته عشر سنين فما		(ب ، ت ، ث)	
٥٦	خرج ذات غداة وعليه	١٣٣	خرج ذات غداة وعليه	٣٠١	بش ابن العشرة أو أخو	١١٤
١١٢	خرج في ساعة لا يخرج	١٣٤	خرج في ساعة لا يخرج	١٥٩	بركة الطعام الوضوء قبله	١١٥
١٥٨	خرج من الخلاء فقرب	١٣٥	خرج من الخلاء فقرب	١٧٣	بعثني معاذ بن عفراء بقناع	١١٦
١٥٣	خرج وأنا معه فدخل	١٣٦	خرج وأنا معه فدخل	٣٠٥	بهذا أمرت	١١٧
٤٩	خرج وهو يتكىء على	١٣٧	خرج وهو يتكىء على	٢٥٩	تعرض الأعمال يوم الاثنين	١١٨
٩٥	خطب الناس وعليه	١٣٨	خطب الناس وعليه			
٩٢	خطب الناس وعليه	١٣٩	خطب الناس وعليه			
٢١٠	خل عنه يا عمر، فلهي	١٤٠	خل عنه يا عمر، فلهي			

٢ - فهرس الأحاديث مرتبة على الحروف

(د ، ذ)		رأيت على المنبر وعليه (ص ٦٧)	
١٤١	دخل بيتها يوم فتح مكة ٢٤٦	١٦٤	رأيت على المنبر وعليه (ص ٦٧)
١٤٢	دخل على أم سليم ١٨٣	١٦٥	رأيت على ناقه يوم الفتح ٢٧٣
١٤٣	دخل عليّ، فشرب قائماً ١٨٢	١٦٦	رأيت في ليلة إضحيان ٨
١٤٤	دخل عليّ ومعه علي ١٥٤	١٦٧	رأيت في المسجد وهو ١٠١
١٤٥	دخل مكة عام الفتح ٩١	١٦٨	رأيت متكئاً على وسادة ١٠٤
١٤٦	دخل مكة في عمرة القضاء ٢١٠	١٦٩	رأيت وعليه أسنات مُلَيَّن ٥٢
١٤٧	دخل مكة في عمرة (ص ١٣١)	١٧٠	رأيت وعليه بردان ٣٦
١٤٨	دخل مكة وعليه مغفر ٩١	١٧١	رأيت وعليه ثوبان ٣٦
١٤٩	دخل مكة يوم الفتح ٨٧	١٧٢	رأيت وما بقي علي ١٢
١٥٠	دخلت على أم سلمة (ص ٤٢)	١٧٣	رأيت وهو بالموت وعنده ٣٢٤
١٥١	دخلت عليه، فرأيت عنده ١٣٦	١٧٤	رأيت يأكل لحم الدجاج ١٣١
١٥٢	دخلت معه أنا وخالد ١٧٦	١٧٥	رأيت يجمع بين الخبز ١٧١
١٥٣	دعا الحجام فحجمه ٣١٢	١٧٦	رأيت يخرج من بيته ٣٩
١٥٤	ذهبت بي خالتي إليه ١٤	١٧٧	رأيت يشرب قائماً ١٧٧
		١٧٨	رأيت يصلي في نعلين ٦٥
		١٧٩	رأيت يلحق أصابعه (ص ٨٦)
		١٨٠	رؤيا المؤمن جزء من ٣٥٠
(ر ، ز)		١٨١	رب اغفر لي رب اغفر لي ٢٣٢
١٥٥	رأه توضأ من ثور أقط ١٤٩	١٨٢	رب ألم تعدني ألا ٢٧٨
١٥٦	رأه مستلقياً في المسجد ١٠٢	١٨٣	رب فني عذابك يوم ٢١٦
١٥٧	رأيت الخاتم بين ١٥	١٨٤	ردوه لحالته الأولى فإنه ٢٨٣
١٥٨	رأيت شعره عند أنس ٤١	١٨٥	زجر عن الشرب قائماً (ص ١١٣)
١٥٩	رأيت شعره مخضوباً ٤٠		
١٦٠	رأيت قدحه عند أنس (ص ١٠٨)		
١٦١	رأيت أخذ كسرة من خبز ١٥٦		
١٦٢	رأيت ذا صفائر أربع ٢٣		
١٦٣	رأيت صنع كما صنعت ١٩٨		
(س ، ش)		١٨٦	سئل أبو هريرة: هل ٣٨
		١٨٧	سبحان ذي الجبروت ٢٦٧

٢ - فهرس الأحاديث مرتبة على الحروف

١٨٨	سقيته من زمزم فشرب وهو	١٧٨	٢٠٩	قام بآية من القرآن ليلة	٢٣٣
١٨٩	سمعته ولو أشاء أن	١٦	٢١٠	قبض روحه في هذين	٩٦
١٩٠	سماني يوسف وأقعدني في	٢٩٢	٢١١	قبض والخاتم في يمينه (ص ٦٢)	
١٩١	الشربة لك فإن شئت	١٧٦	٢١٢	قبض وهو ابن خمس	٣٢١
١٩٢	شكونا إليه الجوع	١١٢	٢١٣	قبض يوم الاثنين	٣٣١
١٩٣	شيبني هود والواقعة	٣٤	٢١٤	قبل عثمان بن مظعون وهو	٢٨٠
			٢١٥	قد أجرنا من أجزت (ص ٣٥)	

(ص ، ض ، ط)

١٩٤	صليت ليلة معه فلم	٢٣٤	٢١٦	قد ترى ما أقرب بيتي من	٢٥١
١٩٥	صليت معه ركعتين قبل	٢٣٩	٢١٧	قد شيبني هود وأخواتها	٣٥
١٩٦	صلى معه من الليل	٢٣٢	٢١٨	قدم مكة قدمه وله أربع	٢٣
١٩٧	ضفت معه ذات ليلة	١٤٠	٢١٩	قُصَّه على سواك	١٤٠
١٩٨	طبخت له قدرًا وقد كان	١٤٣			
١٩٩	طيب الرجال ما ظهر	١٨٨			

(ك)

٢٢٠	كأنهم علموا أنا نحب	١٥٢
٢٢١	كل مال نبي صدقة إلا	٣٣٨
٢٢٢	كلوا الزيت	١٣٤ و ١٣٣

(كان)

٢٠٠	عثمان خير	٢٩٥	٢٢٣	كان أبيض كأنها صيغ	١٠
٢٠١	عرض علي الأنبياء فإذا	١١	٢٢٤	كان أبيض مليحاً	١٢
٢٠٢	عليكم بالإئتمد عند النوم	٤٣	٢٢٥	كان أجود الناس	٣٠٣
٢٠٣	عليكم بالإئتمد فإنه يجلو	٤٥	٢٢٦	كان أحب الأعمال إليه	٢٦٥
٢٠٤	عليكم بالبياض من الثياب	٥٤	٢٢٧	كان أحب الثياب إليه	٤٦
٢٠٥	عليكم من الأعمال ما	٢٦٥	٢٢٨	كان أحب الثياب إليه	٥١
٢٠٦	عمر خير	٢٩٥	٢٢٩	كان أحب الشراب إليه	١٧٥
٢٠٧	فإذا هي تنعت قراءة	٢٦٨			
٢٠٨	فضل عائشة	١٤٧ و ١٤٨			

(ف - ق)

٢ - فهرس الأحاديث مرتبة على الحروف

٢٣٠	كان أحب العمل إليه	٢٦٦	٢٥٦	كان حسن الوجه حسن	٢٧٤
٢٣١	كان إذا أخذ مضجعه	٢١٦	٢٥٧	كان الحسن والحسين	٨٢
٢٣٢	كان إذا استجد ثوباً	٥٠	٢٥٨	كان خاتمه من فضة فسه	٧٣
٢٣٣	كان إذا اعتم سدل	٩٤	٢٥٩	كان خاتمه من ورق	٧١
٢٣٤	كان إذا أكل طعاماً لعق	١٢٠	٢٦٠	كان دائم البشر سهل	٦
٢٣٥	كان إذا أوى إلى	٢١٧ و ٢١٩	٢٦١	كان ربعة ليس بالطويل	٢
٢٣٦	كان إذا أوى إلى فراشه	٢١٨	٢٦٢	كان ربها أسر وربها	٢٧١
٢٣٧	كان إذا أوى إلى منزله	٦	٢٦٣	كان رجلاً مربوعاً	٣
٢٣٨	كان إذا تكلم رؤي	١٣	٢٦٤	كان سيفه حنفياً	٨٨
٢٣٩	كان إذا جلس في المسجد	١٠٣	٢٦٥	كان شاكياً، فخرج	٤٩
٢٤٠	كان إذا جلس جلس (ص ٧٢)		٢٦٦	كان شعره إلى أنصاف أذنيه	٢١
٢٤١	كان إذا دخل الخلاء	٧٥	٢٦٧	كان شعره إلى نصف أذنيه	٢١
٢٤٢	كان إذا دهن رأسه لم	٣٢	٢٦٨	كان شعره بين أذنيه	١٨
٢٤٣	كان إذا رفعت المائدة	١٦٤	٢٦٩	كان شعره بين أذنيه (ص ٣٤)	
٢٤٤	كان إذا شرب تنفس	١٨١	٢٧٠	كان ضليع الفم أشكل	٧
٢٤٥	كان إذا عرس بليل	٢٢٠	٢٧١	كان عاشوراء يوماً	٢٦٣
٢٤٦	كان إذا فرغ من طعامه	١٦٣	٢٧٢	كان عثمان يأنزر إلى أنصاف	٩٨
٢٤٧	كان إذا كانت الشمس من	٢٤٣	٢٧٣	كان عليه يوم أحد	٨٩
٢٤٨	كان إذا كره شيئاً عرف	٣٠٧	٢٧٤	كان عليه يوم أحد	٩٠
٢٤٩	كان إذا لم يصل بالليل	٢٢٦	٢٧٥	كان عمله ديمة وأيكم	٢٦٤
٢٥٠	كان إذا نام نفخ	٢٢٤	٢٧٦	كان فخماً مفخماً	٦
٢٥١	كان أشد حياء من	٣٠٧	٢٧٧	كان فراشه مسحاً	٢٨٣
٢٥٢	كان أصحابه إذا لبس (ص ٤٧)		٢٧٨	كان فراشه الذي ينام	١٨٢
٢٥٣	كان أصحابه يتناشدون	٢١١	٢٧٩	كان فراشه من آدم	٢٨٣
٢٥٤	كان أفلج الثنيتين	١٣	٢٨٠	كان في ساقه حموشة	١٩٣
٢٥٥	كان بشراً من البشر	٢٩٣	٢٨١	كان في ظهره بضعة ناشزة	١٩

٢ - فهرس الأحاديث مرتبة على الحروف

٢٨٢	كان كم قميصه إلى	٤٧	٣٠٨	كان يتحرى صوم الاثنين	٢٥٨
٢٨٣	كان لنعله قبالة	٧٠ و ٦٤ و ٦١	٣٠٩	كان يتختم في يساره ، (ص ٦٢)	
٢٨٤	كان له جيران من	(ص ٧٧)	٣١٠	كان يتختم في يمينه (ص ٦٢)	
٢٨٥	كان له سكة يتطيب	١٨٥	٣١١	كان يتختم في يمينه (ص ٦٢)	
٢٨٦	كان له شعر فوق الجمّة	٢٢	٣١٢	كان يتختم ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٣	
٢٨٧	كان ليس بالطويل ولا	١	٣١٣	كان يترجل غباً ٢٩	
٢٨٨	كان متواصل الأحران	٦	٣١٤	كان يتكلم بكلام بين ١٩١	
٢٨٩	كان من أحسن الناس	٢٩٦	٣١٥	كان يمثّل بشعر ابن ٢٠٦	
٢٩٠	كان الناس إذا رأوا	١٧٢	٣١٦	كان يتنفس في الإناء ثلاثاً ١٨٠	
٢٩١	كان نعله لهما قبالة	٦٢ و ٦٠	٣١٧	كان يحب التيمن في ٢٧	
٢٩٢	كان نقش خاتمه محمد	٧٤	٣١٨	كان يحب التيمن ما ٦٩	
٢٩٣	كان وجهه مثل القمر	٩	٣١٩	كان يحب الحلواء ١٣٧	
٢٩٤	كان لا يبالي من أبه	٢٦٢	٣٢٠	كان يحب القثاء ١٧٣	
٢٩٥	كان لا يدخر شيئاً	٣٠٤	٣٢١	كان يحب موافقة أهل ٢٤	
٢٩٦	كان لا يرجع	٢٧٤	٣٢٢	كان يحبه (يعني زاهراً) ٢٠٤	
٢٩٧	كان لا يرد الطيب	١٨٦	٣٢٣	كان يحتجم لسبع عشرة ٣١٣	
٢٩٨	كان لا يصلي الضحى إلا	٢٤٧	٣٢٤	كان يحتجم في الأخدعين ٣١٣	
٢٩٩	كان لا يضحك إلا	١٩٣	٣٢٥	كان يحزن لسانه إلا ٦	
٣٠٠	كان لا يقوم ولا يجلس	٦	٣٢٦	كان يدعى إلى خبز ٢٨٧	
٣٠١	كان لا يكاد يواجه أحداً	٢٩٧	٣٢٧	كان يذمن أربع ركعات ٢٤٩	
٣٠٢	كان يأتيه فيقول : أعندك	١٥٥	٣٢٨	كان يسدل شعره ٢٤	
٣٠٣	كان يأكل بأصابعه	١٢١	٣٢٩	كان يشرب قائماً ١٨٤	
٣٠٤	كان يأكل البطيخ بالرطب	١٧٠	٣٣٠	كان يصلي أربعاً بعد ٢٥٠	
٣٠٥	كان يأكل الطعام في	١٦٥	٣٣١	كان يصلي جالساً فيقرأ ٢٣٥	
٣٠٦	كان يأكل القثاء بالرطب	١٦٩	٣٣٢	كان يصلي حتى ترم ٢٢٢	
٣٠٧	كان يبيت الليالي المتتابعة	١٢٥	٣٣٣	كان يصلي ركعتين حين ٢٤٠	

٢٦	كان يكثر دهن رأسه	٣٦٠	٢٤٤	كان يصلي الضحى أربع	٣٣٤
٧٧	كان يلبس خاتمه في يمينه	٣٦١	٢٤٨	كان يصلي الضحى حتى	٣٣٥
١١٩	كان يلعق أصابعه ثلاثاً	٣٦٢	٢٤٥	كان يصلي الضحى ست	٣٣٦
٢٢٣	كان ينام أول الليل ثم	٣٦٣	٢٣٧	كان يصلي في سبخته	٣٣٧
(١٤٥ص)	كان ينام وهو جنب (ص)	٣٦٤	٢٤٢	كان يصلي قبل الظهر	٣٣٨
٨٧	كانت قبعة السيف فضة	٣٦٥	٢٣٦	كان يصلي ليلاً طويلاً قائماً	٣٣٩
٨٦ و ٨٥	كانت قبعة سيفه من	٣٦٦	٢٣٠	كان يصلي من الليل إحدى	٣٤٠
٢٧٥	كانت قراءته ربما يسمعه	٣٦٧	٢٣١	كان يصلي من الليل نسع	٣٤١
٢٦٩	كانت قراءته مدأ	٣٦٨	٢٢٥	كان يصلي من الليل ثلاث	٣٤٢
٤٢	كانت له مكحلة يكتحل	٣٦٩	٢٦٢	كان يصوم ثلاثة أيام من	٣٤٣
٢٨٩	كانوا إذا رأوه لم يقوموا	٣٧٠	٢٥٢	كان يصوم حتى نقول قد	٣٤٤
٧٤	كتب إلى كسرى وقيصر	٣٧١	٢٥٤	كان يصوم حتى نقول ما	٣٤٥
٢٧١	كل ذلك قد كان يفعل	٣٧٢	٢٥٦	كان يصوم شعبان إلا	٣٤٦
(٣٦ص)	كنت إذا أردت أن	٣٧٣	٢٥٣	كان يصوم من الشهر حتى	٣٤٧
٢٥	كنت أرجله وأنا حائض	٣٧٤	٢٦٠	كان يصوم من الشهر	٣٤٨
٢٧٢	كنت أسمع قراءته بالليل	٣٧٥	٢٥٧	كان يصوم من غرة كل	٣٤٩
٢٢	كنت أغتسل أنا وهو من	٣٧٦	٢١٣	كان يضع لحسان منبراً	٣٥٠
٢٩٤	كنت جاره فكان إذا نزل	٣٧٧	١٥٧	كان يعجبه الثفل	٣٥١
٢١٢	كنت ردفه فأنشدته	٣٧٨	١٣٥	كان يعجبه الدباء فأتى	٣٥٢
٣٢٣	كنت مسنده إلى صدري	٣٧٩	١٤٣ و ١٤٢ و ١٤١	كان يعجبه	٣٥٣
٢٦٧	كنت معه ليلة فاستاك	٣٨٠	٢٨٦	كان يعود المرضى ويشهد	٣٥٤
٢٩٤	كنا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها	٣٨١	١٩٢	كان يعيد الكلمة ثلاثاً	٣٥٥
١٦٠	كنا عنده يوماً فقرب طعاماً	٣٨٢	٢٩٥	كان يقبل بوجهه وحديثه	٣٥٦
(ل)			٣٠٦	كان يقبل الهدية ويشيب	٣٥٧
٢٢٨	لأرمن صلاته فتوسدت	٣٨٣	٢٧٠	كان يقطع قراءته يقول :	٣٥٨
٥٧	لبس جبة رومية ضيقة	٣٨٤	٤٢	كان يكتحل قبل أن ينام	٣٥٩

(م)

٢ - فهرس الأحاديث مرتبة على الحروف

٤٣٤	ما سئل شيئاً قط فقال : لا	٣٠٢	٤٦٠	مِنَ هَذَا فَأَصْبَحَ فَإِنْ هَذَا	١٥٤
٤٣٥	ما شأن هذه النخلة	١٨	٤٦١	مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الْعَبْدَ؟	٢٠٤
٤٣٦	ما شبع آلُه من خبز	١٢٣	٤٦٢	مَهْ يَا عَلِيَّ فَإِنَّكَ نَاقَه	١٥٤
٤٣٧	ما شبع من خبز قط	١٠٩	(ن)		
٤٣٨	ما شبع من خبز ولحم	١٢٨	٤٦٣	نعم الإدام الخلل	١٢٩ و ١٣٠
٤٣٩	ما صام شهراً كاملاً منذ	٢٥٢	٤٦٤	نعم الأدم أو الإدام	١٢٩ و ١٣٠
٤٤٠	ما ضرب شيئاً بيده قط	٢٩٩	٤٦٥	نعم أربع ركعات ويزيد	٢٤٤
٤٤١	ما عددت في رأسه ولحيته	٣١	٤٦٦	نعم غير أني لا أقول إلا	٢٠٢
٤٤٢	ما عندي شيء ولكن	٣٠٥	٤٦٧	نكثر به طعامنا	١٣٦
٤٤٣	ما قبض الله نبياً إلا في	٣٢٦	٤٦٨	نهى أن يأكل الرجل	٦٧
٤٤٤	ما كان ضحكته إلا تبسماً	١٩٤	٤٦٩	نهى عن الترجل إلا غباً	٢٨
٤٤٥	ما كان ليزيد في رمضان	٢٢٩	٤٧٠	نهى عن الشرب قائماً (ص ١١٣)	
٤٤٦	ما كان يسرد كسر دكم هذا	١٩١	(ه)		
٤٤٧	ما كان يصوم في شهر	٢٦١	٤٧١	هاتي ما أقفر بيت من آدم	١٤٦
٤٤٨	ما كان يفضل عن أهل بيته	١٢٤	٤٧٢	هذا الحديث دين	٣٥٢
٤٤٩	ما كانت الذراع أحب	١٤٤	٤٧٣	هذا قدح رسول الله ﷺ	١٦٧
٤٥٠	ما له تربت يده	١٤٠	٤٧٤	هذا مما كان يعجبه	١٥١
٤٥١	ما نظرت إلى فرجه قط	٣٠٨	٤٧٥	هذا موضع الإزار، فإن	٩٩
٤٥٢	مات وهو ابن ثلاث	٣١٨ و ٣١٩	٤٧٦	هذا والذي نفسي بيده	١١٣
٥٥٣	مروا أبا بكر فليصل	٣٣٣	٤٧٧	هذه إدام هذه	١٥٦
٤٥٤	مروا بلالا فليؤذن ومروا	٣٣٣	٤٧٨	هكذا رأيته فعل	١٧٩
٤٥٥	مكث بمكة ثلاث عشرة	٣١٧	٤٧٩	هكذا كانت إزرة صاحبي	٩٨
٤٥٦	من أطعمه الله طعاماً	١٧٦	٤٨٠	هل أنت إلا إصبع دميت	٢٠٨
٤٥٧	من رأيي ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٦ و ٣٤٧				
٤٥٨	من رأيي في النوم	٣٤٨ و ٣٤٩			
٤٥٩	مَنْ كَانَ لَهُ فِرْطَانٌ مِنْ	٣٣٥			

٤٨١	هلك ولم يشيع هو وأهل	١١٨	٤٩٤	لا نورث ما	٣٣٩ و ٣٣٧ و ٣٤١
٤٨٢	هو أمراً وأروى	١٨٠	٤٩٥	لا والله ما ولي رسول الله	٢٠٩
٤٨٣	هيه هيه	٢١٢	٤٩٦	لا يجني عليك ولا تجني عليه	٣٧
			٤٩٧	لا يقسم ورثتي ديناراً	٣٤٠
			٤٩٨	لا يمشين أحدكم في	٦٦

(و)

٤٨٤	والله ما شيع من خبز ولحم	١٢٨
٤٨٥	وأنا قد وجدت بعض	١١٣
٤٨٦	الوضوء مما مست النار (ص ٩٩)	
٤٨٧	وهل تلد الإبل إلا	٢٠٣

(ي)

٤٩٩	يا أبا زيد! ادن مني	١٧
٥٠٠	يا أبا عمير! ما فعل النغير؟	٢٠١
٥٠١	يا أم فلان! إن الجنة لا	٢٠٥
٥٠٢	يا جابر! كأنكم	(ص ١٠٠)
٥٠٣	يا ذا الأذنين	٢٠٠
٥٠٤	يا سلمان ما هذا؟	١٨
٥٠٥	يا عائشة إن عيني تمانان ولا	٢٢٩
٥٠٦	يا عائشة إن من شر	٣٠١
٥٠٧	يا فضل اشدد بهذه	١٠٧
٥٠٨	اليمين أحق بالزينة	(ص ٦٢)

(لا)

٤٨٨	لا أغبط أحداً بهون موت	٣٢٥
٤٨٩	لا إلا أن يجيء من	٢٤٧
٤٩٠	لا بل مثل القمر	٩
٤٩١	لا تذبحن لنا ذات در	١١٣
٤٩٢	لا تطروني كما أطرت	٢٨٤
٤٩٣	لا كرب على أبيك بعد	٣٣٤

٣ - فهرس الذين أسندوا الأحاديث من الصحابة وغيرهم مع ذكر أرقامها

(أ)

رقم التسلسل	رقم الحديث
١ أبو أسيد	٣٣١
٢ أبو أمامة	١٦٤ و ١٢٤
٣ أبو أيوب	٢٤٩ و ١٦٠
٤ أبو بكرة الثقفي	١٠٥
٥ أبو جحيفة	١٠٦ و ٥٢ و ٣٥
٦ أبو ذر	١٩٥
٧ أبو رمثة	٣٧ و ٣٦
٨ أبو زيد بن عمرو	١٧
٩ أبو سعيد الخدري	١٩ و ٥٠ و ١٠٣
١٠ أبو سلمة بن عبد الرحمن	٣٠٧ و ٢٤٨ و ١٦٣
١١ أبو الطفيل	٣٣٢
١٢ أبو طلحة الأنصاري	١٢
١٣ أبو عبيد مولى النبي ﷺ	١١٣
١٤ أبو عثمان النهدي	١٤٣
١٥ أبو قتادة	١٨٩
١٦ أبو موسى الأشعري	٢٧٤ و ٣٤٨ و ٢٢٠
١٧ أبو هريرة	١٤٧ و ٣١ و ٩٦
	٧٠ و ٧٨ و ٦٤ و ٣٨
	١٠٠ و ١٠٨ و ١١٣ و ١٤١ و ١٤٩
	١٧٢ و ١٨٨ و ٢٠٢ و ٢٠٧ و ٢٢٢
	٢٢٧ و ٢٥٩ و ٣٣٧ و ٣٤٠ و ٣٤٤
	٣٤٦ .
١٨ أسماء بنت يزيد	٤٧
١٩ أم سلمة	٤٦ و ١٣٨ و ٢٥٥ و ٢٦٨
	٢٧٠ و
٢٠ أم المنذر	١٥٤
٢١ أم هانئ	٢٣ و ١٤٦ و ٢٤٦
	٢٧٢ و
٢٢ أنس بن مالك	١ و ٢ و ٢١ و ٢٦
	٣٠ و ٣١ و ٤٠ و ٤٩ و ٥١ و ٦٠
	٦٢ و ٧١ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٨٥
	٩١ و ١١٦ و ١١٧ و ١٢٠ و ١٢٢
	١٢٧ و ١٣٥ و ١٤٨ و ١٥٧ و ١٦٦
	١٦٧ و ١٦٨ و ١٧١ و ١٨٠ و ١٨٣
	١٨٥ و ١٨٦ و ١٩٧ و ٢٠٠ و ٢٠١
	٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢١٠ و ٢١٩ و ٢٤٥
	٢٥٣ و ٢٦٩ و ٢٨١ و ٢٨٥ و ٢٨٦
	٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩٦
	٢٩٧ و ٣٠٤ و ٣٠٩ و ٣٢٢ و ٣٢٩
	٣٣٤ و ٣٤٩ و ٣٥٠ .

٣ - فهرس الذين أسندوا الأحاديث من الصحابة وغيرهم مع ذكر أرقامها

(ب)		٣٧ رجل من أصحابه	٢٩
٢٣ البراء بن عازب	٣ و ٤ و ٩ و ٢٠ و ٢١٦	٣٨ رُمَيْثَة	١٦
٢٤ بُرَيْدَة بن الحَصِيب	٥٨	٣٩ الزبير بن العوام	٨٩
		٤٠ زيد بن ثابت	٢٩٤
(ج)		٤١ زيد بن خالد	٢٢٨
٢٥ جابر بن سمرة	٣٢ و ١٠٤ و ١٩٣	(س ، ش ، ط)	
	٢١١ و	٤٢ السائب بن يزيد	٩٠ و ١٤
٢٦ جابر بن طارق أو ابن أبي طارق	١٣٦	٤٣ سالم بن عبيد	٣٣٣
٢٧ جابر بن عبدالله	٤٣ و ٦٧ و ٧٩	٤٤ سعد بن أبي وقاص	١١٤ و ١٨٤
٩٢ و ١٣٠ و ١٥٢ و ١٥٣ و ٢٩١ و ٣٠٢ .		٤٥ سعيد بن أبي الحسن البصري	٨٦ و ١٩٩
٢٨ جبير بن مطعم	٣١٥	٤٦ سفينة	١٣٢
٢٩ جد هود: مزيد	٨٧	٤٧ سلمان	١٥٩
٣٠ جرير بن عبدالله	١٩٠ و ١٩٦	٤٨ سلمة بن الأموع	٩٨
٣١ جندب بن سفيان البجري	٨٠٨	٤٩ سلمى زوجة أبي رافع	١٥١
٣٢ الجَهْدَمَة	٣٩	٥٠ سمرة بن جندب	٥٥
(ح)		٥١ سهل بن سعد	١٢٦
٣٣ حذيفة بن اليمان	٩٩ و ٢١٧ و ٢٣٢	٥٢ الشريد والد عمرو	٢١٢
	٢٣٧ و ٣١٦	٥٣ طارق بن أشيم	٣٤٥
٣٤ الحسن البصري	٢٠٥	(ع)	
		٥٤ عائشة بنت الصديق	٢٢ و ٢٥ و ٢٧
(د ، ر ، ز)		٥٦ و ٦٩ و ١١١ و ١٢٣ و ١٢٨	
٣٥ دَغْل بن حنظلة	٣٢١	١٢٩ و ١٣٧ و ١٤٤ و ١٥٥ و ١٦١	
٣٦ الرُبَيْع بنت مُعَوِّذ	١٧٣ و ١٧٤	١٦٥ و ١٧٠ و ١٧٥ و ١٩١ و ٢٠٦	

٣ - فهرس الذين أسندوا الأحاديث من الصحابة وغيرهم مع ذكر أرقامها

٦٥	عبدالله بن عمر ٣٣ و ٤٥ و ٦٣ و ٧٦ و ٨١ و ٨٤ و ٩٤ و ١٨٧ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٣١٢ .	٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٨ و ٢٢٣ و ٢٢٦ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٣ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٤٢ و ٢٤٤ و ٢٤٧ و ٢٥٢ و ٢٥٦ و ٢٥٨ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٧١ و ٢٨٠ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٩٣ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٦ و ٣٠٨ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٩ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٣٠ و ٣٣٩ و ٣٤٢ .
٦٦	عبدالله بن عمرو (١٧٧ و ٢٧٨)	٥٩
٦٧	عبدالله بن المبارك ٣٥١	٥٦
٦٨	عبدالله بن محمد بن عقيل ٤١	٥٧
٦٩	عبدالله بن مسعود ١٤٢ و ١٩٧ و ٢٣٤ و ٢٥٧ و ٢٧٧ و ٣٤٣ .	٥٨
٧٠	عبدالله بن مغفل ٢٧٣ و ٢٨	٥٩
٧١	عبيد بن خالد المحاربي ٩٧	٥٩
٧٢	علي بن أبي طالب ٥ و ٦ و ٧٧ و ١٧٩ و ١٩٨ و ٢٤٣ و ٣١٠ .	٥٦
٧٣	عمر بن الخطاب ١٩٠ و ٢٨٤ و ٣٠٥ و ٣٣٨ و ٣٤١ .	٥٧
٧٤	عمر بن أبي سلمة ١٦٢	٥٨
٧٥	عوف بن مالك ٢٦٧	٥٩
٧٦	عمرو بن أخطب الأنصاري ١٧	٥٩
٧٧	عمرو بن الحارث ٣٣٦	٥٩
٧٨	عمرو بن حريث ٩٣ و ٦٥	٥٩
٧٩	عمرو بن العاص ٢٩٥	٥٩
٨٠	عم عباد بن تميم ١٠٢	٥٩
	(ف ، ق)	٥٩
٨١	الفضل بن عباس ١٠٧	٥٩
٨٢	قرة أبو معاوية ٤٨	٥٩
٨٣	قَيْلَة بنت مخزومة ١٠١ و ٥٣	٥٩
		٥٩

٣ - فهرس الذين أسندوا الأحاديث من الصحابة وغيرهم مع ذكر أرقامها

(ك)		
٣١٨	٩٠ معاوية بن أبي سفيان	
١٤٠ و ٥٩	٩١ المغيرة بن شعبه	١٨٢
٢٢١ و		١١٩ و ١٢
		٨٤ كَبْشَة بنت ثابت الأنصارية
		٨٥ كعب بن مالك
(م)		
		١٠٩
		٨٦ مالك بن دينار
		٣٥٢
		٨٧ محمد بن سيرين
		٨٨ محمد بن علي أبو جعفر الباقر
		٣٣١ و ٨٢
		٨٩ مزيد أو مزيدة بن مالك العصري
		٨٧
(ن ، ه ، ي)		
١١٠	٩٢ النعمان بن بشير	
٦	٩٣ هند بن أبي هالة	
١٥٦	٩٤ يوسف بن عبدالله بن سلام	
٢٩٢ و		

٤ - فهرس الرواة المترجمين وغيرهم

(أ)

٢٣ ١٦ أم هاني

(ب ، ث)

- ١٧ البراء بن يزيد بن بنت أنس ١٨٣
١٨ بيان بن بشر الأحسي ١١٤ و ١٩٦
١٩ ثابت أبو حمزة الثمالي ١٤٦

(ج ، ح ، خ)

- ٢٠ جابر الجعفي ٥٩
٢١ جرير بن عبدالله البجلي ١٩٠
٢٢ الجهممة ٨٦ و ٣٩
٢٣ حبيب بن أوس ١٦٠
٢٤ حجاج بن أرطاة ١٩٣
٢٥ حسام بن مصك ٢٧٤
٢٦ خلف بن خليفة ٣٤٥

(د ، ر ، ز)

- ٢٧ دحية الكلبي ٦٨ و ١١
٢٨ دغفل بن حنظلة ٣٩٨ و ٣٢١
٢٩ راشد بن جندل ١٦٠
٣٠ رهم عمه الأشعث بن سليم ٩٧

رقم التسلسل رقم الحديث

- ١ إبراهيم بن ميسرة ٢١٤
٢ أبو البخّري سعيد بن فيروز
الطائي ٤٣٤ و ٣٣٨
٣ أبو بكرة: نفيح بن الحارث ١٠٥
٤ ابن الزبير: عبدالله ٩٢
٥ أبو الزبير ٦٧
٦ أبو سفيان بن الحارث ٢٤٦ و ٢٠٩
٧ أبو طلحة زيد بن سهيل الأنصاري
٣٥٦ و ٢٨١
٨ أبو عمير بن أبي طلحة ٢٣١ و ٢٠١
٩ أبو هريرة ١٣٤ و ١٠٨
١٠ أبو مالك الأشجعي سعد بن طارق
٣٤٥
١١ إسحاق بن إبراهيم الحنيني ٣٠٥
١٢ أسماء بنت يزيد بن السكن
الأنصارية ٤٧
١٣ إسماعيل بن أبي خالد ١٩٦
١٤ إسماعيل بن مجالد بن سعيد ١١٤
١٥ الأشعث بن سوار ٨

٤ - فهرس الرواة المترجمين وغيرهم

٣١	روح بن أسلم	١١٦	٤٨	طلحة بن عبيدالله القرشي	٨٩
٣٢	زهير بن معاوية	٢١١	٤٩	طلحة بن يحيى	١٥٥
٣٣	زيد بن سهل	٣٥٦ و ٢٨١	(ع)		
٣٤	زينب بنت الحارث	١٧٩ و ١٤٢	٥٠	عبدربه بن بارق	٣٣٥
(س ، ش)					
٣٥	سعد بن أبي وقاص	١١٤ و ١٤٦	٥١	عبدالرحمن بن أبي بكر المليكي	٣٢٦
٣٦	سعيد بن أبي الحسن أخو الحسن	١٩٩ و ٢٢٧	٥٢	عبدالرحمن بن العلاء اللجلج	٣٢٥
	البصري	٨٦ و ١١٣	٥٣	عبدالرحمن بن عوف	١٥٦ و ١١٨
٣٧	سعيد بن فيروز الطائي أبو		٥٤	عبدالرحمن بن قيس أبو معاوية	٧٠
	البخري	٣٣٨ و ٤٣٤	٥٥	عبدالله بن حسان	٥٣
٣٨	سلم العلوي	٢٩٧	٥٦	عبدالله بن رواحة الأنصاري	٢٠٦
٣٩	سلمان الفارسي	١٨ و ٧٢			٢٣٩ و
٤٠	سلمى زوجة أبي رافع	١٥١ و ١٨٥	٥٧	عبدالله بن الزبير الباهلي	٣٣٤
٤١	سليمان بن خارجة بن زيد بن		٥٨	عبدالله بن زيد بن عاصم	١٠٢
	ثابت	٢٩٤			١٢٦ و
٤٢	سيار بن حاتم	١١٢	٥٩	عبدالله بن شبيب	٣٠٥
٤٣	شريك بن عبدالله القاضي	٣٨	٦٠	عبدالله بن عبدالرحمن الطائفي	٢١٢
		٢١١ و ٢٠٠	٦١	عبدالله بن عمرو بن العاص	١٧٧
٤٤	شهر بن حوشب	٤٧ و ١٤٢ و ١٨٠			٢١١ و
(ص ، ط)					
٤٥	صالح مولى التوأمة	٧٠	٦٢	عبدالله بن عون	١٩٩
٤٦	صفوان بن عيسى أبو نعمة	١١٥	٦٣	عبدالله بن لهيعة	١٦٠
٤٧	طارق بن أشيم	٣٤٥			١٩٤ و

(ك)

٣٥١	عبدالله بن المبارك	٦٤
٤١	عبدالله بن محمد بن عقيل	٦٥
٢٨٣	عبدالله بن ميمون	٦٦
١٤٤	عبد الوهاب بن يحيى بن عباد	٦٧
؟	عبد الوهاب بن يحيى بن عوف	٦٨
٢٤٩	عبيدة بن مُعْتَب	٦٩
٢٣٨	عثمان بن أبي سليمان	٧٠
٦٧ و ١١	عروة بن مسعود الثقفي	٧١
١٧	عطاء بن مسلم الخفاف	٧٢
٢٤٨	عطية العوفي	٧٣
٢٥١	العلاء بن الحارث	٧٤
٦	علي بن جعفر بن محمد	٧٥
	عمر بن إسماعيل بن مجالد بن	٧٦
١٩٠ و ١١٤	سعيد	
١٩٨ و ١٦٢	عمر بن أبي سلمة	٧٧
٥	عمر بن عبدالله مولى غفرة	٧٨
	عم عباد بن تميم عبدالله بن زيد	٧٩
١٢٦ و ١٠٢		
٩٧	عمة الأشعث بن سليم	٨٠

(م)

١٠٩	مالك بن دينار	٨٩
٢٠٥	المبارك بن فضالة	٩٠
٢١٤ و ١٢٨	مجالد بن سعيد	٩١
٢٩٥ و ٨٠	محمد بن إسحاق	٩٢
	محمد الباقر بن علي بن الحسين	٩٣
٣٣١	ابن علي بن أبي طالب	
	محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى	٩٤
٣١٢		
١٩٩	محمد بن محمد بن الأسود	٩٥
١١٤ و ٨٧	مزيد أو مزيدة	٩٦
١٦٧ و ١٢٨	مسروق	٩٧
٢٨٦	مسلم الأعور	٩٨
٣٩٧ و ٣١٨	معاوية بن أبي سفيان	٩٩
١١٢ و ٨١	معيقيب	١٠٠
٣٠٥	موسى بن أبي علقمة المديني	١٠١

(ف ، ق)

١٥١	فائد مولى ابن أبي رافع	٨١
١٥١	الفضل بن سليمان	٨٢
١٥٤ و ١٤٤	فليح بن سليمان	٨٣
١٥٩	قيس بن الربيع	٨٤

(ي)		(ن)	
١٠٩	يحيى بن أبي حية أبو جناب ٣٩	٩٨ و ٥٨	١٠٢ النجاشي: أصحمة
١١٠	يحيى بن كثير صاحب البصري	٢١٢ و ٧٩	١٠٣ النزال بن سبرة
٥٨		٣٩	١٠٤ النضر بن زارة
٥٨	يحيى بن كثير العنبري	١١٨	١٠٥ نوفل بن إياس الهذلي
١١٢	يحيى بن محمد بن حكيم ٣٠٥		
١١٣	يزيد بن بابنوس ٣٢٨	(ه ، و)	
١١٤	يزيد بن عبدالرحمن أبو خالد	١٩٩	١٠٦ هشام بن زياد
٢٩	الدالاني	٨٧	١٠٧ هود بن عبدالله بن سعد
١١٥	يزيد الفارسي ٣٤٧	١١٤ و	
١١٦	يوسف بن عبدالله بن سلام ٣٧	١١٦	١٠٨ وكيع بن الجراح
٢٩٢ و			

٥ - فهرس غريب الحديث

(أ)			
رقم التسلسل	الصفحة		
١	١٣	٢١	أَفْلَحَ
٢	١٢٨	٢٢	الْأَقْطَ
٣	١٣٩	٢٣	أَفْنَى
٤	٤٤	٢٤	إِكَاَف
٥	١١١	٢٥	الْأَمْهَق
٦	٧٣	٢٦	أَنَاسَ
٧	١٨٩	٢٧	الْأَهْدَاب
٨	١٧	٢٨	اهْرَاقَ
٩	٦٠	٢٩	الأوطاب
١٠	١٩		(ب)
١١	٧٠	٣٠	البائِن
١٢	١٣٦	٣١	بَادِن
١٣	٤٩	٣٢	الْبَثَ
١٤	٢٦	٣٣	بَجَّحِي
١٥	٢٧	٣٤	بُجْرَه
١٦	١٣٨ و ١٣٩	٣٥	البديهة
١٧	١٣٦	٣٦	بردان
١٨	٢٠٤	٣٧	بِرْدَوْن
١٩	٤١	٣٨	البُسْر
٢٠		٣٩	البُشْر
		٤٠	البِطَانَة
		٤١	تَالَّوه
			(ت)

٨٢	٦٤	٢٤	٤٢	تَوْن
٣٠	٦٥	٩٤	٤٣	تَرَبَّتْ
١٢٠	٦٦	١٥٧	٤٤	تَرْتَجُّ
٦٤	٦٧	٣٧	٤٥	الترَّجُل
٨٧	٦٨	١٧٥	٤٦	تَطْرُونِي
١٠٣	٦٩	١٧	٤٧	تَقْلَعُ
		٢٤	٤٨	تُنْتَى
		١٤٠	٤٩	تَنْقُثُ
(خ)		١٠٠	٥٠	التَّوَابِلُ
٨١	٧٠	٤٧	٥١	تَوْشَحُ
١٨٧	٧١		(ث)	
١٣٤	٧٢	٣٣	٥٢	ثَالِيلُ
١١٠	٧٣	١٠٤	٥٣	الثُّفْلُ
١٤١	٧٤	٩٩	٥٤	ثُورُ
٢٠	٧٥			
٨٨	٧٦		(ج)	
٣٣	٧٧	٥٤	٥٥	جَرْدَاوَيْنِ
		١٣	٥٦	الجَعْدُ
		١٤٠	٥٧	الجَفْرَةُ
(د)		٢٥	٥٨	الجَفْوَةُ
١٣٨	٧٨	٣٣	٥٩	الجُمُعُ
٩٢	٧٩	٣٥	٦٠	الجُمَّةُ
٦٨	٨٠	١٩	٦١	جِدٌ
٧٧	٨١		(ح)	
٣٧	٨٢	٩١	٦٢	الحَبَارَى
١٦٤	٨٣	٤٩ و ٤٨	٦٣	حِبْرَةٌ

٨٨	١٠٢ سُفَر	(ذ)	
٨٨	١٠٣ سُكْرُجَة	٢٠	٨٤ ذريع المشية
١١٧	١٠٤ سُكَّة	٥٢	٨٥ ذكي
١٧٧	١٠٥ السُّنْخَة	٢١	٨٦ ذواق

(ش) (ر)

٢٠	١٠٦ شَائِل	١٤	٨٧ رَيْعَة
١٧ و ١٥	١٠٧ شَيْن الكفين	١٦٨	٨٨ رَجْع
٥٣	١٠٨ شراكها	١٧ و ١٤	٨٩ رَجَلًا
١٤١	١٠٩ شَرِيًا	١٧٨	٩٠ الرَّحْل
١٤٠	١١٠ شَطْبَة	١٣٩	٩١ رَدَّاح
٩٤	١١١ الشُّفْرَة	٤٣	٩٢ رُدْغ
١٤٦	١١٢ شَيْن	٤٧	٩٣ رَهْط
٢٨	١١٣ شُنُوَة	٢٢	٩٤ رُوَاد

(ز)

(ص)	١٣٧	٩٥ زَرْنَب
٢٠ و ١٨ و ١٥	١١٤ صَبَب	٩٦ زُعْب

(س)

٣٨	١١٥ صَدَغ	٩٧ سَادَجِين
٩٢ و ٨٥	١١٦ الصَّحْفَة	٩٨ السَّيِّئَة
١٨٣	١١٧ صَخَّابًا	٩٩ السَّيْط
١٣٨	١١٨ صَهِيل	١٠٠ سَرَعَان
(ض)	٥٢	١٠١ سَرِيًا
	٥٤	
	١٣	
٨٤	١١٩ ضَفَف	
١٩	١٢٠ ضَلِيع	

(ط، ع)		(ق)	
١٢١	طَبَاقَاء	١٣٧	١٤١ قِبَالَان
١٢٢	الْعَاقِب	١٩١	١٤٢ قَبِيْعَة
١٢٣	عُجْرَه وَبُجْرَه	١٣٥	١٤٣ الْقَثَاء
١٢٤	عُرْبًا	١٢٨	١٤٤ الْقُرْفُصَاء
١٢٥	العِرْنَيْن	١٩	١٤٥ الْقَصْعَة
١٢٦	العَشْنَق	١٣٥	١٤٦ الْقَطْط
١٢٧	العَشِير	١٨	١٤٧ الْقِنَاع
١٢٨	عَقِيْقَتَه	١٨	١٤٨ الْقِنُو
١٢٩	عُكُوْمُهَا	١٣٩	
١٣٠	عُلَالَة	١٠١	
١٣١	عَيَايَاء	١٣٧	١٤٩ الْكَاهِل
			١٥٠ الْكَتَد
			١٥١ كَتَمَ وَحَنَاء
		٣٨	١٥٢ الْكَذَّان
		١٣٥	١٥٣ الْكَرَادِيْس
		٣٥	
		١٣٧	
			١٥٤ اللَّبَّة
			١٥٥ اللَّحْن
			١٥٦ لَفَّ
			١٥٧ لَمَّ
		١٨٢	
		٢٠٢	
		٧٢	١٥٨ الْمُتَرَدَّد
		١٣٧	١٥٩ الْمُتَفَحَّش
		١٣٦	١٦٠ مَخْصُوْقَتَيْن
١٣٦	الْفَاحْش		
١٣٧	فَرْطَان		
١٣٨	الْفَرْق		
١٣٩	فَلَّكَ		
١٤٠	فَهَّدَ		
(ف)		(ك)	
			١٤٩ الْكَاهِل
			١٥٠ الْكَتَد
			١٥١ كَتَمَ وَحَنَاء
		٣٨	١٥٢ الْكَذَّان
		١٣٥	١٥٣ الْكَرَادِيْس
		٣٥	
		١٣٧	
			١٥٤ اللَّبَّة
			١٥٥ اللَّحْن
			١٥٦ لَفَّ
			١٥٧ لَمَّ
		١٨٢	
		٢٠٢	
		٧٢	١٥٨ الْمُتَرَدَّد
		١٣٧	١٥٩ الْمُتَفَحَّش
		١٣٦	١٦٠ مَخْصُوْقَتَيْن
(م)		(ل)	
			١٥٤ اللَّبَّة
			١٥٥ اللَّحْن
			١٥٦ لَفَّ
			١٥٧ لَمَّ
		١٨٢	
		٢٠٢	
		٧٢	١٥٨ الْمُتَرَدَّد
		١٣٧	١٥٩ الْمُتَفَحَّش
		١٣٦	١٦٠ مَخْصُوْقَتَيْن
(ع، ط)		(م)	
			١٥٨ الْمُتَرَدَّد
			١٥٩ الْمُتَفَحَّش
			١٦٠ مَخْصُوْقَتَيْن

٥ - فهرس غريب الحديث

٧٨	١٨٧ المَنَاح	١٧٦	١٦١ مَخْطُوم
١٣٨	١٨٨ مُنَقَّ	٢٤	١٦٢ مِرَاء
٢٦	١٨٩ مَنهُوس	٥٠	١٦٣ مِرْط
١٠٧	١٩٠ مُودَع	١٩٨	١٦٤ المَسَاحِي
	(ن)	١٩١٧ و ١٩١٥	١٦٥ المَسْرَبَة
٣٣	١٩١ نَاشِرَة	١٤٠	١٦٦ مَسَل
١٦	١٩٢ نَاعَتُهُ	٢٠	١٦٧ مَسِيح
١٠٢	١٩٣ نَاقَه	٢٤	١٦٨ مُشَاح
٨٨	١٩٤ نَثْرِيه	١٨	١٦٩ المَشَاش
١٣٧	١٩٥ النِّجَاد	١٧	١٧٠ المَشْرَب
١٢٥	١٩٦ النُّغَيْر	١٠٨	١٧١ مُضْبِبًا
٨٧	١٩٧ النَّقِي	١٧	١٧٢ المَطْهَم
	(ه ، و)	٦٦	١٧٣ المَغْفَر
		١٩	١٧٤ مُفْلَج
١٣٢	١٩٨ الهَام	١٢٣	١٧٥ مُقَرَّن
٩٥	١٩٩ وَفَى	٨٦	١٧٦ مُقَع
٣٥	٢٠٠ الوَفْرَة	١٩١	١٧٧ المُقْفِي
	(ي)	١٣٢	١٧٨ مَقِيلَه
		١٧	١٧٩ المُكَلِّم
٢٠	٢٠١ يَبْدُر	١٩١	١٨٠ المَلَّاحِم
١٥ و ١٤	٢٠٢ يَتَكَفَّأ	٦٩	١٨١ مُلَبَّدًا
١٩	٢٠٣ يَدْرُهُ	٧٠	١٨٢ مَلْحَاء
٧٩	٢٠٤ يَزْعَبُهَا	١٩٠	١٨٣ مَلَل
٨٢	٢٠٥ يُعْزَرُونَ	٤٩	١٨٤ مُلَيَّتِينَ
١٧٢	٢٠٦ يَقَارِف	٧٦	١٨٥ مُمَشَّقَان
٢٠	٢٠٧ يَنْبُو	١٧ و ١٦	١٨٦ المُمَغِّط